

❦ الشهاب ❦

❦ في الشيب والشباب ❦

❦ تأليف السيد الشريف المرتضى بن القاسم علي ابن الشريف ❦

❦ الطاهر بن احمد الحسين بن موسى الموسوي ❦

❦ رحمه الله تعالى ونور ضريحه آمين ❦

(وجد باصله ما نصه فيه من شعر ابي تمام في الشيب تسعة وثلاثون بيتا
ومن شعر ابي عبادة البصري مائة واربعون بيتا ومن شعر السيد الرضي ثلاثمائة
واربعة عشر بيتا ومن شعر السيد المرتضى المصنف رضى الله عنهم ورحمهم
اربعمائة وثلاثة وستون بيتا ومن شعر ابن الرومي ستة واربعون بيتا جملة ذلك
كله الف بيت وبيتان)

❦ ويليهِ ❦

❦ سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والحريف ❦

❦ تأليف فريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب الامام ❦

❦ ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ❦

❦ الطبعة الاولى ❦

طبعت برخصة نظارة المعارف الجزيرية

❦ طبع في مطبعة الجوائب ❦

❦ قسطنطينية ❦

١٣٠٢

○ الشهاب ○

○ في الشيب والشباب ○

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

○ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ○

الحمد لله على جزيل عطائه * وجيل آله * وله الشكر على ما منح من هدايه * ونفع
من كفايه * وصلى الله على سيد البشر * محمد وآله الفرر * وكرم * وسلم *
سألت وفقك الله ان اجمع لك من مختار الشعر في الشيب ما تناله القدره * وتنهى
اليه الخبره * اذ كان الناس قد جمعوا في ذلك الكثير من غث وسمين * وكرم
وهجين * فانا اجيب مسألتك * وانجح طلبك * واعلم ان الاغراق في وصف
الشيب والاكتثار في معانيه * واستيفاء القول فيه * لا يكاد يوجد في الشعر القديم *
وربما ورد لهم فيه الفقرة بعد الفقرة فكانت مما لا نظير له وانما اظن في اوصافه
واستخراج دقائقه والولوج الى شعابه الشعر آء المحدثون وان كان الاحسان
المطبق للمفصل قليلا والجيد من كل شيء قدرا معدودا وللفعلين المبرزين الطائين
ابن تمام وابن عباد البهتري في هذا المعنى ما يفبر في الوجوه سبقا لاسيما البهتري
فانه مواع بالقول في الشيب لهج به معيد مبدي لاوصافه ولا تكاد اكثر قصائده تخلو
من اللام به وتعرض له فقد زاد فيه على كل متقدم زمانه اكتثارا وتجويدا وتحفيقا
وتدقيقا فاني اخرجت له في الشيب مائة واربعين بيتا ككنها مملوءة احسانا
وتجويدا ووجدت في شعر اخي رضي الله عنه وارضاءه * وكرم منواه * في الشيب
شيئا كثيرا في غاية البلودة والبراعة ورأيت ايضا بعد ذكر ما للطائين ما ذكره
كله لكثرة الاحسان فيه والغوص الى لطيف المعاني وقد اخرجت من ديوانه

ماثنين ونيفا وسبعين بيتا من تأملها وجد الحسن فيه غزيرا * والتجويد كثيرا *
 وانا اضم الى ذلك واختمه به ما اخرجته من ديوان شعري في هذا المعنى فانه
 ينيف على الثلاثمائة بيت الى وقتنا هذا وهو ذوالحجة من سنة تسع عشرة
 واربعمائة وربما امتد العمر ووقع نشاط مستقبل لنظم الشعر فانفق فيه من ذكر
 الشيب ما يزيد في عدد هذا المذكور المسطور فلما الاحسان والتجويد مع هذا
 الاكثار الذي قد زاد على الكثيرين في اوصاف الشيب فما يخرجها الاختيار *
 ويبرزه الاعتبار * ويشهد بتقدم فيه او تأخر ضم قول الى نظيره ومعنى الى
 عديله واطراح التقليد والعصية وتفضيل ما فضله السبك والتقدم من غير احتشام
 حتى يصعد به وباطل يكشف عنه ولا عناية لتقدم بالزمان على متأخرها المتقدم
 الا من قدمه احسانه * لا زمانه * وفضله * لا اصله * وقد قلت في بعض ما نظمته
 * والسبق للاحسان لا الازمان * وبانضمام ما اخرجته من هذه الدواوين
 الاربعة يجتمع لك محاسن القول في الشيب والتصرف في فنون اوصافه وضروره
 معانيه حتى لا يشذ عنها في هذا الباب شئ يعاب به هذا حكم المعاني فاما بلاغة
 العبارة عنها وجلالها في المعارض الواصلة الى القلوب بلا حجاب والانتقال
 في المعنى الواحد من عبارة الى غيرها مما يزيد عليها براعة وبلاغة او يساوبها
 او يقاربها حتى يصير المعنى باختلاف العبارة عنه وتغير الهيئات عليه وان كان
 واحدا كانه مختلف في نفسه فهو وقف على هذه الدواوين مسلم لها مقوض اليها
 مع الانصاف الذي هو العمدة والعقدة في كل دين ودنيا واخرى واولى وان شئت
 ان تختصر لنفسك وتقتصر على احد هذه الدواوين استغناء به في هذا المعنى عما
 سواه ولاحتوائه على ما في غيره فانت عند سبرك لها وانسك بكل واحد
 منها وعلمك بالاشترك بينها والانفراد والاجتماع والافتراق تعرف على ايها تقتصر
 وبايها تستغنى عما سواه • واعلم ان الشيب قد يمدح ويذم على الجملة ثم ينوع
 مدحه الى فنون فيمدح بان فيه الجلالة والوقار والتجارب والحكمة وانه يصرف
 عن الفواحش ويصد عن القبايح ويعظم من نزل به فيقلل الى الهوى طمأحه
 وفي النفي جاحه وان العمر فيه اطول والمهل معه افسح وان لونه انصع الالون
 واشرفها وما جرى مجرى ما ذكرناه فالتركب منه كثير ومن يذمه بانه رائد الموت

ونذيره وانه يوهن القوة ويضعف المنة ويطمع في صاحبه وان النساء يصددن عنه ويعين به وينفرن عن جهته وربما شكى منه انزوله في غير زمانه ووفوده قبل ابائه وانه بذلك ظالم جائر وما اشبه ذلك وبما يدخل في هذا الشيب واطراء السواد وذكر منافعهما وفوائدهما ومرافقهما ويتعلق باوصاف الشيب ذكر الحضاب اما بمدح او بدم وقنون مدحه او نعه كثيرة وذكر ما يقوم مقام الحضاب في ازالة شخص الشيب عن المنطرة من مراض او غيره وسيجئ من هذه المعاني في ما تورده من الدواوين الاربعة ما استقف عليه في مواضعه وتعلم حسن موافقه وما توفيق الابالله عليه توكلت واليه انيب

❦ قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي وهو ابتداء قصيدة ❦

* نصح المشيب له لئلا مغدفا * بقفا فقع مذرويه ونصفا *
 * نظر الزمان اليه قطع دونه * نظر الشقيق تحسرا وتلهفا *
 * ما اسودحت ابيض كالكرم الذي * لم يأن حتى سجي كما يقظفا *
 * لما تفوقت الخطوب سوانها * بياضها عبت به قنفوفا *
 * ما كاد يخطر قبل ذا في فكره * في البدر قبل تمامه ان يكسفا *

ووجدت ابا القاسم الآمدي يذكر في كتابه المعروف بالموازنة بين الطائيين في البيت الاول من هذه الايات شيئا انا اذكره وايين ما فيه قال معنى قوله نصف اى قنع جانبي رأسه حتى يبلغ النصف منه قال وقد قيل انما اراد بقوله نصف النصف وهو قناع لطيف يكون مثل نصف القناع الكبير وقد ذكره النابغة فقال * سقط النصف ولم تر داسقاطه * ثم قال وذلك لا وجه له بعد ذكر القناع وانما اراد ابو تمام ما اراده الآخر بقوله

* اصبح الشيب في المقارق شاعا * واكتسى الرأس من مشيب فنساعا *
 قال فالمعنى مكثف بقوله قنع مذرويه وقوله نصف اى بلغ نصف رأسه وهذا الذى ذكره الآمدي غير صحيح لانه لا يجوز ان يريد بقوله نصف اى بلغ نصف رأسه لانه قد سماه نفاعا والقناع ما اشتمل به التلغف فغظي جميعه لانه جعله ايضا مغدفا والمعدف المسبل السابع التام فهو يصعد بالسيوغ على ما ترى فكيف

يصفه مع ذلك بأنه بلغ نصف رأسه والكلام بغير ما ذكره الأمدى أشبه ويحتمل وجهين أحدهما ان يريد بقوله نصفاً النصف الذي هو الخمار والخمار ما ستر الوجه فكأنه لما ذكر أنه قنع مذكرويه وهما جاتا رأسه اراد ان يصفه بالتمدى الى شعر وجهه فقال نصفاً من النصف الذي هو الخمار المختص بهذا الموضع وليس النصف على ما ظنه الأمدى الغشاع اللطيف بل هو الخمار وقد نص اهل اللغة على ذلك في كتبهم ويبت النايبة الذي انشده بعضه شاهدا عليه لانه قال

* سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد *

وانما اتقت بيدها بان سترت وجهها عن النظر اليه فاقامت يدها مقام الخمار بهذا الموضع والوجه الآخر ان يكون معنى نصفاً انه بلغ الخمسين وما قاربها فقد يقال في من اسن ولم يبلغ الهرم انه نصف فان قبل النصف انما يستعمل في النساء دون الرجال قلنا لا مانع يمنع من استعماله فيهما او على سبيل الاستعارة في الرجال فقد يستمر الشعراء ما هو ابعد من ذلك وعلى هذا الوجه يكون قوله نصفاً راجعاً الى ذى الشيب والى من كنى عنده بالهاء في قوله له ولا يكون راجعاً الى الشيب نفسه ورأيت الأمدى يسرف في استبدال قوله * لم بأن حتى بجى كجيا يقطفا * ولعمري انه لفظ غير مطبوع وفيه اننى ثقل ومثل ذلك يفر لما لا يزال يتوالى من احسانه وبترادف من تجويده ووجدته ايضا يذمه غاية الذم على البيت الاخير الذى اوله * ما كان يخطر قبل ذا في فكره * ويصفه بغاية الاضطراب والاختلال وليس الامر على ما ظنه اذ البيت جيد وانما ليس رونق الطبع فيه ظاهراً وليس ذلك بعيب

وله وهو ابتداء قصيدة

* يضحك من اسف الشباب الدبر * يكي من ضحكك شيب مفر *

ووجدت ابا القاسم الأمدى يغلو في ذم هذا البيت وقال هذا بيت ردى ما سمعت يضحك من الاسف الا في هذا البيت قال وكأنه اراد قول الآخر * وشر الشدايد ما يضحك * فلم يهتد لمثل هذا الصواب قال وقوله

* من ضحكات شيب مقمر * ايس بالجيد ايضا ولو كان ذكر الليل على الاستعارة لحسن ان يقول مقمر لانه كان يجعل سواد الشعر ليلا ويباضه بالشيب اقراره لان قائلا لو قال قد اقر ليل رأسي كان من اصح الكلام واحسنه وان لم يذكر الليل ايضا حتى يقول قد اقر عارضك او فودالك لكان حسنا مستقيما وهو دون الاول في الحسن وذلك انه قد علم انهما كانا مظلين فاستارا والذي نقوله ان قول ابي تمام * يضحكن من اسف الشباب المدبر * يحتمل ان يكون المراد به ان النساء اللواتي يرين بكاء عشاقهن واسفهن على الشباب المدبر يهزأن بهم ويضحكن منهم ومثل ذلك يرد في الشعر كثيرا فالما قوله * بيكن من ضحكات شيب مقمر * فالاولى ان يحتمل على ان المراد به انهن بيكن من طلوع الشيب في مقارقهن وضحكهن في رؤوسهن لانا لو جلسنا على شيب عشاقهن لكان الذي بيكن منه هو الذي يهزأن به وهذا يتنافى فكأنه وصفهن بانهن يضحكن ويهزأن من شيء في غيرهن ويبيكن منه بعينه اذا خصهن فالما حل الضحك هاهنا على معنى البكاء وغاية الحزن فهو مستبعد وان كان جازا ويكون على هذا التاويل يضحكن ويبيكن بمعنى واحد فالما عيبه لقوله شيب مقمر في غير موضعه وليس يحتاج الى ان يذكر الليل على ما ظنه وكما يقال اقر ليل راسك واقر عارضك على ما استشهد به كذلك يقال اقر شيبك ولا يحتاج الى ذكر الليل وانما المعنى انه اضاء بعد اظلام وانتشر فيه البياض بعد السواد وليس هذا تتبع من يعرف الشعر حق معرفته ولعمري ان هذا البيت خال من طبع وحلاوة لكن ليس الى الحد الذي ذكره الآمدي

❖ وله من جملة قصيدة ❖

* غدا لهم محطسا بفودي خطة * طريق الردى منها الى الموت مهيج *
 * هو الزور سجقا والمعاشر محتوى * وذو الالف يقلى والجديد برفع *
 * له منظر في العين ابيض ناصع * ولكنه في القلب اسود اسفع *
 * وكنا نرجه على الكره والرضا * وانف الفئ من وجهه وهو اجدع *
 * والاحسان في هذه الايات غير محمود ولا مدفوع ومعنى ان الشيب في القلب

اسود وان كان في العين ناصعا ما يورثه من الهم والحزن الذي تظلم به القلوب
وتكسف انوارها

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* شعلة في الفارق استودعني * في صميم الفؤاد ثكلا حبيبا *
* تستثير الهوم ما اكنن منها * صعدا وهي تستير الهوما *
* عرة مرة ألا انما كنت اعزى ايام كنت بهيما *
* دقة في الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمي اللديغ سليما *
* حلتي زعتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حلما *
قال الأمدى واخذ البحرى قوله ألا انما كنت اعزى ايام كنت بهيما فقال
* عجت لتفويف القذال وانما * تفوفه لو كان غير مفوف *

وقد كنا قلنا في مواضع تكلمنا فيها على معاني الشعر والتشبيه بين نظائره انه
ليس ينبغي لاحد ان يقدم على ان يقول اخذ فلان الشاعر هذا المعنى من فلان
وان كان احدهما متقدما والآخر متأخرا لانهما ربما تواردا من غير قصد ولا
وقوف من احدهما على ما تقدمه الآخر اليه وانما الانصاف ان يقال هذا
المعنى نظير هذا المعنى وبشبهه وبواقفه فاما اخذه وسرقه فما لا سبيل الى العلم
به لانهما قد يتواردان على ما ذكرناه ولم يسمع احدهما بكلام الآخر وربما
سمعه فسيده وذهب عنه ثم اتفق له مثله من غير قصد ولا يقال ايضا اخذه
وسرقه اذا لم يقصد الى ذلك وكم بين يات ابى تمام وبيت البحرى مأخوذا منه
او غير مأخوذ في الطبع وصحة النسخ وطلاوة اللفظ فليت ابى تمام الفضل الظاهر
الباهر ويشبه قوله واراني قبل هذا التحليم كنت حلما * من شعري
في الشيب قول

* وقالوا اناه الشيب بالحلم والحجبي * فقلت بما يرى ويعرق من لحي *
* وما سرنى حلم يفتى الى الردى * كفاني ما قبل المشيب من الحلم *

وستجى هذه الايات في موضعها بمشيئة الله

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* ألم تر آرم الطباء كأنما * رأيت في سيد الرمل والصبح ادرع *
 * لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى * لانسيها من شيب رأسى اجزع *
 ووجدت ابا القاسم الآمدى يفسر ذلك ويقول اراد بسيد الرمل الذئب وقوله
 والصبح ادرع اى اوله مختلط بسواد الليل يريد وقت طلوع الفجر وكل ما اسود اوله
 وابيض آخره فهو ادرع وشاة درعاء للتي اسود رأسها وعنقها وسائرها ابيض
 وانما قال ذلك لان الطباء تخاف الذئب في ذلك الوقت لان لونه يخفى فيه لغشسته
 فلا تكاد تراه حتى يخاطبها وهو الوقت الذى تنتشر فيه الطباء وتخرج من كنسها
 لطلب المرعى ويقول ان الذى ذكره الآمدى مما يحتمله البيت واجود منه
 ان يكون قوله والصبح ادرع عبارة عن شبيهه وخبرا عن يياض بعض شعره وسواد
 بعض واراد ان النساء اللواتى يشبهن الطباء ينفرن منى اذا رأين شيب رأسى كما
 ينفرن من ذئب الرمل ثم قال ولئن كان الوحشى يجزع من رؤيتى فالانسى منها
 من شيب رأسى اجزع وان لم يكن المعنى على ما ذكرناه فلا معنى لقوله ان الطباء
 التى هى اليهائم تنفر منه كما تنفر من الذئب لانه لا وجه لذلك ولا فائدة فيه
 ولا سبب فالكلام بالمعنى الذى ذكرناه أليق فان قال من ينصر تأويل الآمدى
 اى معنى لقوله كأنما رأيت في سيد الرمل لولا انه اراد بالطباء اليهائم دون النساء
 المشبهات بهن وكيف تنفر النساء من الذئب وانما تنفر منه الطباء على الحقيقة
 قلنا النساء تنفر من الذئب لا محالة كما تنفر منه الطباء اللواتى هن الغزلان وما
 يهابه الرجال وينفرون منه اجدر ان ينفر منه النساء الغرائر فان قيل كيف
 قال في البيت الثانى

* لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى * لانسيها من شيب رأسى اجزع *
 لولا ان الوحشية قد نفرت منه ووقع ذلك وخبر عنه في البيت الاول قلنا ليس
 يقتضى هذا الكلام الثانى ان يكون المراد بذكر الطباء في البيت الاول
 والطباء على الحقيقة لان من المعلوم ان الطباء الوحشية وكل وحش ينفر
 من الانس وهذا امر ممد معلوم لا يحتاج الى وقوعه حتى يعلم فلما قال ان النساء

اللواتي يشبهن الأطباء يتقرن من شبيبي جاز ان يقول بعد ذلك ولئن كانت الطيباء
الوحشية تنفر مني فالطيباء الانسية لاجل انكارهن شبيبي منهن انفر وبعد فلم نفسد
تأويل الآمدى ونشكره بل اجزناه وقلنا ان البيت يحتمل سواه

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* لعب الشيب بالمفارق بل جمد فابكي تماضرا ولغويا *
* خضبت خدها الى لؤلؤ القعد دما اذ رأت شواقي خضيبا *
* كل داء يرجى الدواء له * الا القطيعين ميتة ومشيبا *
* يا نسيب الثغام ذنك ابق * حسناقي عند الحسان ذنوبا *
* ولئن عين ما رأين لفسد انكرن مستكرا وعين معيا *
* او تصدعن عن قلى لكني بالشيب يئني ويتهن حسيبا *
* لو رأى الله ان في الشيب فضلا * جاورته الابرار في الخلد شيئا *

قال الآمدى ومن يتعصب على ابي تمام يقول انه ناقض في هذه الايات لقوله
فابكي تماضرا ولغويا وقوله خضبت خدها الى لؤلؤ القعد دما ثم قوله

* يا نسيب الثغام ذنك ابق * حسناقي عند الحسان ذنوبا *

وقوله ولئن عين ما رأين وقالوا كيف يبكين دما على مشيبه ثم يعيبه قال الآمدى
وليس ههنا تناقض لان الشيب اتما ابكى اسقا على شبايه غير الحسان اللواتي عيبه
واذا تميز من اشفق عليه من عابه فلا تناقض واقول لا حاجة بنا الى تحمله
والتناقضة زائلة عن ابي تمام على كل حال لانه لا تناقض بين البكى على شبايه
من بكاه من النساء وتلهف عليه وبين العيب منهن للشيب والانكار له بل هذه
مطابقة وموافقة ولا يبكى على شبايه من النساء الا من رأين الشيب عيبا وذنباً وقد
ذكرنا هذا في كتاب الغرر وهذا الذي ذكره وان كان لا يحتاج الى ما تكلفه قد
كان ينبغي ان يفتن لئسله ونظيره في التفسير والتبهر لما عابه بقوله * يضحكن من
اسف الشباب المدبر * فجعل الضحك من شيء والبكى من غيره على ما بيناه ولا
يحمله بعد الفطنة على ان يجعل الضحك بكا، وفي معناه

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

- * راحت غواني الحلى عنك غوانيا * يلبسن نأيا نارة وصدودا *
- * من كل سابعة الشباب اذا بدت * تركت عميد القربتين عميدا *
- * اربين بالبرد المطارف بدنا * غيدا ألقتهم لدانا غيدا *
- * احلى الرجال من النساء موقعا * من كان اشبههم بهن خدودا *

ووجدت ابا القاسم الآمدى يختار في قوله اربين الباء دون الياء من ارب المكان اذا لزمه واقام فيه واربين بالياء معناه الزيادة فكأنه يقول على الرواية بالياء انهن ازددن علينا بالمد واخترنهم علينا كما يقبل الرجل الزيادة في الشيء الذي يعطاه فاضلا عن حقه ولعمري ان الرواية بالياء اقرب منها بالياء الى الحق وان كان فيها بعض الهجئة على ما اشار اليه الآمدى وقال الآمدى انه اخذ قوله * احلى الرجال من النساء موقعا * من قول الاعشى

- * وارى الغواني لا يواصلن امرا * فقد الشباب وقد يصلن الامردا *
- ولعمري ان بين البيتين تشابها الا ان ابا تمام زاد على الاعشى بقوله * من كان اشبههم بهن خدودا * فعمل ميل النساء الى المرء والاعشى اطلق من غير تعليل

﴿ وله وهو اشدها قصيدة ﴾

- * ابدت اسي اذ رأيتني محلس القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب *
 - * ست وعشرون تدعوني فاتبها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب *
 - * فلا يروك ايماض القثير به * فان ذلك ابسام الرأى والادب *
- اما قوله من عجب الى عجب فن البلاغة الحسنة والاختصار السديد البارع وقوله * فان ذلك ابسام الرأى والادب * يريد به ان الرأى والادب والحلم اتسا مجتمع ويتكامل في اوان الكبر والشيب دون زمان الشباب وقد تصف الشعراء ابدا الشيب بأنه يتسم في الشعر لبياضه وضيائه الا ان هذه من ابي تمام تسلية عن الشيب وتبنيته على منفعتة

* وله من جملة قصيدة *

- * شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد *
 * وكذلك القلوب في كل يؤس * ونعيم طلائع الاجساد *
 * طال انكارى البياض فان عمرت شيئا انكرت لون السواد *
 * زارني شخصه بطلعة ضميم * عرت مجلسي من العواد *
 * نال رأسي من نفرة الهم لما * لم ينسله من نفرة الميلاذ *

ورأيت الآمدى يقول ان قوما عابوا ابا تمام بقوله شيب الفؤاد قال وليس عندي
 معيب لانه لما كان الجالب للشيب القلب المهموم نسب الشيب اليه على
 الاستعارة قال الآمدى وقد احسن عندي ولم يسيء فيقال له قد احسن الرجل
 بلا شك ولم يسيء وما المعيب الا من عابه واما انت ايها الآمدى فقد نفت عنه
 الخطأ واعتذرت له باعتذار غير صحيح لان القلب اذا كان جالبا للشيب
 كيف يصح ان يقال قد شاب هو نفسه وانما يقال انه اشاب ولا يقال
 شاب والعذر الصحيح لابي تمام ان الفؤاد لما كان عليه مدار الجسد في قوة
 وضعف وزيادة ونقص ثم شاب رأسه لم يحل ذلك الشيب من ان يكون من اجل
 تقادم السن وطول العمر او من زيادة الهموم والشدائد وفي كلا الحالتين لا بد
 من تغير حال الفؤاد وتبدد صفاته فسمى تغير احواله شيئا استعارة ومحجازا كما
 كان تغير لون الشدة شيئا والبيت الثاني يشهد بما قلناه لانه جعل القلوب
 طلائع الاجساد في كل يؤس ونعيم وقال الآمدى قوله * عرت مجلسي من العواد *
 لاحقيقة له لانا ما رأينا ولا سمعنا احدا جاءه عواد يعوده من الشيب ولا ان
 احدا امرضه الشيب ولا عزاه المعزون عن الشباب وقد قال ابن حازم الباهلي
 او غيره

- * أليس عجيبا بان الفتى * بصاب يبهض الذي في يديه *
 * فن بين بك له موجع * وبين معر مفذ اليه *
 * ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزبه خلق عليه *
 قال فاحب ابو تمام ان يصرح عن عادات بني آدم ويكون امة وحده فيقال له لم لم

تفطن لمعنى ابي تمام فذمته وقد تكلمنا على هذه الوهله منك في كتابنا المعروف
بغرف الفرائد وقلنا انه لم يرد العبادة الحقيقية التي يعشى فيها العواد بمجالس المرضى
وانما تطلقت في الاستعارة والتشبيه وأشار الى الغرض اشارة ملطحة والمعنى ان الشيب
لما طرقتي كثر عندى المتوجعون لى منه والمتأسفون على شبابى اما بقول
يظهر منهم او بما هو معلوم من قصدهم واعتقادهم فسماهم عوادا تشبيها
بعائد المريض الذى من شأنه ان يتوجع له من مرضه ولما كثر المتجعجون له من
الشيب حسن ان يقول * عمرت مجلسى من العواد * لان هذه العبارة تدل على الكثرة
والزيادة وهذا الذى ذكرناه في كتاب الغرر وهو كاف شاف ويمكن فيه وجه
آخر وهو ان يريد بقوله عمرت مجلسى من العواد الاخبار عن وجوب عيادته
واستحقاقه لذلك بما نزل به فجعل ما يجب ان يكون كاشفا واقعا وهذا له نظائر
كثيرة في القرآن وفي كلام العرب واشعارهم قال الله عز وجل ومن دخله كان
آمنا وانما المعنى انه يجب ان يأمن بجعل قوة الوجوب والازوم كانه حصول
ووقوع وما يروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من قوله
العارية مردودة والامانة مؤداة والزعيم فارم من هذا الباب ايضا لانه جعل
الوجوب فى هذه المواضع كأنه وقوع ووجوب وقد يقول القائل فعل فلان كذا
من الجميل فكثير ما دحوه وان لم يدحه احد وفعل كذا من القبيح فكثير ما دعوه وان
لم يدعه بشر وانما المعنى ما اشرنا اليه فاما ثغرة الهم فاما اراد به ناحية الهم وكذلك
ثغرة الميلاد والثغرة فى كلامهم هى الفرجة والثلمة وهى الثمر وهو البلد المجاور
لبلد الاعضاء البادى لهم فكان ابا تمام اراد ان الهموم هى الجانبية لشبيهه والتي دخل
من قبلها على رأسه الشيب دون جهة الميلاد لانه لم يبلغ من السن ما يقتضى
نزول الشيب وقال الأمدى كان وجه الكلام ان يقول من ثغرة الكبير او من ثغرة
السن لا من ثغرة الميلاد وهذا منه ليس بصحيح لان العبارات الثلاث بمعنى واحد
ويقوم بعضها مقام بعض لان الميلاد عبارة عن السن فن تقادمت سنة تقادم ميلاده
ومن قربت سنه وقصرت قصر وقرب زمن ميلاده وانكر ايضا الأمدى قوله
نال رأسى قال وكان يجب ان يقول حل برأسى او نزل برأسى والامر بخلاف
ما ظنه لان الجميع واحد وما نال رأسه فقد حل به ونزل ونظير قوله نال رأسى من
ثغرة الهم قول من ايسات فى الشيب سيجى ذكرها باذن الله تعالى

ولو انصتني الاربعون لهنهت * من الشيب زورا جاء من جانب الهم *
 * ونظير قوله طال انكارى البياض قول البحرى *
 * وكان جديدها فيها غريبا * فصار قديهما حق الغريب *
 * وله وقيل انه منقول في ذكر الخضاب *
 * فان يكن المشيب طرا علينا * واودى بالشاشة والشباب *
 * فاني لست ادفعه بشئ * يكون عليه اقل من خضاب *
 * اردت بان ذلك وفا عذاب * فينتقم العذاب من العذاب *
 (مضى ما لا ي تمام حبيب بن اوس الطائي في الشيب)

~ وقال ابو عبادة الوليد بن عميد البحرى في الشيب ~

~ من جملة قصيدة ~

* وكنت ارجى في الشباب شفاعه * وكيف لباني حاجة بشيعه *
 * مشيب كعبت السرى بحمله * محده او ضاق صدر مديه *
 * تلاحق حتى كاد ياتي بطيه * لحت الليال قبل آتى سريه *
 وهذا والله ابلغ كلام واحسن واحلاه واسلمه واجمه لحسن اللفظ وجوده
 المعنى وما احسن ما شبه تكاثر الشيب وتلاحقه يث السرعن ضيق صدر صاحبه
 واعياؤه بحمله وعجزه عن طيه وبشبه بعض الشبه قوله * تلاحق حتى كاد ياتي
 بطيه * قولى من ابيات يحى ذكرها بمشئة الله تعالى
 * سبق احتراسى من اذاه بطيه * حتى تجلاني فكيف مجوله *
 وفي البيت لمحة بعيدة من بيت البحرى وليس بنظيره على التحقيق ومعنى البيت
 الذى يحصى ادخل في الصحة والتحقيق لاني خبرت بان بطى الشيب سبق وغلب
 احتراسى وحذرى منه فكيف مجوله ومن سبقة البطى كيف لا يسبقه السريع
 والبحرى قال ان البطى كاد ان يسبق السريع وهذا على ظاهره لا يصح لانه
 يجعل البطى هو السريع بل اسرع منه لـكن المعنى انه متدارك متواتر فيكاد
 البطى له يسبق السريع وهذا في غاية الملاحة

* وله ايضا من جملة قصيدة *

* ردى على الصبي ان كنت فاعله * ان الصبي ليس من شاني ولا اربي *
 * جاوزت حد الشباب النضر ملتقا * الى بنات الصبي يركضن في طلي *
 * والشيب يهرب من جاري مبيتته * ولا نجاه له في ذلك الهرب *
 * والمرء لو كانت الشعرى له وطنا * صبت عليه صروف الدهر من صيب *
 وهذا كلام مصقول مقبول عليه طلاوة غير مدفوعة ولا مجهولة والشيب يهرب
 من جاري مبيتته له نظائر سيجي التنبيه عليها بمشيئة الله وعونه

* وله من ابتداء قصيدة *

* لابس من شبيبة ام ناض * وملحج من شبيبة ام راض *
 * واذا ما امتعضت من ولع الشيب برأسي لم يعن ذلك امعاضى *
 * ليس يرضى عن الزمان مرو * فيه الا عن غفلة او تقاضى *
 * والتوفى من الياالى وان خالفن شيئا شبيهات المواضى *
 * ناكرت لتي وناكرت منها * سوء هذى الابدال والاعراض *
 * شعرات افصهن ويرجعن رجوع السهام في الاغراض *
 * وابت تركى القدييات والاصال حتى خضبت بالمقراض *
 * غير نفع الا التعلل من شخص عدو لم يصده ابغاضى *
 * وروء الشيب كالنحس في عيني نقل فيه في العيون المراض *
 * طببت نفسا عن الشباب وما سود من صبغ برده الفضفاض *
 * فهل الحادثات يا ابن عوف * تاركاني ولبس هذا البياض *

قوله خضبت بالمقراض في غاية الملاحاة والرشاقة ومعنى قوله رجوع السهام في
 الاغراض انه لا يملك ردا لطلوع الشيب في شعره ولا تلافيا لخلوله فيجربى في
 ذلك مجربى رجوع السهام الى الفرض في انه لا يملك مرسل السهم صده عنه
 ولا رده عن اصابته ويمكن في ذلك وجه آخر وان كان الاول اشف وهو
 ان يريد بالاعراض المقاتل والمواضع الشريفة من الاعضاء فكأنه يشبه رجوع
 الشيب بعد قصه له وطلوعه في شدة ايلامه واجاعه باصابة السهام للمقاتل

والفرائص ويحتمل وجهها آخر وهو ان السهام تنزع من الاغراض ثم ترجع
بالرمي اليها ابدا فاشبهت في ذلك الشيب في قصه ثم طلوعه ورجوعه الى
مواضعه * ونظير قوله * فهل الحادثات يا ابن عوف * البيت قوله من
قصيدة اخرى

* يعيب الغايات على شيبى * ومن لى ان امتنع بالمعيب *

﴿ وله من قصيدة ﴾

* وما انس لا انس عهد الشباب وعلوة اذ عبرتني الكبر *
* كواكب شيب علقن الصبي * قتلان من حسنه ما كثر *
* واتى وجدت فلا تكذب * سواد الهوى في بياض الشعر *
* ولا بد من ترك احدى اثنتين * اما الشباب واما العمر *

ووجدنا لابي القاسم الآمدى زلة في البيت الاخير من هذه الايات قد نبهنا
عليها في كتاب الفرر ونحن نذكرها هاهنا فان الموضع يليق بذكرها *
قال الآمدى على البحتري في قوله * ولا بد من ترك احدى اثنتين * معارضة وهو
ان يقال ان من مات شابا وقد فارق الشباب وقد فاته العمر ايضا فهو تارك لهما
ومن شاب فقد فارق الشباب وهو مفارق للعمر لا محالة فهو ايضا تارك لهما
جميعا وقوله اما واما لا يوجب الا احدهما ثم قال والى البحتري ان من
مات شابا فقد فارق الشباب وحده لانه لم يممر فيكون مفارقا للعمر ألا ترى انهم
يقولون عمر فلان اذا اسن وفلان لم يعمر اذا مات شابا ومن شاب وعمر لم يكن
مفارقا للشباب في حال موته لانه قد قطع ايام الشباب وتقدمت مفارقتة له وانما
يكون في حال موته مفارقا للعمر وحده قال هذا ذهب البحتري وهو صحيح
ولم يرد بالعمر المدة القصيرة التي يعمرها الانسان وانما اراد بالعمر هاهنا الكبر كما
قال زهير

* رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تحطى يعمر فيهم *

ولم يرد البحتري ما توهمه الآمدى وانما اراد ان الانسان بين حالين اما ان

يفارق الشباب بالشيب والعمر بالموت فمن مات شابا فاما فارق العمر وفارق بفراقه سائر احوال الحياة من شباب وشيب وغيرهما فلم يفارق الشباب وحده بلا واسطة وانما فارق العمر الذي فارق بفراقته الشباب وغيره وقسمة البحرى تناولت احد امرين اما مفارقة الشباب وحده بلا واسطة ولن يكون الا بالشيب او مفارقة العمر بالموت وتقدير كلامه انه لا بد للحي منا من مشيب او موت لان الشيب والموت يتعاقبان عليه وانما اقام البحرى قوله العمر مقام قوله الحياة والبقاء وعدل الى لفظه العمر لاجل القافية ولو قال لا بد من ترك الشباب او ترك الحياة لقام مقام قوله العمر فاما اعتراضه بين مات شيخا وانه قد فارق العمر والشباب جميعا فليس بشئ لان هذا ما فارق الا العمر دون الشباب لان الشباب قد تقدمت مفارقتها له وقد خرج بالشيب عن حال الشباب فلم يفارق الا العمر وحده والبحرى انما وجهت قسمته الى من كانت له الحالتان جميعا من شباب وحياة فقال لا يدان يفارق الشباب بالشيب او العمر بالموت فاي اعتراض بين هو على احدي الحالتين دون الاخرى فاما اعتذار الامدى للبحرى بان من مات شابا ما فارق العمر وانما فارق الشباب وحده من حيث لم يطل عمره ولم يقل فيه معمر فظافا حش لان اسم العمر يتناول ايام الشباب كما يتناول ما زاد عليها ولهذا يقولون في الشاب والصبي لم يطل عمره او كان عمره قصيرا فاسم العمر يتناول الطويل والقصير من الزمان حياة احدنا وانما لا يقال في من عاش طرفة عين ان له عمرا لان التعارف من استعمال هذه اللفظة في ما استمر الحياة له ضربا من الاستمرار قصر او طال وليس يجرى قولهم عمر ومعمر مجرى قولهم له عمر لان لفظه عمر وما اشبهها تفيد التناول ولا تكاد تستعمل الا في السن لانها تفيد من حيث التشديد التأكيد والزيادة في العمر ولفظة عمر بخلاف ذلك لانها تستعمل في الطويل والقصير ونظائر هذا البيت في معناه يجي ذكرها عند الانتهاء الى ما خرجته من شعري في الشيب

وله من قصيدة

* يعيب الغايات على شديدي * ومن لي ان امتنع بالمعيب *

* ووجدى بالشباب وان تقضى * حيدا دون وجدى بالشيب *
 انما جعل وجده بالشباب اقل من وجده بالشيب لانه يفارق الشباب بالشيب
 وصاحب الشيب في قيد الحياة تلى كل حال ولا يفارق الشيب الا بالوت فلا يشار
 لمقامه اقوى

﴿ وله من قصيدة ﴾

* أعداوة كانت ومن عجب الهوى * ان يصطفى فيه العدو حينا
 * ام وصلة صرفت فعادت هجرة * ان عاد ريعان الشباب مشيا
 * رأيت من بعد حفل فاجم * جون الفارق بالتهار خضيبا
 * فحيت من حالي خالف منهما * رب الزمان وما رأيت عجيبا
 * ان الزمان اذا تسابع خطوه * سبق الطوب وادرك المطوبا
 * اراد بقوله جون الفارق اى هو ايض الفارق ولهذا قال بالتهار خضيبا

﴿ وله من قصيدة ﴾

* رأيت فلتات الشيب فالتسمت لها * وقالت نجوم لو طلعن باسمعد
 * أعلك ما كان الشباب مقرى * اليك فألقى الشيب اذا كان مسعدى
 * تزيدن هجرا كلما ازددت لوحة * طلابا لان اردى فها انا ذارد
 * من ادرك العيش الذى فات آفنا * اذا كان يوحى فيك احسن من غدى

ورجعت الأمدى يقول ها هنا بعد استحصائه هذه الايات وهى لعمرى فى غاية
 الحلاوة والطلاوة وان معنى تسمت انها استهزأت قال وبهذا جرت عادة النساء
 ان يضحكن من الشيب ويستهنن لان يبكين كما قال ابو تمام ولم يقع الا بكاء
 الدم وهذه عصبية شديدة من الأمدى على ابى تمام ونعظ نحاسه والنساء قد
 يستهنن نارة بالشيب ويبكين اخرى ملولة على حسب احوالهن مع ذى انشيب
 فان كمن عنده معرضات وله غير محبات استهنن بشيبه وان كمن له وامهات
 وعليه مشقات يبكين ملولة شديدة لغوت تهنن بشيبه رنارن على ما مضى
 من زمانه فاما قوله لو طلعن باسمعد فانما تمنى ذلك وتلهف عليه كما قل فى موضع آخر

* ونجبت من اومتي فتبعت * عن واضحات لولئن عذاب
 * ولم يجعل ذلك شرطا في اذهن عذاب واستحبات كما لم يجعل تشبيه الشيب بالجموم
 مشروطا بطاوع السعود وانما تمنى ذلك وتنهى عليه اولاه حكي عن محبوبته
 انها شبهت الشيب بالجموم على سبيل التخييل له وانزراء عليه ارادة ان تسلب
 الشيب فضيلة الجموم وانه اشبهها منظرًا بما اشبهها فضلا ومنفعة فقالت لو
 طلعت باسعد اى طلوع الشيب بضد السعادة وان كان طلوع الجموم قد يكون
 بالسعد وهذا تدقيق ملمح وتصرف قوى

﴿ وله من قصيدة ﴾

* عنت كبدى قسوة منك ما ان * تزال تجدد فيها ندوبا
 * وحلت عندك ذنب المشيب حتى كأنى ابتدعت المشيا
 * ومن يطلع شرف الاربعين * بلاق من الشيب زورا غربا

﴿ وله من قصيدة ﴾

* وقد دعا ناهيا فاجمعتي * وخط على الرأس محاس شعرة
 * شيب ارتنى الاسبى اوائله * فليت شعرى ماذا ترى آخره
 * صفر قدرى في الغائيات وما * صفر صبا نصغيره ككبره

﴿ وله من قصيدة ﴾

* أينسى الشباب اما تولى * منه في الدهر دولة ما تعود
 * لا ارى العيش والمفارق يرضى * اسوة العيش والمفارق سود
 * وأعد الشقى حدا ولو اعطيت غنما حتى يقال سعيد
 * من عدته العيون فانصرفت عنه الفتانا الى سواء الحدود

﴿ وله ايضا ﴾

* راعنى ما يروع من وافد الشيب طروفا وربانى ما يريب
 * شعرات سود اذا جان بيضا * حال عن وصله المحب الحبيب

* مر بعد الشباب ما كان يحلو * مجتناه من عيشنا ويطيب *

﴿ وله ايضا ﴾

* أجسذك ما وصل الفوائى بمطعم * ولا القلب من رق الفوائى بمعق *

* وددت يياض السيف يوم لقينى * مكان يياض الشيب كان بمفرق *

﴿ وله ايضا ﴾

* عمر الفوائى لقديين من كذب * هضيمة في محب غير محبوب *

* اذا مددن الى اعراضه سببا * وقين من كرهه الشبان بانشب *

﴿ وله ايضا ﴾

* خليات وجدة الالهو ما دام رداء الشباب غضا جديدا *

* ان ايامه من البيض بعض * ما رأين المفاوق السود سودا *

﴿ وله ايضا ﴾

* قدك منى فا جوى السقم الا * في ضلوع على جوى الحب نحى *

* لورأت حادث الحضاب لآنت * وأرنت من احرار ابيرنا *

* كلف البيض بالمر قدرا * حين يكلفن وانصفر سنا *

* يشاغفن بالغرير المسمى * عن نصاب دون الخليل المكنى *

﴿ وله ايضا ﴾

* ترك السواد للابسه وبيضا * ونضا من السنين عنه ما نضا *

* وشاء اغيد في تصرف لحظه * مرض اعل به القلوب وامرضا *

* وكأه وجد الصبى وجديده * دينا لنا ميقاته ان يقضى *

* اسيان ترى من جوى وصباية * واسافى من وصل الحسان وانفضا *

الاسيان والاسوان الحزين ومعنى اسافى ذهب ماله وكذلك انفض وجعلها
البحرئى هاهنا في من ذهب من يده وصل الحسان وميلهن اليه

* وله ايضا *

- * اخي ان الصبي استر به * سير الليالي فاذبحث برده
 * تصد عن الحسن مبيدة * اذ انا لا تربه ولا صدده
 * شب على المرقين بارضه * يكثرنى ان اينه عدده
 * نطلب عندي الشباب ظالمة * بعيد نجسين حين لا تجده
 * لا يجب ان نقات خلتنا * فافتد الوصل منك مفقده
 * من يتناول على مطاولة العيش تفقعع من ملة عدده
 * وقد نبهنا في كتاب الغرر على هفوة الآمدى في قول البحرى تفقعع من ملة
 * عدده لانه ظن ان معناه ان عظام الكبير المسن ينجى لها صوت اذا قام وقعد
 * وتسمع لها قفعة وما سمعنا بهذا الذى ظنه في وصف ذوى الاسنان والصكبر
 * والمعنى اظهر من ان ينجى على احد لانه اراد من عمر واسن وطاول العيش نجول
 * رحيله وانتاله عن الدنيا وكنى عن ذلك بتفقعع العمد لان ذوى الاطناب والحمام
 * اذا اقبلوا من محل الى غيره وقوضوا عد خيامهم وسارت بها الابل سمعت لها
 * قفعة * ومن امثال العرب المعروفة من يجمع تفقعع عدده يريدون ان
 * التجمع بعقب الفرق والرحيل الذى تتفقعع معه العمد ومعنى قوله من ملة يريد من
 * السأم والملال دون ما ظنه الآمدى من انه تلى العيش

* وله ايضا *

- * اقول لهنى اذ اسرعت بى * الى الشيب اخسرى فيه وخيبي
 * مخالفة بضر بعد ضرب * وما انا واختلافات الضروب
 * وكان جديدها فيها غريبا * فصار قديهما حق الغريب

* وله ايضا *

- * هل انت صارف شبة ان غلست * فى الوقت او مجلت عن البعاد
 * جاءت مقدمة امام طواع * هذى تراوحنى وتلك تفاسى
 * واخو الغيبة تاجر فى لمة * يشرى جديد ياضها بسواد

* لا تكذبن فما الصبي بخلف * لها ولا زمن الصبي بعساد *
 * وارى الشباب على فضايرة حسنه * وجماله عددا من الاعداد *
 ووجدت الآمدى قد نزل في معنى قوله * يشمرى جديد يياضها بسواد * لانه قال
 معنى يشمرى يبيع واراد ان الغيبين من باع جديد يياضه بالسواد واراد بالسواد
 الحضاب فلكأنه ذم الحضاب والامر بخلاف ما ذكره وما جرى للحضاب ذكر
 ولا هاهنا موضع للكتابة عنه ومعنى يشمرى هاهنا يتناع لان قولهم شريت
 يستعمل في البائع والمبتاع جميعا وهذا من الاعداد نص اهل اللغسة على هذا في
 كتبهم فلكأنه شهيد باتين لمن يتناع الشيب بالشباب ويتعوض عنه به
 وانما ذهب على الآمدى ان لفظه يشمرى تقع على الامر من المضادين فتمعل
 ذكر الحضاب الذى لا معنى له ههنا وقال الآمدى في قوله عددا من
 الاعداد انه اراد عددا قليلا وقد اصاب في ذلك الا انه ما ذكر شاهده
 ووجهه والعرب تقول في الشيء القليل انه معدود اذا ارادوا الاخبار عن قلته
 قال الله تعالى وشروه بنن بحس دراهم معدودات وقال جل اسمه في موضع
 آخر واذكروا الله في ايام معدودات واطنهم ذهبوا في وصف الفاييل بانه
 معدود من حيث كان العدد واخصر لا يقع الاعلى القليل والكثير ولكنكرته لا يتضبط
 ولا يتحصر

﴿ وله ايضا ﴾

* ما كان شوقى ببدع يوم ذلك ولا * دمعى بول دمع فى الهوى سفعا *
 * ولة كنت مشغوقا بمجدتها * لما عفا الشيب لى عنها ولا صفعا *
 هذا والله هو الكلام الخلو المذاق السليم من كل كافة البرىء من كل غفلة وخلسة

﴿ وله ايضا ﴾

* فانت الشيب اتى قات اجل * سبق الوقت ضرار او عجل *
 * ومع الشيب على علاته * مهلة للهو حينما والفزل *
 * خيات ان التصابي خرق * بعد خمسين ومن يسمع يخجل *

﴿ وله ايضا ﴾

- * تزيدني الايام مغبوط عيشة * فينقصني نقص الليالي مرورها *
- * وأخفني بالشيب في عمر داره * مناقل في عرض الشباب اسيرها *
- * مضت في سواد الشعر اول بطالتي * فدعني بصاحب وخط شبي اخبرها *

المسائل المراحل ووجدت الآمدى يفسر البيت الاول من هذه القطعة فيقول اراد ان الايام زادتني شيئا من غبطة العيش اجتمعت مع الليالي على اتقاصه وارتجاعه وغير هذا التأويل الذي ذكره اولى منه وهو ان يكون المراد ان الايام اذا زادتني غبطة في العيش نقصني ذلك مرورها ويريد بقوله نقص الليالي كما تنقص الايام من الليالي لان الايام تأخذ الليالي وتنقصها وهذا التأويل اشبه بالصواب من تأويله فان قيل كما تأخذ الايام من الليالي كذلك الليالي تأخذ من الايام وتنقصها فانا هذا صحيح ولو قال قائل في غير هذا الموضع في من نقص وثم انه مقصود النقص في هذا نقص الليالي من الايام لجاز وانما اضاف النقص في هذا الموضع الى مرور الايام لانه اضاف الزيادة اليها وشبه نقصها له بنقصها لليالي

﴿ وله ايضا ﴾

- * كلف يكفكف عبرة مهراقة * اسفا على عهد الشباب وما انقضى *
- * عدد تكامل للذهاب مجيء * واذا مجئ الشيب حان فقد مضى *
- * خفض عليك من الهموم فانما * يحطى براحة دهره من خفضا *

قال الآمدى في قوله وما انقضى انه اراد واتقضاءه لان ما والفعل بمنزلة المصدر مثل قولك سرتني ما عمل زيد اى سرتني عمله ثم قال ويجوز ان يكون اراد بقوله وما انقضى اى لم ينته بعد قال وهذا اجود لانه قال * واذا مدنى الشى حان فقد مضى * فدل على انه في بقية من الشباب والوجه الاول الذى ذكره بعيد من الصواب لا يجوز ان يكون الشاعر عتاه ولا اراده وانما خسر انه متلهف متأسف على عهد الشباب قبل مفارقتة وخوفا من فوته فالسلام كله دال على ذلك

* وله ايضا *

- * خاق العيش في المشيب وان كان نضيرا وفي الشباب جديده *
- * ليت ان الايام قلم عليها * من اذا ما اتقضى زمان يعيده *
- * واوان البقاء يختار فينا * كان ما تهدم الليالي تشيده *
- * شينتي الخطوب الا بقايا * من شباب ام يبق الا شريده *
- * لا تنقب عن الصبي فتغلق * ان طلبناه ان يعز وجوده *

* وله ايضا *

- * اواخر العيش اخبار مكدره * واقرب العيش من لهو اوائله *
- * يجرى الشباب اذا ماتم تكلمه * والشئ يتفده نقصا تكامله *
- * ويعقب المرء برءا من صبايته * تجرم العام يعضى ثم قلبه *
- * ان فر من عنت الايام حازمها * فالخرم فرقك بمن لا تقائله *
- * وان ارباب صديقي في الوداد فلم * امسيت احذر ما اصبحت آمله *
- وهذه الايات تصلح ان تكون لابي تمام لقربها من طريقته وظهور الصنعة
فيها والتكلف وان كانت في حيز الجودة والرصافة والوفاة وقوله يجرى
الشباب معناه ينقص يقال جرى الشئ يجرى حريا اذا نقص واحراه الزمان ويقال
للافعى حارية وهى التي كبرت ونقص جسمها وذلك اخب لها

* وقال ايضا *

- * اما الشباب فقد سقت بفضه * وحطفت رحلك مسرعا عن نقضه *
- * وافوق مشتاق واقصر عاذل * ارضاه فيك الشيب اذا م رضه *
- * شعر صحبت الدهر حتى جازني * مسوده الاقصى الى مبيضه *
- * فعلى الصبي الآن السلام ولوعة * تثنى عليه الدعع في مررضه *
- * وايمن تقاع الحدود فلست من * تقييله غزلا ولا من عضه *

* وله ايضا *

- * وصال سقاني الخبل صرفا ولم يكن * ليبلغ ما ادت عقاييله الحجر *

- * وبقى شيباً في مشيب مغلب * عليه اختفاء اليوم يكثره الشهر *
 - * وليس طليقاً من تروح او غذا * يسوم التصابي والمشيب له اسر *
 - * تطاوحن العصران في رجولهما * يسبيني عصر ويملقني عصر *
 - * متاع من الدنيا اسند يحدني * واعظم جرم الدهر ان يمنع الدهر *
- اما قوله اختفاء اليوم فالاختفاء عندهم هو الاستهزاء والانخزال واليوم ينفزل
من مكثرة الشهر تقصوده عنه وهذه الايات ايضا فيها ادنى تكلف وان كانت
جيدة المعاني وثيقة المباني

﴿ وله ايضا ﴾

- * تقضى الصبي ان لا ملام لراحل * وانغنى المشيب عن كلام العواذل *
 - * وتأبى صروف الدهر سودا شخوصها * على البيض ان يحظن منه بطائل *
 - * تحسولن عندي صبوة واخالي * على شغل مما يحاولن شائغل *
 - * رمي رزايا صائبات ككأني * لما اشتكى منهارمي جنادل *
- وهذه الايات لها ما شئت من جرالة وفصاحة وملاحة

﴿ وله ايضا ﴾

- * في الشيب زجرله لو كان يزجر * وبالسف منه لسولا انه حجر *
 - * ابيض ما اسود من فوديه وارجمت * جايمة الصبح ما قد اغفل الشعر *
 - * وللفتي مهلة في العيش واسعة * ما لم يميت في نواحي رأسه الشعر *
- قال الامدي قوله ارتجمت جايمة الصبح ما قد اغفل الشعر قريب من قوله
تزيدني الايام مغبوط عيشة * فينقصن ناس الاليالى مرورها *

ونقول ان الامر بخلاف ما ظننه ولا نسبة بين الموضوعين لان احد البتين
تضمن ان الذي يزيد هو الذي يقصه والبنت الآخر تضمن ان الصبح ارتجمع
بوضوحه وجايمة ما اغفله الشعر وتركه من السواد الرقيق اليسير فالرتجمع غير
المعطى هاهنا

﴿ وله ايضا ﴾

- * رب عيش لنا برامة رطب * وليال فيها طوال قصار *
 * قبل ان يقبل المشيب وتبدو * هفوات الشباب في الاديبار *
 * كل عذر من كل ذنب ولكن * اعوز العذر من يباض العذار *
 * كان حلوا هذا الهوى فاره * صار مرا والسكر قبل الخمار *

معنى قوله طوال قصار انهن طوال في انفسهن وان كن قصارا ببلوغ الاماني
 فيهن والظفر بالمحبوبات ونيل المطلوبات وقوله كل عذر من كل ذنب يريد به ان
 العذر معتاد في الذنوب كلها الا من الشيب فان قيل فقد سمي الشيب ذنبا وجعله
 من جملة الذنوب وايس بذنب على التحقيق قلنا اما سماء ذنبا تجوزا واستعارة لان
 النساء يستذنين به ويؤخذن بحلوه ويزوله وان لم يكن على الحقيقة ذنبا ومن حيث
 لم يك ذنبا لم يكن عنه اعتذار ولا تنصل

﴿ وله ايضا ﴾

- * عبرتني المشيب وهى برته * فى عذارى بالصد والاجتناب *
 * لا تريبه طارا فما هو بالشيب وانكته جلاء الشباب *
 * ويياض ابازى اصدق حسنا * لو تأملت من سواد الغراب *

﴿ وله ايضا ﴾

- * ها هو الشيب لانما فأنيتى * واتركه ان كان غير مفيتى *
 * فلقد كف من عناء المعنى * وتلافى من اشتياق المشوق *
 * عدلتنا فى عشقها ام عرو * هل سمعت بالعاذل المشوق *
 * ورأت لمة ألم بها الشيب فربت من ظلمة فى شروق *
 * ولعمري لولا الاقاصى لا بصرت اتيق الرياض غير اتيق *
 * وسواد العيون لولم يكمل * بياض ما كان بالوموق *
 * ومزاج الصهباء بالاء املا * بصبح مستحسن وغربوق *
 * اى ليل يبهى بغير نجوم * او سماء تزدى بغير بروق *

قال الآمدي اخذ قوله * اى ليل يهوى بغير نجوم * من قول الشاعر
 * اشيب ولم اقص الشياب حقوقه * ولم يمض من عهد الشباب قديم *
 * تفاريق شيب في السواد لوامع * وما خير ليل ليس فيه نجوم *
 وقد قلنا انه لا ينبغي ان يقال اخذ فلان كذا من فلان وانما يقال في البتين انهما
 يتشابهان ويتشاكلان وان هذا نظير ذلك ولا يرد على ذلك ويشبه قول البحترى
 * ولعمري لولا الاقاسى لابصرت ايتق الرياض غير ايتق *

قول الشاعر

* لا يروعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حليلة ووقار *
 * انما تحسن الرياض اذا ما * ضحكك في خلالها الانوار *
 وقد شبهت الشراء الشيب بالنجوم وبالنور وهو طريق مسلوكة معهود فمن محسن
 في العبارة ومسيء في الاستدراك ومقصود وسائبه على ذلك وعلى ما يحضرنى فيه عند
 الانتهاء الى ما اذكره من شعري بمشيئة الله وعونه

﴿ وله ايضا ﴾

* فان ست وستون استقلت * فقد كرت بطلعتها الخطوب *
 * لقد سر الاعادى في اتي * برأس العين محزون كئيب *
 * واني اليوم عن وطني شريد * بلا جرم ومن مالى حريب *
 * تعاطمت الحوادث حول حظي * وشببت دون بغيتي الحروب *
 * على حين استتم الوهن عظمي * واعطى في ما احتكم المشيب *

﴿ وله ايضا ﴾

* فذمت على كره وطأطأت ناظري * الى رفق مطروق من العيش حشرج *
 * وجلمجت في قول وكنت منى اقل * بمسيسة في مجمع لا الخلج *
 * يظن العسدي اتي فبت واتما * هي السن في برد من العيش منهج *
 * نضوت الصبي نضوالدء وساني * مضى اخي امس مني يمض لا يبجي *

﴿ وله ايضا ﴾

* ومعبري بالدهر يعلم في غد * ان الحصاد وراء كل نبات *

* أنبىّ اتى قد انصوت بطالتي * فحسرت وصحوت من سكراتي
 * نظرت الى الاربعون فاضرجت * شيبى وهزت للعنو فنتاتي
 * وارى لدات ابى تنابع كثرهم * فضوا وكر الدهر نحو لداتي
 * ومن الاقارب من يسر بيمتي * سفها وعن حياتهم بجماتي
 * واحسن كل الاحسان في هذا الكلام العذب الرطب مع متانة وجرالة وقوله
 فاضرجت شيبى وهزت للعنوقناتي الحظ الجزيل من فصاحة وملاحه
 (مضى ما للبحترى)

— وهذا ما اخرجه لاتبى الرضى رضى الله عنه في الشيب —

﴿ قال رضى الله عنه وهو ابتداء قصيدة ﴾

* دوام الهوى في زمان الشباب * وما الحب الا زمان التصابي
 * احين فشا الشيب في شعره * وكنتم اوضاحه بالخضاب
 * تروعين اوقاه بالصدود * وترمين ايامه بالسياب
 * تخطي المشيب الى رأسه * وقد كان اعلى قباب الشباب
 * كذلك الرياح اذا استلأمت * تقصف اعلى الفصون الرطاب
 * مشيب كما استل صدر الحسام لم يرو من لبته في القراب
 * نضى فاستباح حى الملهيات * وراع الغواني بظفر وناب
 * وألوى بجعدة ايامه * فاصبح مقذى لهين الكعاب
 * تستر منه بحمال السوار اما بدا ومناط الدهخاب
 قوله لم يرو من لبته في القراب استعارة مليحة وانما اشار الى ان الشيب مجل على
 سواده في غير حينه وابانه لانه لما شبه طلوع الشيب بسله السيف اراد ان يبين مع
 هذا التشبيه سرعة وفوده في غير وقته فقال لم يرو من لبته في القراب تحقيقا
 للمعنى الذى ذكرناه

﴿ وله وهو ابتداء قصيدة ﴾

* مسيرى في ليل الشباب ضلال * وشيبى ضياء في الورى وجمال *

❖ الشهاب * في الشيب والشباب ❖

- * سواد ولكن البياض سيادة * وليس ولكن النهار جلال *
 * وما المرء قبل الشيب الا مهند * صقيل وشيب العارضين صقال *
 * وليس خضاب الرأس الا تلهة * لمن شاب منه عارض وقد زال *

❖ وله من جملة قصيدة ❖

- * ضاع الشباب فقل لي اين اطلبه * وازور عن نظري البيض الرعايد *
 * وجرد الشيب في فودي ابيضه * ياليتسه في سواد الشعر مفود *
 * يعض وسود برأسي لا يسلطها * على الذوائب الا البيض والسود *

❖ وله وهو ابتداء قصيدة ❖

- * لون الشيبية انصل الالوان * والشيب جل عمائم الفتيان *
 * نبت باعلى الرأس برعاه الردي * رعى المطي منابت النيطان *
 * الشيب احسن غير ان غضارة * للمرء في ورق الشباب الآتي *
 * وكذا بياض الناظرين وانما * بسوادها تأمل العينان *

❖ وله من قصيدة ❖

- * تنفس في رأسي يياض كأنه * صقال ترامي في النصول الذوالق *
 * وما جزعى ان حال لون وانما * ارى الشيب عضبا قاطعا حبل عاتقى *
 * غالى اذم الغادرين وانما * شبابي اوفى غادر بي وماذق *
 * تغيرني شيبى كأنى ابدعته * ومن لي ان يبقى بياض المفارق *
 * وان وراء الشيب ما لا اجوزه * بمائة تنسى جميع العوائق *
 * وليس نهار الشيب عندي بجمع * رجوعا الى ليل الشباب الفرائق *
 * نظير قوله * ومن لي ان يبقى بياض المفارق * قوله البحرى * ومن لي ان امتع
 * بالمعيب * واحسن مسلم بن الوليد في قوله

- * الشيب كره وكره ان يفارقني * اعجب بشئ على البغضاء مردود *
 * يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مقودا بمقود *

ومعنى قوله مفقودا بمفقودا اي انه يمضى صاحبه معه ويفقد يفقده وليس كذلك الشباب ومعنى قوله وما جزعى ان حال لون اى ايس في التقير ما اجزع له لكننى ارى الشيب كالسيف الذى يقطع جبل عاتق وهذا مع انه تشبيهه للون الشيب بلون السيف يفيد ان حلول الشيب به في قطع آماله وحسم لذاته وتغيير احواله يجرى بجرى قطع السيف لجبل عاتقه وقد احسن كل الاحسان في هذه الايات فما اجود سبكها واسلم لفظها واصح معانيها

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* ولى الشباب وهذا الشيب طارده * يقضى الطريدة ذلك الطارد البجل *
 * ما نازل الشيب في رأسى بمرتجل * عنى واعلم اتي عنده مرتجل *
 * من لم يعظه بياض الشعر ادركه * في غرة حنقه المقدور والاجل *
 * من اخطأه سهام الموت قيده * طول السنين فلا لهو ولا جذل *

﴿ وله وهو اول قصيدة ﴾

* اراعى بلوغ الشيب والشيب دأبا * وافنى الليالى والليالى فناثيا *
 * تلنون رأسى والرجاء بحاله * وفي كل حال لا يغب الامانيا *

﴿ ومنها ﴾

* وعارية الايام عندى شيبية * اساءت لها قبل الاوان التقاضيا *
 * ارى الدهر غصابا لما ليس حقه * فلا عجب ان يسترد العواريا *
 * وما ثبت من طول السنين وانما * غبار حروب الدهر غطى سواديا *
 * وما انحط اولى الشعر حتى نفيته * فيبض هم القلب باقى عذاريا *
 * ويشبه تشبيهه الشيب واضافته ذلك الى حروب الدهر قول ابن المعتز
 * صدت شرير وا زمعت هجرى * وصفت ضمائرها الى الغدر *
 * قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر *

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

* اطار غبار الشيب فوق مضارقي * تلوى سنى الراكضات اماميا *

* ولاي الجنوب *

* قالت ارى شيبا برأسك قلت لا * هذا غبار من غبار العسكر
وقصر غاية التصير عن ابن المعتز وابن الرومي لانهما مع التشبيه للشيب بالغبار
في اللون اضافاه من وقائع الدهر وركض السنين الى سبب لهذا الغبار وموجب
فعماده على كل حال سبب وابوالجنوب حصل على تشبيه اللون المحض الصرف
فزيادتهما عليه غير مجهولة * ولي ما فيه بعض الشبه بما ذكرناه لكنه
في وصف الابل وهو

* ويهرزن عن داعي المراح مغارفا * بلا شمس الا يياض غبار *
فهذا البيت تضمن تشبيه يياض الغبار بالشمس ولهذا حسن استثناءه من الشمط
من حيث اشبهه وان لم يكن من جنسه * وما تقدم لآخي رضى الله عنه
ولابن المعتز فيه تشبيه الشيب ويياضه بالغبار والمعنى يتضارب لان الشيء اذا
اشبه غيره فذلك الغير مشبه له واقسم قسما برة اني لما نظمت هذا البيت
في وصف الابل ما كنت سمعت قبله من احد في نظم ولا نثر تشبيه الشيب
بالغبار واتما اتفق على سبيل التوارد لان تشبيه هذا بذلك امر مشاهد يجوز ان
يقع لمن ذكر من غير اتباع منه غيره ولهذا انكر ابداء على من تقدم من العلماء
فيقول اخذ فلان من فلان اذا وفقوا على متشابه بين معانيه

* وله من جملة قصيدة *

* عقيب شباب المرء شيب يخصه * اذا طال عمرا او فناء يعمه *
* طليعة شيب خلفها فيلق الردى * برأسى له تقسع وبالقلب كله *
قوله برأسى له تقسع مثل قوله غبار حروب الدهر وما ذكرناه من نظائره ومعنى
شيب يخصه اى يخص الشباب فالهاء كناية عن الشباب وقوله او فناء يعمه يعنى
يعم المرء فالهاء في يعمه كناية عن المرء نفسه

* وله وهو ابتداء قصيدة *

* أشوقا وما زالت لهن قيباب * وذكر تصاب والمشيب تقاب *
* وغير التصابي للكبير تعلقة * وغير الغواني لليباض صحاب *

- * وما كل ايام المشيب مريرة * ولا كل ايام الشباب عذاب *
- * اؤمل ما لا يبلغ العمر بعضه * كأن الذي بعد المشيب شباب *
- * وطم لبازي الشيب لا شك مهجتي * اسفاً على رأسي وطار غراب *
- * لداتك اما شبت واتبعوا الردي * جميعا واما ان رديت وشابوا *

هذه الايات قوية مستوية مطبوعة الالفاظ بعيدة من التكلف والبيت الاخير يتضمن قسمة عليها بعض الطعن لانه قد يشيب ولا تموت جميع لداته بان يشيبوا ايضا معه او بعضهم وكذلك قد يموت هو ويموت بعض لداته فليس الواجب انه متى شاب مات جميع لداته ولا انه متى مات شاب جميعهم والقسمة تقتضي تعاقب كل واحد من الامرين ووجوب احدهما وقد ينسا ان الامر بخلاف ذلك والقسمة الصحيحة هي قول

- * والشيب ان فكرت فيه مورد * لا بد يورده الفتي ان عمرا *
- ﴿ وقولي ﴾
- * من عاش لم تجن عليه نوب * شابت نواحي رأسه او هرما *
- ﴿ وقولي ﴾ ومن ضل من ايدي الردي شاب مفرقا *

﴿ وله من اثناء قصيدة ﴾

- * ألا اين ذلك الشباب الرطوب ام اين لي بيض اياميه *
- * مشى الدهريين وبين النعيم ظلما وغير من حاله *
- * نظرت وويل امها نظرة * لبيضاء في عارضى ياديه *
- * يقولون راعية للشباب * فقات واكلتها ناعيه *

﴿ وله وهو ابتداء قصيدة ﴾

- * ما ابيض من لون العوارض افضل * وهوى الفتي ذلك البياض الاول *
- * مثلان ذا حرب السلام وذا له * سبب يعاون من بلوم ويمذل *
- * ارنوا لي يقف المشيب فلا اري * الا قواضب للرقاب تسال *
- * والهمة البيضاء اهون حادث * في الدهر لو ان الردي لا يبجل *

* واقد حلت شبابها ومشيها * فاذا المشيب على الذوائب اقل
 تشبه بياض الشيب بياض السيوف يمضي كثيرا في الشعر ويتردد فاما
 الاستئقال بحمل الشيب من احسن ما قيل فيه قول علي بن جبلة وربما رويت
 لدعبل بن علي الخراعي

* ألقى عصاه وارخى من عمامته * وقال ضيف فقات الشيب قال اجل
 * فقلت اخطأت دار الحلى قال ولم * مضت لك الاربعون الوف ثم نزل
 * فما شجيت بشئ ما شجيت به * كأننا اهتم منه مفرق بمجبل

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* ارى شـيبة في العارضين فيلتوى * بقلي حراها جوى وغليل
 * ومن عجب غضى من الشيب جازعا * وكرى اذا لف الرعيل رعيلا

﴿ وله من اثناء قصيدة ﴾

* اذا ما الفتي لم يكسه الشيب عفة * فا الشيب الاسب للاشايب

﴿ وله وهو ابتداء قصيدة ﴾

* اراك من مشيب ما ارايا * وما هذا البياض على عابا
 * لئن ابفضت مني شيب راسي * فاني مبغض منك الشابا
 * يذم البيض من جزع مشيبي * ودل البيض اول ما اشابا
 * وكانت سكرة فصحوت عنها * وانجب من ابى ذلك الشرابا

يريد بقوله فاني مبغض منك الشابا اني قد عرفت وانصرفت عن الشغف بالنساء
 وهو اني اذا ابال بشبابهن ولا كبرهن وهما عندي سيان في الاعراض عنه يدلك
 على ذلك البيت الاخير

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* وقالوا الشيب زار فقلت اهلا * بنور ذوائب العنصن الرطاب
 * ولم اك قبل وسلك لي محبا * فبعدي بياضك عن حبيبي

* ولا ستر الشباب على عينا * فاجزع ان تنم على عيوني *
 * ولم اذم طلوعك بي لشيء * سوى قرب الطواع الى شعوب *
 اما تشبيهه الشيب في يياضه بالنور فهو طريق مهيع ويجيء في الشعر كثيرا
 وقد نهىنا في ما مضى من شعر البحترى على شيء منه وان كان هذا المعنى
 اكثر من ان يحصى فاما البيت الذي اوله * ولم الذ قبل ومك لي محبا * فشببه
 قول البحترى
 * أعانك ما كان الشباب مقربي * اليك فألحى الشيب اذ كان مسعدى *
 من وجه وان خالفه من آخر والوجه الذي كأنهما يشبهان منه ان المشيب لم
 يزد بهدا من الغواني وانه على ما كان عليه في حال الشباب ويختلفان من حيث
 صرح اخي رحمه الله بانه ما كان محبا تنزها وتساونا فاستوت فيه حال الشيب
 والشباب والبحترى ذكر انه كان مبعدا مقصي في الخالين فلم يزد الشيب شيئا
 وقوله * ولا ستر الشباب على عينا * البيت في غاية حسن المعنى واللفظ وكأنه
 غريب لاني لا اعرف الى الآن نظيره

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* فكيف بالعيش الرطيب بعدما * حط المشيب رحله في شعري *
 * سواد رأس ام سواد ناظر * فانه مذ زار اقذى بصري *
 * ما كان اضوا ذلك الليل على * سواد عطفيه ولما يقمر *
 * عمر الفتى شبابه وانما * آونة الشيب انقضاه العمر *
 نظير قوله رحمه الله ما كان اضوا ذلك الليل من شعري قول
 * صدت وما صدها الاعلى ياس * من ان ترى صبغ فوديتها على راسي *
 * احب اليها بابل لا بضى لها * الا اذا لم تسر فيه بمقياس *
 والمعنى في بيتي مشبه للمعنى في بيته رحمه الله وان كان بينهما من الفرق
 ما اذا تؤمل عرف ولا بد من الاشارة الى بعض ما افرقا فيه قوله رحمه الله
 * ما كان اضوا ذلك الليل على * البيت انما يفيد الاخبار عن ضوئه وان لم
 يكن مقمرا ولا يفيد انه اذا كان مقمرا لا يكون مضيفا لانه غير متمنع ان يكون

مضيئا على الحالمين والبيت الذي لى يفيد انه لا يضيء لهذه المرأة الا اذا لم يكن فيه مقياس فاقاد نعي اصابته لها الامع الظلام وفقد الانوار كلها وهذا هو المعنى المقصود الذي يخالف العادة ويقضى النجب وايضا فان البيت الذي تضمن انه لا يضيء لهذه الغائبة الا اذا لم يكن فيه مقياس قد تضمن تحقيقا شديدا لان هذه الحال تخص بالغايات الواقي يكرهن الشيب ويفرن منه والبيت الاخير يتضمن الاطلاق للخبر عن اضاءة الليل من غير اقياس والاطلاق على ظاهره لا يصح لان سواد الشعر المشبه بسواد الليل يضيء في اعين كل الناس اذا كان فيه الشيب بلون القمر واتما لا يضيء في اعين النساء خاصة لنفورهن من الشيب فلا بد من ان يريد بقوله ما كان اصوا ذلك انابل عند النساء وان حذف لضيق الكلام وضرورة الشعر فلا حذف فيه ولفظه مطابق للمعنى المقصود اولي

﴿ وله من جهله قصيدة ﴾

- * لا تأخذيني بالشيب فانه * تفويق ذي الامام لا تفويق
- * لو استطع نضوت عنى برده * ورميت شمس نهاره بكسوف
- * كان الشباب دجسة فتمزقت * عن ضوءه لا حسن ولا مأبوف
- * ولئن تجمل بالوصول فظفغه * روحت سوق للمنون عفيف

﴿ وله وهو ابتداء قصيدة ﴾

- * أشهدرا بازمان وبأشباب * اصاب بدا تمد عظم المصاب
 - * وما جرى لان غرب التصابي * وحلق عن مفارق التراب
 - * فقبل الشيب اسلفت الفواني * قلى وامالنى عنهما اجتناب
 - * عفتت عن الحسان فلم يرعنى المسيب ولم يترقنى الشباب
- معنى هذه الايات يوافق معنى البيت الذى ذكرناه له رحمه الله وهو
- * ولم الك قبل وسك لى محبا * فبيعدنى يياضك عن حبيبي
- ﴿ يخالف معنى قول البحرى ﴾
- * اعانك ما كان الشهاب مقرى * اليك فالخى الشيب اذ كان مبعدى

لان بيت البحترى انما تضمن انه كان في ايام الشباب مقصي بين الغواني محروما
وصالهن فلم يزد الشيب شيئا ولا نفسه وهذه الايات تنطق بانه عفا في شبابه
وتزء عن الغواني انفة وصيانة فلا ظلامة له في الشيب وهذه عادته وسجيته

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* فليت عشرين بت احسبها * باعدن بين الورود والقرب
* انى اظها الى المشيب ومن * ببح قليلا من الردى يشب
* وان يزر طالع البياض اقل * ياليت ليل الشباب لم يغب

﴿ وله وهي قطعة مفردة ﴾

* عجلت يا شيب على مفرق * واى عذر لك ان تعجلا
* وكيف اقدمت على عارض * ما استغرق الشر ولا استكملا
* ككبت ارى العشرين لى جنة * من طارق الشيب اذا اقبلا
* فالآن سيان ابن ام الصبي * ومن تسدى العمر الاطولا
* يا زائرا ما جاء حتى مضى * وعارضا ما غام حتى انجلى
* وما رأى الراؤون من قبلها * زرعا ذوى من قبل ان يتقلا
* ليت بياضا جاني آخرى * فدى بياض كان لى اولى
* وايت صبحا ساني ضوءه * زال وابق ليله الايلا
* يا ذابلا صوح فيناثه * قد آن للذابل ان يختلى
* حط براسى بقفا ايضا * كأنا حط به منصلا
* هذا ولم اعد مجال الصبي * فكيف من جاوز او اوغلا
* من خوفه كنت اهاب السرى * شها على وجهى ان يبذلا
* فليتنى كنت تسربلته * فى طلب العز ويسل العسلى
* فالوادع القاعد يزرى به * من قطع الليل وجاب الفسلا
* قد كان شعرى ربما يدعى * نزوله بى قبل ان يترلا
* فالآن يحمبنى بيضاءه * ان اكذب القول وان ابطلا

* قل لعدولى اليوم عد صامتا * فقد كفى الشيب ان اعذلا *
 * طبت به نفسا ومن لم يجد * الا الردى اذ عن واستقتلا *
 * لم يلق من دونى لها مصرفا * ولم اجد من دونه موثلا *
 قوله يازائرا والبيت الذى بعده والبيتان اللذان قبلهما من احسن ما وصف به عجل
 الشيب وزوله قبل او انه واما قوله * ليت يياضاجاني آخرا * البيت فانما يريد باليباض
 الآخر الشيب واليباض الاول حال المرودة وايضا العارضين بفقد الشعر
 منهما وقوله وليت صبجا ساهن ضوره في غاية الطبع والحلاوة ومعنى يخجل اى يقطع
 واصله قطع الحلاء الذى هو الخشيش وقوله حط برأسى يقعا ايضا تشبيه للشيب
 بالسيف في لونه وقطعه

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

* الآن لما اعتم بالشيب مفرق * وجلى الدجى عن لتي لمعائها *
 * ونجذنى صرف الزمان ووقرت * عن الحلم نفسى والقضى زوانها *
 * يروم العدى ان تستلان حيتى * وقبلهم اعبا على حرانها *
 وهذه ايات لها جزالة وقوة وبلاغة

﴿ وله من اثناء قصيدة ﴾

* الى كم ذا التردد فى التصابى * وجر الشيب عندى قد اضاء *
 * فيا هدى العيوب سقى سواد * يكون على مقانجها غطاء *
 * شبابى ان تكن احسنت يوما * فقد ظلم اليباض وقد اساء *
 قد ملح بقوله * وجر الشيب عندى قد اضاء * والبيت الثانى جيد المعنى

﴿ وله من اثناء قصيدة ﴾

* وهذا وما ابيض السواد فكيفى * اذا الشيب مشى ليله من عمامى *
 * وكنت ارى ان الشباب وسيلة * لثلى الى بيض الحدود النواعم *

* وله من اثناء قصيدة *

- * فالآن اذ نبذ المشيب شيبتي * نبذ القذى واقام من تأوذي
* وفررت عن سن القروح نجاريا * وعسا على قوس السنين عمودي
* ولبست في الصغر العلى مستبدلا * اطواقها بتأم المولود
* وصفقت في ابدي الخلائف راهنا * لهم يدي بوثائق وعقود
* وحلات عندهم محل المحتبي * وزات منهم منزل المودود
* فخر الصدور يد ذم فضائلي * هيهات الجلم فوك بالجلود
* ولهذه الايات من الاطراد والاتساق وجودة السبك وصحة النسيج ما تستغنى به من
شهادة لها وتنبه عليها

* وله من جملة قصيدة *

- * ان اشك فعلق في فراق احبتي * فلسوء فعلق في عذارى اقبج
* ضوء تشعشع في سواد ذوائبي * لا استضي به ولا استصح
* بعث الشباب به على مقه له * يسع العليم بانه لا يرج
* هذه ايات محكمة في القلوب تحكيها في الطبع وسلامة اللفظ وصحة النسيج

* وله من اثناء قصيدة *

- * قل للعوائل مهلا فالشيب غدا * يفتدو عقلا انذى القلب الذى طمحا
* هيهات احوج مع شيبى الى عدل * والشيب اعذل من لامنى ولحى

* وله من اثناء قصيدة *

- * قالوا المشيب فعم صباحا بالتهى * واعقر مراحك لطروق الزائر
* لو دام لى ود الاوانس لم ابل * بطلوع شيب وايضاض غدا
* لكن شيب الرأس ان يك طالعا * عندى فوصل البيض اول غائر
* واهاعلى عهد الشباب وطيبه * وانفض من ورق الشباب الناصر
* واهال له لو كان غير دجنة * قلصت صبايتها كظل الطائر

* خمس وعشرون اهتمرن شيبتي * وألنّ عودي للزمان الكاسر *
 * كان الشيباب وراء ظل قاص * لاني الصبي وامام عمر قاصر *
 * وارى النايان رأيت بك شيبية * جعلتك مرمرى نبلها المتواتر *
 * تعشوا الى ضوء المشيب وتهتدى * وتضل في ليل الشيباب الفائر *
 * لو يفتدى ذلك السواد فديته * بسواد عيني بل سواد ضمائر *
 * أبيض رأس واسوداد مطالب * صبرا على حكم الزمان الجائر *
 * ان اصفحت عنه الحدود فطالما * عطفت له بلواحظ وتواظر *
 * ولتديكون وما له من عاذل * فاليوم عاد وما له من عاذر *
 * كان السواد سواد عين حبيبه * ففدا البياض بياض طرف الناظر *
 * لو لم يكن في الشيب الا انه * عذر الملول وحجة للناذر *
 اما قوله * واعقر مر احك للطروق الزائر * فن طبع اللفظ ورشيته لان الضيف
 الزائر انما يعقر له الانعام والشيب اذا زار فانما يعقر له الطرب والمراح والارن
 والنشاط واما البيت الثالث من هذه الايات الذي اوله * لكن شيب الرأس ان
 يك طالما * والثاني الذي اوله ان اصفحت عنه الحدود فطالما * يتكرر في
 الشعر لان الطريق المسلوك في ذم الشيب هو من حيث ينفر النساء منه ويعرض
 عنه ويقطعن حبل وصل صاحبه وفي هذا من الشعر ما لا يحصى والعبارات
 عنه مختلفة في اختصار واطالة وضعف وجزالة وطبع وتكلف ويمضى في ما
 اخرجته من شعري هذا المعنى كثيرا بالقصائد المختلفة ومواقع متباينة وانت ترى
 ذلك اذا انتهيتا اليه وقد احسن صخر بن حنبله التميمي في قوله

* فان الك بدلت البياض وانكرت * معالمة مني العيون اللوامح *
 * فقد يستجد المرء حالا بحالته * وقد يستشن الجفن والنصل جارح *
 * وما شان عرضي من فراق علمته * ولا اثرت في الخطوب الفوادح *

* ولجرب *

* بان الشباب وقال الغايات لقد * ولي الشباب واودى عصرك الخسالى *
 * قد كن يفرعن من صرعى ومقلتي * فاليوم يهزان من وصلى وادلالى *

* وبعض العرب *

* باجل ان سل سريال الشباب فا * ينجي جديد من الدنيا ولا خلق *

* صدت امامة لما جئت زارها * عنى بظروفة انسانها غرق *
 * وراعها الشيب في رأسى فقلت لها * كذلك يصفر بعد الخضرة الورق *
 * وقال ابن الرومي وجود *

* كبرت وفي خمس وستين مكبر * وشبت فاجال المها منك نفر *
 * اذا ما رأتك البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض نحوك اصور *
 * وما ظلتك الفانيات بصددها * وان كان من احكامها ما يحور *
 * امر طرفك المرآة وانظر فان نيا * بعينك عنك الشيب فالبيض اعذر *
 * اذا شئت عين الفتى وجه نفسه * فعين سواء بالشنادة الجدر *
 * فاما قوله في الايات التي نحن في الكلام على معناها * فلصت صبابتها كظل
 الطائر * فانما يريد به سرعة انتقاله وزواله لان ظل الطائر وشبك الزوال مندارك
 الانتقال واما قوله * وارى المنايا ان رأيت بك شبية * والبيت الذي بعده واره * تشو
 الى ضوء المشيب فتهدى * فاني رأيت هذا المعنى لابن الرومي في قطعة له وما
 رأته لاحد قبله ويقول في الظن انه سبق اليه والايات

* كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا * الى من اضلته المنايا لياليا *
 * أمن بعد ابداء المشيب مقاتلي * رامى المنايا تحسبني ناجيا *
 * غدا الدهر يرمني فتدنو سهامه * لشخصي اخلق ان يصبن سواديا *
 * وكان كرامي الليل يرمى ولا يرى * فلما اضاء الشيب شخصي رمايا *

وانقد احسن في البيت الاخير كل الاحسان لان المعنى الذي قصده تكامل فيه
 وانتهى الى الغاية عنده وساعده اللفظ وحسن العبارة فلم يبق عذر في قبول
 القلوب له وعلوقها به ومن شان ابن الرومي ان يورد المعنى ثم ياخذ في شرحه
 في بيت آخر وايضاحه وتشعبه وتغريه فربما اخفق واكدى وربما اصاب
 فاصحى لان الشعر انما يحمده فيه الاشارة والاختصار والايحاء الى الاغراض
 وحذف فضول القول وفي هذه الايات قد اتفق له انه لما كرر المعنى واعاده وابداه
 خلص في البيت الاخير وصفا وعذب مذاقة لانه في اول البيت قد اشار الى هذا
 المعنى الموجود في آخرها وفي البيت الثاني ايضا قد اعاد ذلك وفي البيت الثالث قد
 ألم بالمعنى بعض الالمام لانه ذكر ان سهام الدهر تقرب منه واخلق ان تصيب

❖ الشهاب * في الشيب والشباب ❖

سواده يعني شخصه ولم يذكر العلة في اصابتها له وهي اضاءة الشيب لمقاتله وهدايتها الى مراميه كما ذكره في البيتين الاولين وطبق المفصل في البيت الرابع لانه جعل الدهر في زمان الشباب يرميه بسهامه وهو لا يراه لان سواد شبابه سائر له ومعنى كرامى الليل - ل الرامى في الليل فالليل ظرف للرامى وليس بمفعول صحيح ثم قال * فلما اضاء الشيب شخصى رمانيا * ومعنى رمانيا اصابني كما قال الشاعر

* ولارمى شخصى رميت سواده * ولا بد ان يرمى سواد الذى يرمى *

❖ وفي شعرى ما يشبه هذا المعنى وهو ❖

* ولاح بمفرق في قيس منير * يدل على مقاتلى النونا *

فاما قوله رحمه الله في الايات * ولقد يكون وما له من عاذل * فعناه متكرر في الشعر متزدد والشباب ابدا يوصف بان صاحبه معذور مغتفر الجرم وذو الشيب مؤاخذ بما لم يجنه متجرم عليه * وقوله في آخر الايات * عذر الملول وجهة للغادر * من لطيف القول وسليم التسج

❖ وله من اثناء قصيدة ❖

* لهي لايام الشباب على ندى * اطرافهن وظلمهن الابرء *

* ايام انقض للمراح ذوائبي * واروح بين معذل ومفند *

❖ ومنها ❖

* وبياض ما بينى وبين احبتي * يوم اللقاء من العذار الاسود *

❖ وله من اثناء قصيدة ❖

* ولم يبق لى في الاعين النجل طرية * ولا ارب عند الشباب الذى يمضى *

* صحا اليوم في ظل الشيبة مفرق * وابدل مسود العذار ببيض *

❖ وله من جملة قصيدة ❖

* ليالى من لى برد الشباب منى غصن رطيب المجاني *

* وقد درحل البيض من لمتى * بطفل الاماني بض البنان *

* أفالآن لما اضاء المشيب * وامسى الصبي ثانيا من عناني *
 * وقد صقل السيف بعد الصدا * وبان لظي النار بعد الدخان *
 * يرد الزمان على الهوى * ويطمع في هفوة من جناني *
 اما تشبيه السواد في الشعر بالصدأ وياض الشيب بالصقال والحلاء فذهب
 معروف متداول لكن الغريب الملمح تشبيه سواد الشباب بالدخان وياض الشيب
 بياض النار

﴿ وله في ذم المشيب وهي قطعة مفردة ﴾

* خذا اليوم كني اللياس على النهى * فلم يبق للاطراب عين ولا اثر *
 * وقد كنت لا اعطي العوائل طاعة * واعذر نفسي في التصابي ولا عذر *
 * تقضت لبيانات الصبي وتصرمت * فلا نهى للأحى عسلي ولا امر *
 * ولا تحسبا اني فضوت بطالتي * نزوعا واصكن صغر اللذة الكبر *
 * ولا امرى ان الشباب هو الغنى * وان قل مال والمشيب هو الفقر *

﴿ وله ايضا في ذم المشيب وهي قطعة مفردة ﴾

* يا عدولي قد غضضت جاسي * فاذهب اين شمتما بزمامي *
 * بعد لوثي عمامة الشيب اختال ببردتي بطالته وعرام *
 * خفضت نزوة الشباب وحال الهم بين الحشا وبين الغرام *
 * ايها الصبح زل ذميا لما اظلم يومي من بعد ذلك الظلام *
 * ارمضت شمك المثيرة فودي * فن لي بطل ذلك الغمام *
 * غاطوني عن المشيب وقالوا * لا ترع انه جلاء الحسام *
 * قلت ما امن من على الرأس منه * صارم الحد في يد الايام *
 * ان ذنبي الى العواني بشيبي * ذنب ذئب النضال الى الآرام *
 * كن يكن قبله من وداعي * فبكاهن بعده من سلامي *
 ما احسن هذه الايات وارطب اطرافها واعذب اثلافها

* وله وهي قطعة مفردة *

- * لجام للمشيب فني جاسي * وذلكني لا يامي وراضا *
 * اقر بلبسه ولقد اراني * اجاحده اباة وامتعاضا *
 * تعوضت الوقار من التصابي * اشد على المعوض ما استعاضا *
 * لوى عنى الحدود من الفواني * وقطع دونى الحدوق المراضا *
 * فصار يياضه عندى سوادا * وكان سواده عندى يياضا *

اراد بالبيت الاخير ان يياض الشيب صار سوادا لقلبه اى هما وحرنا او انه سود ما ينه وبين حبايه واطلم ما كان مشرقا من ودهن وكان سواده يياضا بمعنى الضد من هذه الاحوال

* وله من قصيدة *

- * شيب وما جزت الثلاثين نزل * نزول ضيف بهضيل ذى حال *
 * يصرف عنه السمع ان ارغى الجمل * ولا يقول ان اناخ حتى هل *
 * كانه لما طرا على عجل * سواد نبت عه يياض طل *
 * يجمي بالهم ويمضى بالاجل * فأوه ان حل وواها ان رحل *
 * ابدل من الشباب لا يبدل * سرعان ما رقى الادم ونقل *

لهذه الايات حفظ جليل من قوة وفصاحة وقد قالت الشعراء في تعجيل الشيب قبل او انه فاكثرت والمراعى في المعانى المتداولة المتناولة التجويد وقد قال ابن الرومي

- * ارى بقر الانس منى تراع اطيش ما كنت عنها سهامها *
 * واتى تفرع رأسى المشيب * ولم انفرع ثلاثين عاما *
 * قوله اطيش ما كنت عنها سهامها قد كره شغفا به في قوله ايضا *
 * اقول ومررت ظنينان فصدتا * وراعتهما منى مفارق شيب *
 * اطيش ما كانت سهامى عنكما * تصدان عنى ان ذا لعجب *
 * ومن جهيد القول في التلهف على الشباب والتأسف على فراقه قول ابن الرومي

- * لا تلح من يبكي شيبته * الا اذا لم يبكها بدم *
 * عيب الشبية غول سكرتها * مقدار ما فيها من النعم *
 * لسنا نزاها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهزم *
 * كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم *
 * ولرب شئ لا يبينه * وجدانه الامع العدم *

﴿ وله من قصيدة ﴾

- * دع للشيب ذمه * ان له عندي يدا *
 * اعتق من رق الهوى * مسذلا مبيدا *
 * لكن هوى لي ان ارى * لون عذارى اسودا *
 * مر البياضان عليه شائبا وامردا *
 * ما اخلق البرد فلم * بدل لي وجددا *

معنى البيت الاخير مبالغ جدا لان الاستبدال على العادة انما يكون مع الاخلاق
 والرائة ولا معنى لابدال ما لم يخلق وتجديده

﴿ وله وهو ابتداء قصيدة ﴾

- * ترى نوب الايام يرنجى صعاها * ويسأل عن ذى لمة ما اشابها *
 * وهل سبب للمرء من بعد هذه * فدأبك يا لون الشباب ودابها *
 * شربنا من الايام كاسا مريرة * تدار بايد لا يرد شرابها *

﴿ ومنها ﴾

- * خطوط يعن الشيب في كل لمة * وينسين ايام الصبي ولعابها *

﴿ وله وهي قطعة مفردة ﴾

- * صدت وما كان لها الصدود * وازور عنى طرفها والجيد *
 * تقول لما اخلق الجديد * اذا البجال ذلل الوليد *

البجال الشيخ الكبير

﴿ الشهاب * في الشيب والشباب ﴾

- * فإين ذلك الخضل الاملود * ربان من ماء الصبي عيبد
 * تصببه اللحظ العذارى العيبد * غدا الغزال اليوم وهو سيد
 * قلت نعم ذلك الذي اريد * مضى حبيب قلما يعود
 * اشده ما اوجعني الفقيد * ايامنا بعد البياض سود

﴿ وله وهي قطعة مفردة ﴾

- * قال لي عند ملتقى الركب عمرو * قوم العود بعدنا فانصانا
 * اين ذلك الصبي وذلك التصابي * سبقا الطالب المجدد وقانا
 * من قضى عقبة الثلاثين يغدو * راجعا يطلب الصبي هيهاتا
 * لم تزل والشيب غير قريب * ناعيا للشباب حتى ماتا
 * كنت تبكي الاحياء فاستكثر اليوم من الدمع وانذب الامواتا

﴿ وله وهي قطعة مفردة ﴾

- * تشاهقن لما ان رأين بفرق * بياضا كأن الشيب عندي من البدع
 * وقلن عهدنا فوق عاتق ذا الفتى * رداء من الحوكة الرقيق فاصنع
 * ولم ار عضبا عيب منه صقاله * وكان حبيبا للقلوب على الطبع
 * وقالوا غلام زين الشيب رأسه * فبعدا رأس زانه الشيب والترع
 * تسلى العواني عنه من بعد صبوة * وما ابعد التبت الهشيم من التجمع
 * وكن يحرقن السجوف اذا بدا * فصرن يرقعن الحروق اذا طلع

﴿ وله وهو ابتداء قصيدة ﴾

- * ألهاك عنا ربة البرقع * مر الثلاثين الى الاربع
 * انت اعنت الشيب في مفرق * مع الليالي فصلى اودع

﴿ وله وهي قطعة مفردة ﴾

- * أميم ان اخالك غض جاحه * بيض طردن عن الذوائب سودا
 * عقب الجديد اذا مررن على الفتى * مر القوادح لم يدعن جديدا

- * قد كان قبلك للحسان طريدة * فاليوم راح عن الحسان طريدا
 * حولن عنه نواظرا مزورة * نظر الغلى ولوين عنه حدودا
 * نشد التصابي بعدما ضاع الصبي * عرضا لعمرك يا اميم بعيدا

﴿ وله وهي قطعة مفردة ﴾

- * تمل من التصابي قبل تسمى * ولا ام صباك ولا قريب
 * سواد الرأس سلم للتصابي * وبين البيض والبيض الحروب
 * وولاك الشباب على القواني * فبادر قبل يعدلك المشيب
 هذا المصراع من البيت الاخير ملج اللفظ

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

- * راحت تعجب من شيب ألمّ به * وعاذرا شبيه التهمام والاسف
 * ولا تزال هموم النفس وارده * رسل البياض الى القودين تختلف
 * ان الثلاثين والسبع التوين به * عن الصبي فهو مزور ومنه تطف
 * قوله * وعاذرا شبيه التهمام والاسف * من اخصر عبارة وابلفها من هذا المعنى

﴿ وله من اثناء قصيدة ﴾

- * فيا حادي الستين قف المطايا * فهن على طريق الاربعينا
 * واب الرأس بعدك صوحته * بوارح شيدة ففدا حيننا
 * وكان سواده عند القواني * بعدن الى مطالعه العيوننا
 * اتاجرها فارجح في التصابي * وبعض القوم يحسبني غيبنا
 * أهان الشيب ما اعززن منه * وعز على العقائل ان يهونا
 * جنون شيبية ووقار شيب * خذا عنى الصبي ودعا الجنونا

﴿ وله من قصيدة ﴾

- * وطارق للشيب حينته * سلام لا الراضى ولا الجاذل
 * اجرى على عودي ثقاف النهى * جرى الثقافين على الذابل

❖ الشهاب * في الشيب والشباب ❖

* واعرنى صقر مراحي له * لادر در الشيب من نازل *
 * فاليوم لا زور ولا طربة * نام رقيبى وصحا عاذلى *

❖ وله من قصيدة ❖

* ورأت وخط مشيب طارق * وخط التهمام قلبى فوخط *
 * مالهنا تنكر مع هذا الشجى * وقعات الشيب بالجمد القمط *

❖ وله وهو ابتداء قصيدة ❖

* من شافى وذنوبى عندها الكبر * ان البياض لذنب ليس يغتفر *
 * رأيت بياضك مسودا مطالعه * ما فيه للعب لا عين ولا اثر *
 * وابتى ذنب اللون راقى منظره * اذا اراك خلاف الصبغة النظر *
 * وما عليك ونفسى فيك واحدة * اذا تلون فى ألوانه الشعر *
 * انساك طول نهار الشيب آخره * وكل ليل شباب عيبه القصر *
 * ان السواد على لذاته لعمى * كما البياض على علاته بصر *
 * البيض اوفى وابقى لى مصاحبة * والسود مستوفرات للنوى غدر *
 * كنت البهيم واعلاق والهوى جند * فاخلقتك جوار الشيب والغرر *
 * وليس كل ظلام رام فيهبه * يسر خابطه ان يطلع القمر *
 * تسلية الغواني النافرات من الشيب الحائذات عن صاحبه بان حلوله ما احال
 * عهدا ولا غير ودا طريق مسلوكة وجدد مألوفة وسأبى فى شعرى من هذا المعنى
 * ما يوقف عليه فى موضعه ومن جملة قولى

* وما ضرني والعهد غير مبدل * تبدل شرخى ظلما بعشبي *

❖ وقولى ❖

* ان كنت بدلت لونا * فما تبسدت حبا *

❖ وقولى ❖

* ولا نوم يوما من تغير صبغتي * اذا لم يكن ذلك التغير فى عهدى *
 * واما قوله رحمه الله * انساك طول نهار الشيب آخره * فغضاه ان الشيب لامتداد

ايامه ينسى ذكر عواقبه ومصائرہ التي هي الموت والفتناء ومن طليح اللفظ قوله
* وكل ليل شباب عيه القصر * واما قوله البيض اوفى وابقى لي مصاحبة
فنظيره قول الشاعر

* والشيب ان يظهر فان وراءه * عمرا يكون خلاله متنفس
* * * ومن شعري قولي * * *
* عمر الشباب قصير لا بقاء له * والعمر في الشيب يا اسماء بمدود

﴿ وله من قصيدة ﴾

* شيع باقهر الروا * ذلك الشباب الراحل * *
* ما سرتني من بعده الاعراض والبدائل * *
* ما ضر ذى الايام لو * ان البياض الناصل * *
* كل حبيب ابدا * ايامه قلائل * *
* ظل وكم يبتغي عسلي * فوديك ظل زائل * *
* لقد رأى بعارضيك ما احب العاذل * *
* واسترجعت منك اللحاظ الخرد العقائل * *
* وانعمدت عنك اصول الاعين القوائل * *
* فلا الدماليج بقمعن ولا الخلاخل * *
* فان وعدن فاعلمن * ان الغرم ماطل * *
* ووعد ذى الشيبة بالوصل غرور باطل * *

﴿ وله من قصيدة ﴾

* ما لقائي من عدوى * كلقائي من مشبي * *
* موقد نار اضاءت * فوق فودي عيوي * *
* وبياض وهو عند البيض من شر ذنوبي * *
يمكن ان يكون معنى قوله رضى الله عنه اضاءت فوق فودي عيوي انها كانت
مستورة بالشباب معرض عن ذكرها والتفريع بها لوسيلة الشباب وفضيلته فلما

مضى ظهر منها ما كان مستورا خافيا ويمكن غير هذا الوجه وهو انه لم يرد ان عينا له كان كامنا مستورا فظهر بل يريد انه بالشيب تحلث له عيوب وتكذبت عليه واشيعت عنده وان ضوء الشيب هو الذي كان السبب فيها ويمكن وجه ثالث وهو ان يريد بالعيوب نفس الشيب لا شيئا سواه وانه لما اعزاء برأسه وعيب به كان مظهره وناشره في رأسه كأنه مظهر لعيوبه ومعان لها

❁ وله وهو ابتداء قصيدة ❁

* ما للبياض والشعر * ما كل بيض بفرر *
 * صفقة غبن في الهوى * يسع بهيم باغر *
 * صفره في اعين البيض بياض وكبير *
 * لولا الشباب ما نهى * على المها ولا امر *
 * ما كان اغنى ذلك المفرق عن ضوء القمر *
 * قد كان صبح ليله * امر صبح ينظر *
 * واهل وهل يغنى الفتى * بكاء عين لا اثر *
 * يا حبيذا ضيقك من * مفارق وان غدر *
 * ابن قرال داجن * رأى البياض فنفر *
 * هبهات رم الرمل لا * يدنو الى ذنب الخمر *

من بارع القول ومليحه قوله رحمه الله * ما كل بيض بفرر * ومثل ذلك قولهم ما كل بيضة شحمة لان بياض اللون قد اشترك فيه المدح والمذموم والمراد والمكروه وانيت الثاني معناه ان من باع الشباب وهو البهيم بالشيب وهو الاخر فقد غبن ووضع العجب ان الاخر افضل وانفس من البهيم فكيف انعكس ذلك في الشيب والشباب • ونظير هذا المعنى من شعري قولي

* ان البهيم من الشباب أذلى * فلتعذني اوضحه وحجوله *
 * فاما قوله رحمه الله * صفره في اعين البيض بياض وكبير * فن العجب ان يصغر الكبر ونظير هذا البيت قول البحترى
 * صغر قدرى في الغايات وما * صغر صبا تصغيره كبره *

وأما قوله ما كان اغنى ذلك المرفق فالليل لا يستغنى عن القمر بل يقتصر اليه أشد
فقر الا ان المشبه بالليل من الشباب مستغن عن المشبه بالقمر من ضوء المشيب
وهذا المعنى يعنى كثيرا في الشعر وسيجئ منه في شعرى ما اذكره في مواضعه
بمشيئة الله * وقوله رحمه الله * بكاء عين لا اثر * من مطبوع القول ومقبوله
ولقائل ان يقول في البيت الذى هو

* يا حذوا ضيفك من * مفارق وان غدر *
اى غدر يليق بالشباب وهو لم يفارق محتسرا بل مضطرا فالجواب عنه
ان الغدر بالفراق اتما يكون متى كان عن غير سبب اوجب المفارقة
ومع الاشارة للمواصله والمقام فكان الشباب لما تجمل قبل حينه واوان فراقه
من غير سبب من ذى الشباب اوجب ذلك نسب اليه الغدر توسعا واستعارة
وتشبيها

﴿ وله من قصيدة ﴾

* يا قاتل الله ربعان الشباب وما * خلى على من الاشجان والغلل *
* وروضة من سواد الرأس حالية * كان المشيب اليها رائد الاجل *
* قالوا الخضب اود البيض مظمة * قد ضل طالب ود البيض بالحليل *
فلقوله رحمه الله * كان المشيب اليها رائد الاجل * من الاحسان والعدوبة
ما شاء

﴿ وله من قصيدة ﴾

* اليك فقد قلصت شرتى * بعيد البياض قلوب الطلال *
* وبدلت مما يروق الحسنان من منظر ما يروع الغوالى *
* سواد تعذر زور البياض * علوق الضرام برأس الذبال *
* ومر على الرأس من الغمام * قليل المقام سريع الزبال *

﴿ وله من قصيدة ﴾

* قل لزور الشيب اهلا انه * اخذ النقي واعطاني الرشد *

❖ الشهاب * في الشيب والشباب ❖

- * طارق قوم عودى بالهوى * بعدما استتم من طول الاود
* وفر اليوم جوحاً رأسه * جار ما جار طويلاً وقصد
* ظل لماع حلاه عارض * بعدما ابرق حيا ورعد

❖ وله في ذم الشيب وهي قطعة مفردة ❖

- * ليس على الشيب للفواني * وان نجهن من قرار
* كأنما البيض من لداتي * ضرائر البيض من عذاري
* ان خيت هذه بارضى * تحملت تلك عن ديارى
* ارين في رأسى الليالى * شر ضياء لشر نار
* تبدي الخفيات من عيوى * ونظهر السر من عوارى
* اعدو بها اليوم للفواني * اعدى من الذئب للضواري
* وكن طربى الى طروقى * اذليل رأسى بلا درارى
* فذاضاه المشيب فودى * تورع الزور عن مزاري
* مثل الخيالات زرن ليلا * وزان مع طالع النهار

اما تشبيه النساء اللواتى يزرن مع سواد الشباب ويهجرن مع بياض المشيب بالخيال
الذى يزور ليلا ويهجر نهارا فن مليح التشبيه وغريبه

❖ وله من قصيدة ❖

- * ولم يلبثن فريان الليالى * نعيماً ان اطرن غراب راسى
* وما زال الزمان يحيف حتى * نزعته له على مضض لياسى
* نضاعنى السواد بلا مرادى * واعطانى البياض بلا التماسى
* اروع به الظباء وقد ارانى * رميلاً للقرال الى الكناس
* وبفضنى المشيب الى لداتي * وهوننى البقاء على اناسى
* خذوا بازمى فلقد ارانى * قليلاً ما يلين لكم شماسى
* أليس الى الثلاثين انتسابى * ولم ابلغ الى القل الرواسى
* فن دل المشيب على عذاري * وما جر الذبول الى غراسى

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

- * وتلفعت ريطرة من بياض * انا راض منها بما لا يرضى
 * ابرمت لي من صبغة الدهر لا يسرع فيها الا المنابا نقضا
 * مخبر فاجم ولون مضي * من رأى اليوم فاجا مبيضا
 قوله رحمه الله لا يسرع فيها الا المنابا نقضا يريد به ان بياض المشيب لا يحول ولا
 يزول الا بالموت، وليس كسواد الشباب الذي يزول بيباض المشيب

﴿ وله من قصيدة ﴾

- * يا قاتل الله الغواني لقد * سقيني الطرق بعيد الحمام
 * اعرضن عني حين ولي الصبي * واختلج الهم بقايا العرام
 * وشاعت البيضاء في مفرق * شعشة الصبح وراء الطسلام
 * سبان عندي أبدت شبية * في الفود او طبق عصب حسام
 * أتق بدل الشيب من بعدها * من كنت ألقاه بدل الغلام
 * ترى جرم الشعر لنا ذوى * يراجع العظم بعد التمام
 * كم جدن بالاجبادى والطللى * فاليوم يخن برد السلام

عدل رحمه الله في البيت الذي اوله أتق بدل الشيب عن ان يقابل الذل بالعرى الى
 مقابلته بالذل لان الذل بصورة الذل في الخط والوزن وفيه ايضا معنى العز فهو
 أليق بالمقابلة واجمع اشروطها فاما العظم فهو بنت اسود العصارة وقيل انه الوسمه
 والعرب تقول ليل عظم اى مظلم

﴿ وله وقد حلق وفرته بمنى ورأى فيها شيئا من البياض وهي قطعة مفردة ﴾

- * لا يبعثن الله برد شبية * ألقته بمنى ورحت سليا
 * شر صحبت به الشباب غرائقا * والعيش مخضر الجناح رطيبا
 * بعد الثلاثين انقراض شبية * عجبا اميم لقد رأيت عجيبا
 * قد كان لي قسط يزين لتي * ثروى السنان يزين الانبوبا

- * فاليوم اطب للهوى متكفنا * حصرا وألقى الغايات مريرا *
 * اما بكيت على الشباب فانه * قد كان عهدى بالشباب قريبا *
 * او كان يرجع ذاهب بتفجع * وجوى شقت على الشباب جيوبا *
 * ولئن حنت الى منى من بعدها * فلقد دفنت بها القعدة حيدا *

﴿ وله من جملة قصيدة ﴾

- * ولقد اكون من الغواني مرة * باعز منزلة الحبيب الاقرب *
 * اقتادهن يفاحم متخايل * فبريني ويرين لي ويرين بي *
 * واذا دعوت اجبن غير شوامس * زفف النياق الى رغاء المصعب *
 * فاليوم يلون الوجوه صوادفا * صد الصحاح عن الطلي الاجرب *
 * واذا لطفت لهن قال عواذلي * ذئب الرداء يرغ ود الربرب *
 * فلئن بعت بلمة فيانة * مات الشباب بها ولما يعقب *
 * فلقد بعت بكل فرع باذخ * من عيص مدركه الاعز الاطيب *

ولهذه الايات ماشئت من معنى ولفظ وقوله برين لي اى يوجبن حتى فاما برين بي
 فمعناه انهن يوجبن لغيرى الحق من اجلى والزفف ضرب من الشى والمصعب
 الفحل من الابل والرداء جمع ردهة وهى الثمرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ومات

الشباب ولما يعقب من ملبح اللفظ

وكنا ذكرنا فى صدر الكتاب انا اخرجنا من ديوان اخى رحمه الله مبلغا عيناه
 ووقع البناء بعد ذلك من شعره ما زاد على ما ذكرناه من العدد والمخرج كاه يزيد
 على الثلاثمائة بيت

(انقضى ما اخرجته لاخى رضى الله عنه)

— وهذا ابتداء ما اترعته من ديوان شعري فى الشيب —

- * ﴿ لي من قصيدة اولها * لو لم تماجله النوى لتحبرا ﴾ *
 * جزعت لوخطات المشيب وانما * بلغ الشباب مدى الكمال فنورا *

* والشيب ان فكرت فيه مورد * لا بد يورده الفسق ان عمرا *
 * يبيض بعد سواده الشعر الذي * ان لم يزره الشيب واره الثرى *
 * زمن الشيبية لا عدتلك تحية * وسفالك منهجر الجيا ما استغررا *
 * فطالما اصحى رداىي ساحبا * في ظلك الوافي وعودى اخضرا *
 * ايام يرمقنى الفزال اذا رنا * شغفا ويطرفنى الخيال اذا سرى *
 معنى * بلغ الشباب مدى الكمال فنورا * انه تكامل وانتهى الى غايته والزرع
 اذا تكامل وبلغ غايته نور وفي هذا الموضوع زيادة على ما مضى كثيرا في الشعر
 من تشبيه الشيب بالنور لان ذلك انما يفيد تشبيهه به في لونه وهذا البيت الذي
 يختص به يريد مع انه يشبهه في النور ان معنى الشيب مع النور في الظهور
 والطاوع عند بلوغ الغاية وانما اردت تسلية من جزعت من شيبى من النساء
 بان الشيب لا بد منه عند الانتهاء الى غايته كما لا بد من النور في هذه الحال

﴿ ولى من ايات قد ذكرتها في ما خرجته من شعري مثل هذا بينه وهو ﴾

* ورأت بياضا في نواحي لمة * ما كان فيها في الزمان السائف *
 * مثل الثغام تلاحت انواره * عمدا لتأخذه بسان القاطف *
 والثغام نور ايض تشبه العرب به الشيب فاما البتان التالين للبيت الاول فعناهما
 واحد لان من عمر شاب والشعر الاسود رهن يشيب مع البقاء او بالتراب عند الفناء
 وقد تكررت هذه القسمة في كثير من شعري وانت ترى ذلك في مواضعه ومن جملة
 ما يشبه ذلك لى

* من عاش لم تجن عليه نوب * شابت نواحي راسه او هرما *
 * وقولى * ومن ضل عن ايدى الردى شاب مرفقا * وهذه القسمة اصح من قسمة
 البختري في قولى

* ولا بد من ترك احدى اثنين اما الشيب واما العمر *
 لان تلك القسمة اشبهت على الامدى حتى تكلم فيها في ما بينا الزلل منه فان قيل
 كيف تصح قسمتكم بانه لا بد من الشيب مع طول العمر وفي الناس من لا يشيب
 على وجه ولا سبب والجواب عن ذلك ان في الناس من يتأخر شيبه ولا بد مع

استمرار بقاءه من يياض سواد شعره ولو كان فيهم من لا يشيب مع البقاء الاطول وليس الامر كذلك لكانت القسمة صحيحة ومحمولة على انه لا بد مع طول العمر من الشيب او من ورود زمانه فان زمانه اذا وفد وورد فهو كالوارد الوافد وان طاق عنه في بعض الناس طائق وهذا السؤال لا يتأتى في قولي * ثابت نواحي راسه او هرما * لانني جعلت من عاش بين موت او هرم فان قيل جزع النساء انما هو من الشيب وانما يسلمن عنه بانه لا بد مع العمر من حلوله واذا كان منه بد فلا تعزية قلنا انما تجزع النساء من الشيب لما فيه من اضعاف القوة واكلال الجوارح واطفاء السورة والكبر والهرم يكون معه ذلك كله وان لم يظهر شيب الشعر فقد بان انه لا بد مما يجزع النساء منه

﴿ ولى من قصيدة اولها * اظنك من جدوى الاحبة قانطا ﴾

* وغر الشبايا رقتهن بلنتي * فواعدنها زورا من الشيب واخطا *
 * سواد يبريني وان كنت مذنيا * وييسط من عذري وان كنت غانطا *
 * ويسكنني حب القلوب وطالما * ألف على ضمي اكفا سبائطا *
 معنى البيت الاول ان الحسان اللواتي بوصفن بوضوح الشبايا لما رأين اللمة السوداء فغبطن بها واغبطن منها تعلمان بان واعدها زمان الشيب الذي يحجو حسناتها ويذهب بهجتها ومعنى البيت الثاني يجيء كثيرا في الشعر وان الشباب معذور الجنابة معتقر الذنب والشيب بالصد من ذلك وسيجيء من شعري متردا

﴿ ولى من قصيدة اولها * حيث ياربع اللوى من مرعي ﴾

* شعر شفيعي في الحسان سواده * حتى اذا ما ابيض بي لم يشفع *
 * عوصت قسرا من غداف مفارقي * وهي القينسة بالقراب الاتبع *
 * لون تراه ناصعا حتى اذا * خلف الشياب فليس بالسنتصع *
 من الجب ان تغير قبول الشفاعة ونجح الوسيلة بتغير الصبغة وهذا معنى يختص بالسبب فاما البيت الاخير فغريب المعنى لان لون البياض انصح الالوان واشرفها واحسنها هذا في الجملة واذا كان البياض بدلا من الشباب كان مستقبها

مستهجنا متفورا عنه متباعدة منه وهذا من عجائب لون الشيب ومن لطيف ما فيه عليه واشير اليه وتشبيه الشعر الذي ابيض بعضه وباقيه اسود بالغراب الابقع من غريب التشبيه لان الشعراء قد شبهت الشباب بالغراب والغداف واكثرت من ذلك وماورد تشبيه الشيب المتمزج بالسواد بالغراب الابقع فان قيل اذا شبهوا الشباب بالغراب والغداف فبح هذا التشبيه تشبيه المختلط بالغراب الابقع قلنا هو كذلك الا ان هذا لا يدفع استفراب هذا التشبيه وانه غير متداول مبتدل ومن سبق الى هذا المعنى ابو حية النيمري في قوله

- * زمان على غراب غداف * فظيره الشيب عنى فطارا
 * ووجدت لبعض الاعراب من لا اعلم تقدمه زمان ابى حية او تأخره
 * وكأنا الشيب الملم يلمتى * باز اطار من الشباب غرابا
 * ونظير بيته الاعرابى قول ابى دلف *
 * ارى بازى المشيب اطار عنى * غرابا حب ذلك من غراب
 * * ومثله لابن المعتز *
 * وارسل الشيب فى رأسى ومفرقه * بزاته البيض فى غربانى السود
 * * ونظير قول ابى حية لبريد بن الطيرة *
 * واصبح رأسى كالصخرة اشرفت * عليها عقاب ثم طار غرابها

* ولى ايضا *

- * صددت وما صدها الاعلى ياس * من ان ترى صيف فودبها على راسى
 * احب اليها بلبل لا يضى لها * الا اذا لم تسر فيه بمقباس
 * والشيب داه لبات الحجال اذا * رأينه وهو داه ما له آسى
 * يا قربهن ورأسى فاحم رجل * وبسدهن وشيبي ناصع طاسى
 * ماذا يريك من يضاء طالعة * جاءت بحلمى وزانت بين جلاسى
 * وما تبدلت الا خير ما بدل * عوضت بالشيب انوارا بانقاس
 * معنى البيت الاول انها لم تصد عنه الا بعد ياسها من شبابه ويقينها بقوته والبيت

الشابي من غريب الصنعة لطيف البناء لان الليل من شأنه ان يضيء بالانوار
والمصابيح والنجوم الا الشباب المشبه ليل فانه يضيء لمبصره ويحسن في عينه اذا
كان خاليا من ضوء المشيب ونوره ويظلم اذا طلعت انوار المشيب واضواؤه
فيه وهذا عكس المعهود والعبارة عن فقد معاينة الشيب فيه بانها لم تسر فيه
بمقياس لا تجهل بلاغتها وحلاوتها والنفس المداد وعلى الظاهر والمعهود
والانوار افضل وافخر من الانتقاس

﴿ ولي من قصيدة اولها * عل البخيلة ان تجود لعاشق ﴾

- * صدت وقد نظرت سواد قرونها * عني وقد نظرت بياض مفارقي *
* وتبعت من جنح ليل مظلم * أتى رمي فيه الزمان بشارق *
* وسواد رأس كان ريع احبة * رجعت المشيب به طول معاشق *
* يا هند ان انكرت لون ذواتي * فكما عهدت خلأق وطرائق *
* ووراء ما شئت عينك خلة * ما شئت من خلق يسرك رائق *
* أوميض شيب ام وبيض بوآر * قطعن عند الغايات علائق *
* وكأ أن طاعة شيبية في مفرق * عند الفواقي ضربة من فائق *
* ومعبري شيب العذار وما درى * ان الشباب مطية للانتقاسق *
* ويقول لو غيرت منه لونه * هيهات ابدل مؤمتنا بمنافق *
* والشيب املا للصدور وان بنت * عن لونه في الوجه عين الرامق *
* واذا ليالى الاربعين تكاملت * للمرء فهو الى الردى من حائق *

اردت انها لما رات سواد شعرها وبياض شعرى ظهر لها تضاد ما بيننا
وتباعده فصعدت واعرضت وتشبهت الشمس الاسود بالليل والشيب بالنجوم
والشهب قد ذكرنا انه يتردد في الشعر ومعنى البيت الثالث ان الشباب
كان للانس به كالربيع المسكون الذى تجله الاحبة ولما علاه الشيب صار كالطول
وهى الرسوم التى لا تسكن ولا تحل وفي البيت الرابع والخامس تسلية لمن صد
من النساء عن الشيب لان الخلائق معه والطرائق كما عهدت وألفت وانه لم
ينقصن جلدا ولا غير ودا ولا حل عقدا وليس يعزى عنه بانبلغ من هذا القول

ولما كان الشيب قاطعا علائق الفواني وباتا لجالهن حسن التشكل في ياضه
 وومضه هل هو لشيب ام لسيوف بواتر قطعت علائق الحب ووصائله وانما اضفت
 في البيت السابع الى الفواني انزال حلول الشيب في الرأس منزلة حلول الضربة
 الفالقة له لان هذا حكم موقوف على الفواني والنساء لانهن الجازعات من
 الشيب دون الرجال وانما عادل النساء بين شيب الرأس والضربة الفالقة له
 لانه عندهن بعد الشيب لا منفعة فيه ولا منعة به كما لا منفعة بالرأس القيلق
 ووصفت الشباب في البيت الثامن بانه مطية الفاسق من حيث الاستعانة
 به على بلوغ الاغراض ونيل الاوطار بجرى مجرى المطية التي توصل الى
 بئد الوطر وهذا احسن من قول ابى نواس * كان الشباب مطية الجهل *
 وفي الناس من يرويه مظنة بالنساء المججمة والنون وانما تقدم عليه لان الجهل
 يرجع الى الاعتقاد بالقلب وليس للشباب معونة على ذلك اللهم الا ان يريد بالجهل
 الافعال القبيحة التي يدعو اليها الجهل فقد يسمى ما يدعو اليه الجهل الذي هو
 الاعتقاد من الافعال جهلا على سبيل المجاز والاستعارة وهذا ما اراد ابو نواس لا
 محالة والترجيح باق لانه استعمل لفظه الجهل في غير موضعها ولان ليس كل من فعل
 قبيحا فعن جهل بل يتجه بل أكثر من يرتكب التبيح يرتكبه مع العلم بتجهه فوصف
 الشباب بانه مطية للفاسق اصح معنى وابلغ لفظا فاما وصف الخضاب بانه منافق
 والشباب بانه مؤمن فمن غريب الوصف وبيده ولا اعرف نظيره لان المؤمن
 ظاهره وباطنه سواء والشيب اذا لم يخضب كذلك والمنافق يخالف ظاهره وباطنه والشعر
 الخضوب كذلك * واحسن ابن الرومي في قوله يصف الخضاب بانه لا طائل فيه
 * اذا كنت تمحو صبغة الله قادرا * فانت على ما يصنع الناس اقدر *

هو ولي من قصيدة اولها * الا ارقت لضوء برق اومضا *

* ولقد اتاني الشيب في عصر الصبي * حتى لبست به شبابا ايضا *
 * لم ينقص مني اوان نزوله * بأسا اطال على العداة واعرضا *
 * فكانما كنت امرءا مستبدلا * اثوابه كره السواد قبضا *
 اردت ان الشيب لما طرق قبل كبر السن والهزم كان ما يرى من ياض شعره

كانه شباب لانه في زمان الشباب وان تغير ظمنا لونه وهذا عكس قول البهترى
 * وشيبة فيها النهى فاذا بدت * لذوى التوسم فهي شيب اسود *
 فشباب ابيض عكس شيب اسود ومعنى البيتين الاخيرين تردد كثيرا في الشعر لان
 عذر كل من اعتذر للشيب انما هو بانه ما قل حسده ولا اوهن قوته ولا غير
 حزمه وقد قال الشاعر

* لم يذق من الشيب قلامة * الآن حين بدا اكب واكيس *
 وما تعرض عنه من لون الشباب يلون المشيب بمن استبدل ثوبا اسود بابيض من
 بارع التشبيه ونادره لان تبديل الشيب المختلفة الالوان لا تغير جدا ولا توهم
 عضدا واذا وصف بمثل ذلك من تغير لون شعره فهو القساية في المعنى المقصود
 ونظير هذا المعنى بعينه من شعري مما سيجئ ذكره
 * فلا تنكرى لونا تبدلت غيره * كاستبدل بعد الرداء رداء *

﴿ ولى ايضا ﴾

* اما الشباب فقد مضت ايامه * واستل من كفى العداة زمامه *
 * وتكسرت آياته وتغيرت * جاراته وتقوضت آطامه *
 * ولقد درى من في الشباب حياته * ان المشيب اذا علاه جهامه *

﴿ ولى ايضا ﴾

* ألا حبذا زمن الحاجرى * واذا انا في الورق الناضر *
 * اجر ذيل الصبي جاحجا * بلا أمر وبلا زاجر *
 * الى ان بدا الشيب في مفرقى * فكانت اوائله اخرى *

المراد بالورق الناضر هاهنا الشباب وانما بوصف بذلك لفضاضته وبهجنه
 وروثقه ومعنى * بلا أمر وبلا زاجر * انه لفرط جاحه وشدة تابعه لا يؤمر ولا
 ينهى للياس من اقلاده وانصرافه ويحتمل وجهها آخر وهو ان يكون من حيث
 عصي العذال وخالف النحاء كأنه غير مأور ولا منهى ولا مزجور وان
 كان بمن امر لفظا ونهى واما * فكانت اوائله اخرى * فن الاختصاصات البليغة

ومعنى أخرى نهاية عمري وغاية مدتي ويحتمل ايضا ان يريد انه آخر سروري
ولذتي وانتفاعي بالعيش ومعنى ويجوز ان يكونا جميعا مرادين فاللفظ يسير والمعنى
كثير كما تراه

﴿ ولي من قصيدة اولها * رضيانا من عدائك بالمطل ﴾

* ويصن راعهن البيض منى * فقطعن العلائق من حبالى *
* جعلان الذنب لى حتى كأتى * جنيت انا المشيب على جمالى *
* وليس الشيب من جهتي فألخى * ولا رد الشيبية فى احتيالى *

معنى البيت الثانى والثالث يتردد كثيرا فى الشعر وفى شعرى خاصة وهو حجة لمن
عيب بالشيب واضحة لان المؤاخنة لا تكون الا بالذنوب ولا صنع لذى الشيب فى
حلولة به وقد يتبرأ من الذم به تارة بانه من غير فعله ولا اختياره وانه من الدهر
ومن الايام او من الهموم والاحزان او من صدد الحسائب وهجر الصواب
وسرى ذلك فى مواضعه فهو كثير

﴿ ولي من قصيدة اولها * بقاء ولكن لواتى لاذمه ﴾

* خطوت مدى العشرين اهزأ بالصبي * فلما نأى عنى تضاعف همه *
* فياليت ما ابقى الشباب وجاهه * سريرعا على علاته لا يؤمه *
* وليت ترائى من شباب تجمت * بشاشته عنى تأبى عدمه *
* مشيب اطوار النوم عنى اقله * فكيف به ان شاع فى الرأس عظمه *
اردت اننى كنت محقر ازمان الصبي مستهيا به حتى عدمته فخرت له والشيء
لا يظهر فضله الامع الفقد والبعد واردت بما ابقى الشباب من بقاءه وعقاييله
ويحتمل ان يراد بما ابقاه وخلفه عندى من الشيب فكأننى اشفقت من حقوق الباقى
بالماضى فى الذهاب منى والتفضى عنى * فاما التألم من قليل الشيب فاحسن ما
قبل فيه قول ابن الرومى

* طرقت عيون الغايات وربما * امالت الى الطرف كل مميل *
* وما شبت الا شيبه غير انه * قليل قذاة العين غير قليل *

﴿ الشهب * في الشيب والشباب ﴾

وهذا من بارع المعنى واللفظ ولولم يكن لابن الرومي في الشيب الا هذا البيت
الواحد نكفاه * وقد اعاد ابن الرومي هذا المعنى بعينه في قوله

* اصبحت اعين الغواني عدتني * ولمهدي بها الى تميل *
* طرفتهن شيبة وقذاة العين لا يستقل منه القليل *

و بين هذا وبين قوله * قليل قذاة العين غير قليل * في الفصاحة والبلاغة كما بين
سماه وارض وكل وبعض

﴿ ولي من قصيدة اولها * ما الحب الاموئل المتعلل ﴾

* اما وقد صبغ الشيب ذوائبي * للناظرين فلات حين تغزلي *
* وازال من خطر الشيب توجعي * علمي بان ليس الشباب بمعقل *
* فلئن جرعت فكل شيء مجزعي * ولئن امنت فشيبة المسترسل *
معنى البيت الثاني ان الشباب لا يؤمن من خطر الموت ولا يحصن من هجومه
فقد لحق بالشيب في تطرق الاخطار اليه فاعنى التوجع منه والتألم من خطره *
وقد نطق البيت الثالث بانني ان كنت جازعا فيجب ان اجزع من كل حال
لتطرق الاخطار عليها وان اطرح الجزع ولزمت الاستسلام فهي شيبة المسترسل
الذي يطيب عيشه وتستمر لذته

﴿ ولي ابيات مفردة في الشيب وهي ﴾

* اشيب ولما تمض خرسون حجة * ولا قاربني ان هذا من الظلم *
* ولو انصقتني الاربعمون لتهنت * من الشيب زورا جاء من جانب الهم *
* قرعت له سني ولو استطيعه * قرعت له ما لم تر العين من عظمي *
* يقولون لا تجزع من الشيب ضلة * واسهمه اباي دونهم تصمي *
* وقالوا اتاه الشيب بالحلم والحجي * فقلت بما يبري ويعرق من الحجي *
* وما سرنى حلم يقي الى الردي * ككفاني ما قبل المشيب من الحلم *
* اذا كان ما يهطلي الحلم ساليا * حياقي قتل لي كيف يتفنى حزمي *
* وقد جربت نفسي القذاة وقاره * فاشد من وهني ولا سد من ثلي *

* واني مذ اضحى مذارى قراره * اعاد بلاسقم واجنى بلا جرم *
 * وسيان بعد الشيب عند حبائبي * وقفن عليه او وقفن على رسم *
 * وقد كنت ممن يشهد الحرب مرة * ويرى باطراف الزماح كما يرى *
 * الى ان علا هذا الشيب مفارقى * فلم يدعى الاقوام الا الى السلم *

هذه الايات كثيرة المعاني في وصف الشيب جيدة الشج ومعنى من جانب
 الهم اى من ناحية لا من ناحية علو السن وقد ذكرنا هذا البيت مع نظيره
 من شعر ابى تمام ويحى مثله في الشعر وشعرى خاصة كثيرا * ومعنى البيت
 الثالث اننى فرعت سنى هما وحزنا ولو استطعت لقرعت من عظمى ما هو خاف
 غير ظاهر للعين وهذا تأكيد لصولة الهم وسورة الحزن * ومعنى البيت
 الرابع ان المعزى لى عن الشيب بنجوة عن سهامه ويعد من ايلامه فلا نسبة
 بيننا * ومعنى البيت الخامس ان الشيب وان اعطى حننا فقد عرق لحنا فهذا
 بذاك * والبيت السادس تضمن انه لا منفعة بحمل يفضى الى الموت لان الحلم وغيره من
 ادوات الفضل انما يراى للعيادة زينة لها وفحرا فيها ولا خير فى ما افضى الى
 ابطال الحياة وهى الاصل فى المنافع وقد ذكرنا هذين البيتين مع نظيرهما
 من شعر ابى تمام * واما قولى اعاد بلاسقم فعناه ان من توجع لى من الشيب وتألم
 من حلولة بى كأنه عائد لى لانه يظهر من الجزع والتألم ما يظهره العائد
 ولا شبهة فى ان الشيب ليس بسقم على الحقيقة فيعاد صاحبه واما قولى واجنى
 بلا جرم فيتردد فى الشعر كثيرا وانما يفضل موضع فيه على آخر لخلاوة
 العبارة وظلاوتها واختصارها وحسن موقعها ونشبهه وقوف النساء على الشيب
 بوقوفهن على الرسم الدارس المحيل واقع لان الرسم لا منفعة فى التعرّيج اليه
 والوقوف عليه ولا فائدة فيه ولا تمتع به وكذلك الشيب عند النساء ولا شبهة فى
 ان ذا الشيب يستضعف جلده فلا يدعى الى الحرب وانما يدعى للسلم والبرادة
 وهذا من جهات ذم الشيب

﴿ ولى فى الشيب وهى قطعة مفردة ﴾

* شعر ناصع ووجه كئيب * ان هذا من الزمان عجيب *

- * يا ياض المشيب لولك لو انصفت رأيتك حالك غريب *
 * صدم من غير ان يعلم وما انصكر شيئا سواك عن الحبيب *
 * يا مضيئا في العين تسود منه * كل يوم جوانح وقلوب *
 * ليس لي مذحلات يا شيب في رأسي كرها عند الغواني نصيب *
 * ولخير من لولك اليق المشرق عندي وعندهن الشحوب *
 * رحن يدعونني معييا ويبدن عهودي وانت تلك العيوب *
- اردت ان نصوع الشعر واشراقه بضاد اكتاب الوجه وقطوبه فكيف اتفقا
 وهذا يحقق ان التصوع والاشراق محمود في كل شيء الا في لون الشيب
 ومعنى ان لولك حالك غريب او انصفت لانه جالب اللهم والحزن والسواد
 بذلك احق من البياض ويحقق ذلك البيت الرابع وانما جعلت الشيب رقيبا
 على الغايبات لانه يحشهن من وصلي ويعدهن عن قرني وهذا معنى
 الرقيب

﴿ ولى من قصيدة اولها * ريمت لتعاب الغراب الهاتف ﴾

- * ورأت بياضا في نواحي لمة * ما كان فيها في الزمان السالف *
 * مثل النعام تلاحقت انواره * عمدا لتأخذ بنان القاطف *
 * ولقد تقول ومن اسأها قولها * ما كان هذا في حساب العائف *
 * اين الشباب واين ما يمشى به * في البيض بين مساعد ومساعدف *
 * ما فيك يا شمع العذار رامق * عقب الجوانح بالهوى من شاعف *
 * فلينخل قلبك من احاديث الهوى * ويخل غمضك من مطيف الضائف *
- اردت بقولي * عمدا لتأخذ بنان القاطف * انه قد انتهى بطولوع النور فيه
 الى غايته واستقطف للبنان وهذه اشارة الى ان الشيب يكون آخر العمر
 وانقطاع امده

﴿ ولى من قصيدة اولها * اغنم والدهر لا يغفل ﴾

- * ولما بدا شمخ العارضين * لمن كان من قبله يعدل *

- * تناهوا وقالوا لسان المشيب * له من جوارحنا اعزل *
 * فقلت لهم انما يعذل المشيب على التي من يقبل *
 * امن بعد ان مضت الاربعون * سراعا كسرب القطا يحفل *
 * ولم يبق فيك لشرخ الشباب * مآب يرحى ولا موئل *
 * تطامح نحو طويل الحياة * ويوشك ان ما مضى اطول *

معنى انما يعذل المشيب من يقبل اي يتفجع بهذله من يقبل وجعلت من لم يتفجع
 بالعدل كأنه غير معذول كما قال الله تعالى انما انت منذر من يخشاها وقوله جل
 وعز انما تنذر من اتبع الذكر

﴿ ولي من قصيدة اولها * أمذك سرى طيف وقد كاد لا يسرى ﴾

- * ويض لواهن المشيب عن الهوى * فازرن من وصلني وارسعن من هجرى *
 * وأزمنني ذنب المشيب كأنما * جنته يداى عامدا لا يد الدهر *
 * أمن شعرات حلن بيضا بغير في * ظننت ضعفى او اسيتن من عرى *
 * لحاكن ربي انما الشيب فصححة * لما فات في شرخ الشيبة من امر *
 * سقى الله ايام الشيبة ربهما * ورعيا لعصر بان عنى من عصر *
 * لىالى لا يعدو جلالى منيتى * ولم تردد الحسناء نهى ولا امرى *
 * وليل شبانى غارب النجم فاحم * ترى العين تسرى فيه دهرا بلا فجر *
 * واذا انا فى حب القلوب محكم * وافئدة البيض الكواكب فى أسرى *

الاعتذار من الشيب بانه من جنسية الدهر ولا عذر لذى الشيب فيه يجئ كثيرا
 فى الشعر وسنراه من شعرى فى عدة مواضع بصارات تختلف فى ضيق وسعة
 واختصار واطالة وتنفق فى عذوبة ورطوبة ومعنى الشيب فصححة ان المرء
 يستدرك فى زمان الشيب ما فاته فى زمان الشباب من صيانة وديانة ويتلاقى ما
 له فرط فيه وضيق * وارتد بقولى لا يعدو جلالى منيتى انى اذا تميت لم يتجاوز
 منى ما انا عليه من الجمال والكمال وهذا يدل على كمال الجمال وبلوغه النفاية
 ومعنى ليل شبانى غارب النجم اى لاشيب فيه ومثله ترى العين تسرى فيه دهرا بلا
 فجر وحظ هذا البيت من اختصار وبلاغة غير مجهول

﴿ ولي من قصيدة اولها * قد هويتاه ناقضا للهود ﴾

- * قلن لما رأين وخطنا من الشيب براسى اعيا على مجهودى *
 * كسنا بارق تعرض وهنا * في حواشى بعد الليالى السود *
 * أبيض مجدد من سواد * كان قدما لا مرحبا بالجديد *
 * بالخاكن من رماكن بالحسن لتقهرنا بغير جنود *
 * ليس بيضى منى فاجرى عليهم صدودا وليس منك سودى *
 * قل ما ضركن من شعرات * كن يوما على الوفار شهودى *

معنى اعيا على مجهودى اى ضفت ذرعا بدفعه والبيت الثانى فى النسيبة من وصف الشيب بالجفاء وعدم الشمول والظهور ويجرى فى التوفى من غاية الى اخرى مجرى قول الراعى

- * كدخان مرئحل باعلى تلمة * غرثان ضرّم عربجا مبلولا *
 ومعنى لا مرحبا بالجديد استئفال المشيب وان كان جديدا ومن شأن كل جديد ان تسر النفوس به فى الغالب الا للشيب ومعنى ليس بيضى منى ما يتكرر من انه لا صنع لى فى الشيب فاؤاخذ به ومعنى وليس منك سودى اى ليس شبابى من جهتكن فقسرثن فى التلطف على فوته والتأسف على فراقه فاما * كن يوما على الوفار شهودى * فيشهد لنفسه بالبراعة

﴿ ولي وقد سثات نقض قول جرير ﴾

- * تقول العاذلات علاك شيب * أهذا الشيب يعنى مراحي *
 * وما مرح الفتى تزور عنه * خدود البيض بالمدق الملاح *
 * ويصبح بين اعراض ميين * بلا سبب وهجران صراح *
 * وقالوا لا جناح فقات كلا * مشيبي وحده فيكم جناحي *
 * أليس الشيب بدنى من مائى * ويطلع من فلاتى فى رواحي *
 * مشيب شن فى شعر سليم * كشن العرقى الابل الصحاح *
 * كائى بعد زورته مهيض * ادق على الوطيف بلا جناح *

- * او العاني تورط في الاعادي * فسد عليه مطلع السراح *
- * سقى الله الشباب النض راحا * عتيقا او زلالا مثل راحي *
- * ليالى ليس لي خلق معيب * فلا جدى يذم ولا مزاحي *
- * واذا انا من بطالات الصابي * ونشوات القواني غير صاح *
- * واذا اسماعهن الى ميل * يهضن الى اختياري واقترحي *

انما اردت كيف يبرح من يعرض عنه من النساء حسانهن وجفونهن وقطعته
واى متعة في العيش لمن كان بهذه الصفة وقولى في البيت الثانى بلا سبب
هو في موضع الحشو لانه حقق المعنى المقصود وتمه ولا يكادون يسمون
من كان بهذا الموقع حشوا ومعنى * ويطمع من قلاتي في رواحي * اى في
مماي وانصرافى عن الدنيا يقال راح الرجل اذا مات والعر الجرب ومن حسن
التشبيه اجراء الشيب في حذوله بالشعر الاسود مجرى الجرب في وقوعه بالابل
الصحاح لانه وان لم يمانه من جهة اللون فهو في معناه يشاكله لان العر
اذا اصاب الابل بوعدت من الصحاح منها وهجرت خوف العدوى ومن
شاب شعره مجفوا بين النساء مقاطع مبادئ والايات كما ترى مبصورة الاغراض
سلمية الالفاظ

﴿ ولى من قصيدة اولها * هل انت من وصب الصباية ناصرى ﴾

- * مالى والبيض الكواعب هجن لى * بلوى الثوية ذكرة من ذاكر *
- * شيبيني وذمن شيب مفارقي * خذها اليك قضية من جائر *
- * لا مرحبا بالشيب اظلم باطنى * لما تجلاني واشرق ظاهرى *
- * شعر ابنى لى في الحسان اصاخة * يوم العتاب الى قبول معاذرى *
- * مثل الشجاة ملظة في مبلع * او كالفداء مقيمة في الناظر *
- * لا ذنب لى قبل المسيب واننى * لمؤاخذ من بعده بجرار *

لا شبهة في ان اجود الناس من فعل شيئا ثم ذمه وعابه ومعنى اشرق ظاهرى
واظلم باطنى قد مر تفسير مثله والبيت الاخير معناه ان ذنوب الشباب مفضولة
وان وقعت وذو الشيب يؤاخذ بما اجناه وما لم يجزه تجرما عليه

❖ ولي من قصيدة اولها * يا طيف الا زرتنا بسواد ❖

- * ومخضب الاطراف صد بوجهه * لما رأى شبيبي مكان سوادى *
- * والغايات لذى الشباب حباب * واذا المشيب دنا فهن اعادى *
- * شعر تبديل لونه فتبدلت * فيه القلوب شنافة بوداد *
- * لم تجنسه الا الهوم بمفرق * ويخال جاء به مدى ميلادى *
- ما تحتاج هذه الايات الى منبه على سباطها وذنوبه الفاظها وان ماء القبول
فيها متدفق مترفرق

❖ ولي من قصيدة اولها * يا ركباً وصل الوحيف زميله ❖

- * من مانع عنى وقد شحط الصبي * شيبا على الفودين آن نزوله *
- * وافي هوى السلك خر نطاسه * والشعب سال على الديار مسيله *
- * سبق احتراسى من اذاه بطيئه * لما تجللتى فكيف عجوله *
- * ما ضره لما اراد زيارة * لو كان بالايذان جاء رسوله *
- * لامرحبا بيضاء راسي زائرا * اعيا على حله ورحيله *
- * من كان يرقب صحة من مدنف * فالشيب داء لا يبل عليه *
- * فصل الشباب الى المشيب وانما * صيغ المشيب الى الغناء فصوله *
- * ان اليهم من الشباب الذى * قلته دنى اوضاحه وحجوله *
- * اعجب به صحبا يود ظلامه * وشهاب داجية يجب افوله *
- * قالوا المشيب نباهة واودان * يبق على من الشباب خوله *
- * والفضل فى الشعر البياض ولبه * لم يشجنى بفراقه مفضوله *

الفودان جانباً الرأس والبيت الثانى الذى اوله وافي هوى السلك ابلغ من قول
البحترى مشيب كبث السرعى يحمله محدثه لان البحترى لم يخرج نزول الشيب
من ان يكون مستندا الى ايشار مؤثره وان توفرت دواعيه والبيت الذى لى زيد
على ذلك بالاضافة على ما يقع وجوبا اما بالطبع على قول من ائنه او على جهة
الوجوب فهو اشد استيفاء للمعنى ولا بد من تقدير ما يضاف الى الشعب مما يليق

به لانه معطوف على السلك والسلك يليق به الهوى ولا يليق ذلك بالشعب فيجب ان يقدر قبل يليق به مثل سيل الشعب او ما اشبهه * وقد ذكرت ما يشبه بعض الشبه في البيت الثالث من هذه الايات عند ذكر ما اخرجته للبحر ترى فاما البيت الرابع فعناه ان الشيب هجم بفتة وفتاة فا ضربه لو قدم له نذيرا يشعر بوفوده وقرب وروده فيكون حله اخف وخطبه اهون * ومعنى * اصيا على * حلولة ورحيله * اننى لا اطيق دفع نزوله اذا نزل كما لا اطيق دفع رحيله اذا رحل وفارق بالوت والفتاء وكانى مقهور عليه في جميع احواله وجعلت وصول الشيب الى الفتاء كما كان وصول الشباب الى الشيب وكما كان الفتاء عاقبة الشيب كان الشيب عاقبة الشباب وغايته وما عدا هذا من الايات واضح المعنى يسبق الفهم اليه من غير تأدل

﴿ ولى من قصيدة اولها * امالك من مشيب ما امالا ﴾

- * وكان الدهر ألبسنى سوادا * اروق به الغزالة والنزالا *
- * نعمت بصبعه زمنا قصيرا * فلما حالت الاعوام حالا *

﴿ ولى من قصيدة اولها * ارقت للبرق بالعلياء يضظرم ﴾

- * وعبرتني مشيب الرأس خرعبة * ورب شيب بدا لم يحنه الهرم *
- * لا تشكى كلوما لم تصبك فما * يشكو اذى الشيب الا القدر واللهم *
- * شيب كما شب في جحجج الدجى قيس * او انجلت عن تباشير الضحى ظلم *
- * ما كنت قبل مشيب بات يظلمنى * انظالم ابد الايام انظلم *

الخرعبة من النساء الطويلة الناعمة ويقاربه في المعنى الخرعوبة لان الخراصيب الاغصان الرطبة السبطة ومعنى * ورب شيب بدا لم يحنه الهرم * لا تعبرى بما لا تعلمين انه عن هرم وضعف ونفاد عمر فان الشيب ربما كان عن غير كبر ولا هرم وهذه محاسبة صحيحة * ومعنى البيت الثانى ان الشيب ان كان عيبا او داء فهو بغيرك لا يك فلا تشكى منه * والبيت الثالث قوى في حسن العبارة عن وضوح الشيب وظهوره * والبيت الرابع يتضمن غاية التمدح لانه كان يظلم من

بظلمه ويقهره الا الشيب فانه عزيز منيع الجانب وله نظائر في شعري منها وسيجيء
* ولو جنبته يدا ما كنت طائما * لكن جنباه على فودي غير يد *

﴿ ولى من قصيدة اولها * اترى يؤوب لنا الا يرق والمنى للمرء شغل ﴾

* وتعبت جل لشيب مفارق وتشبب جل *
* ورأت بيضا ما رأته بدا هناك سواء قبل *
* كذباله رفعت على الهضبات للسارين ضلوا *
* لا تنكره وبنت غيرك فهو للجهلات غل *
* اى المفارق لا يزار بذا البياض ولا يجل *

معنى البيت الاول لا تعيبى ما انت شريكة فيه وصائرة اليه وورد باختصار لفظ
وعليه سؤال وهو ان يقال قد لا تشيب جل بان تموت فالشيب ليس بواجب لها
قلنا المراد انك اذا عمرت عمرى وبلغت سنى فلا بد من شيبك لانها حيرت وتعبت
من الشيب مع السن وهى شريكة فى ذلك لا محالة * والبيت الثانى فى اشتهار
الشيب ووضوحه بديع بليغ * والعبارة باله جهلات غل من حيث انه قبض عن
الشهوات وصرف عن المنكرات من ابلغ عبارة * والبيت الثالث تفسير الاول
وتأكيد له ومثل وتشيب جل قولى

* وعيرتنى شيئا ستكسين مثله * ومن ضل عن ايدى الردى شاب مفرقا *

﴿ ولى من قصيدة اولها * تولينا منك الغداة قليلا ﴾

* جزعت للمشيب جاية الشيب وقالت بئس التزويل زويلا *
* ورأت لمة كان عليها * صارما من مشيها مسلولا *
* راصها لونه ولم تر لولا * عنت الغايات منه مهولا *
* طابت لونه والحسواذ ينكرن طلوعا لم ترج منه افولا *
* لا تدمسه فالشيب على طول بقاء الفقى يكون دليلا *
* ان لون الشباب حال اذا امتد زمان اتى لها ان تحولا *
* لو تخيرت والسواد ردائى * ما اردت البياض منه بدिला *

* وحسام الشباب غير صقيل * هو أشهى الى منه صقلا
 * قد طلبنا فما وجدنا عن الشيب محصا بجزنا او ميسلا
 لمعنى البيت الاول نظائر كثيرة في الشعر وفي شئرى خاصة سترى في مواضعها
 ولتشبيه الشيب في لونه بالسيف نظائر كثيرة في شئرى خاصة وغيره عامة
 وهذا البيت يفيد تشبيه الشيب بالسيف لونا وقطعا لجمال المودة وارهابا لمن حل به
 وجرى في ذواته • ومعنى طولها لم ترج منه افولا ان لون الشيب كما لا يحول ولا
 يزول كلون الشباب فهو ملازم لانتضاء العمر • ومعنى البيت الخامس ان المشيب
 لا يظهر في الاغلب الاكثر الا مع امتداد العمر وطول البقاء فكيف يعاب
 ويذم وهو شاهد بطول البقاء وهذا يحمل وتعلل في الاعتذار للشيب لان قاتلا
 لو قال كما شهد بطول بقاء متقدم فهو شاهد ودليل على قصر ما بقى من العمر
 ولان صاحبه اقرب الى الفناء من صاحب الشباب لما كان جوابه الا ان هذا القول
 اللطيف ما تحمل واستخرج في التسلية عن الشيب والتجملد على مصاحبة

* ولي من قصيدة *

* عرفت الدبار كسحق البرود * كأن لم تكن لانيس ديارا
 * وقالوا وقد بدلت حادثات * زمانى ليل شباني نهارا
 * اتاه المشيب بذلك الوقار * فقلت لهم ما اردت الوقارا
 * فياليت دهر امار السواد * اذا كان يرجعه ما اعارا
 * وليت يباضا اراد الرحيل * عقيب الزبارة ما كان زارا

انما اردت لاخير في وقار يؤيس من الحياة ويدنى الى المنية ويسلب القوة ويورث
 الضعف وطالما استعفى الشعراء من وقار الشيب وابهته وتجاوزوا ذلك الى
 كراهية المخاطبة بما يقتضى علو السن وتصرم زمان الحدائث • قال مضر بن
 ربي الاسدى

* لحي الله وصل الغايات فانسا * زاهن لهما لا ينال وخليا
 * اذا ما دعيت بالكفى لا يربنا * صديقا ولم يقرن من كان اشيا
 * ومثله للاخطل *
 * واذا دعوتك يا اخي فانه * ادنى اليك مودة ووصالا

* الشهاب * في الشيب والشباب *

- * واذا دعوتك عمن فانه * نشب يزيدك عندهن خبالا *
 * وللبحتري ما له بهذا بعض الشبه *
 * يتبرجن للفرير المسمى * من تصاب دون الخليل المكنى *
 * ونظير ذلك كله قول ابن الرومي *
 * اصبحت شيخنا له سمت وابهة * يدعونني البيض عما تارة وايا *
 * وتلك حالة اجلال وتعكرمة * وددت اني معاض بها لقبها *

* وله ايضا *

- * راع المها شبي وفيه امانها * من ان تصيد رعيهن سهامى *
 * وعففتي لما ادعين عمومي * ومن النساء معلقة الاعمام *
 * ولبعضهم وهو ضعيف اللفظ *
 * قالت وقد راعها مشيبي * كنت ابن عم فصرت عما *
 * فقلت هذا وانت ايضا * قد كنت بنتا فصرت اما *
 * ولابن المعتز ما له بعض النظر بهذا المعنى يصف دليل قوم في مفازة واذهم عند
 * خوف للعطش يكونونه اجلالا له وطلبيا لرضائه واذا بلغوا الماء دعوه باسمه استفاء
 * عنه وهو قوله

- * ثم استنارهم دليل فارط * يسمو لبنيته بعني اجدل *
 * يدعى بكنيته لاول ظئها * يوما ويدعى باسمه في المنهل *

* ولي من قصيدة اولها * تلك الديار برامتين همود *

- * وغرأر انكرن شيب نواثي * والبيض منى عندهن السود *
 * انكرن داء ليس فيه حيلة * وذمن مفضى ليس عند محمد *
 * يهوى الشباب وان تقادم عهده * ويعل هذا الشيب وهو جديد *
 * لا يبعذن عهد الشباب ومن جوى * ادعوه له بالقرب وهو بعيسد *
 * ايام ارمي بالمحافظ وارتمى * واصاد في شرك الهوى واصيد *
 * معنى * والبيض منى عندهن السود * ان الذي ابيض من شعري مسود في فؤادي

والبيت الثالث قوى اللفظ والعبارة لان من شأن من تتطاول صحبته ان يمل
والشباب تستمر محبته مع استمرار صحبته ومن شأن الجديد ان لا يكون مملولا
والشيب يمل جديدا فقد انتقضت العادة المألوفة في غير الشباب والشيب بهما
وفيها

﴿ ولى من قصيدة اولها * لو كنت في مثل حالى لم ترد عدلى ﴾

* صدت اسما، والحراس قد هجموا * والصدان لم يكن خوفاً فمن ملل *
* ورايها من بياض الذيب منظره * كانت اذى وقذى في الاعين النجل *
* يا ضرة الشمس الا انها فضلت * بان شمس الضحى زالت ولم تزل *
* قوى انظري ثم لوى فيه او فذرى * الى عذار بضوء الشيب مشتعل *
* حينته وجعلت الذيب ظالمه * لما تصرم من ايامى الاول *
* تقول لى ودموع العين واسكفة * خريده كرهت فقد الشيبه لى *
* برد الشيب ببرد الشيب تجمله * مستديلا بهما عوضت من بدل *
* شمر ثيابك من لهو ومن اشر * وعدّ دارك من وجد وعن غزل *
لما قلت يا ضرة الشمس وكان في هذا تشبيه لها بالشمس ونظير لها بها لم ارض
بذلك حتى فضلتها على الشمس بان الشمس تزول وتحول وهذه لا تزول واما
البيت الخامس فقد مضت له نظائر في شعري وسيضى مثلها وقد استوفى هذا
البيت المعنى ولم يترك منه بقية نسندرك في غيره والخريده من النساء الخفرة
المصونة وجمعها خراش يقولون خرد من الشمس اذا استتر عنها والخريده ايضا
اللولؤة التى لم تنقب والمعنى في كل ذلك يتقارب

﴿ ولى من قصيدة اولها * أعلى المهدي منزل بالجناب ﴾

* ان نعماً وكان قلبي في ما * ألقه موكلا بالتصابي *
* سألتني عن الهوى في ليال * ضاع فبين من يدى شبابي *
* ففى ما اجبتها بسوى ذكرك مشيبي فذاك غير جواي *
* صار منى مثل النعامه ما كان زمانا محلولكا كالغراب *

* ليس يبقى شيء على شأنه الاول في كره هذه الاحقاب *
 * من عذري من المشيب وقد صار بعيد الشباب من اتواي *
 معنى قول فتي ما اجبتها البيت اني ان اجبتها وقد سألتني عما عهدته مني من
 الهوى والتصابي بان المشيب في ذهاب ذلك عني ونفاده مني غير معيب فا اجبت
 بالجواب الصحيح الصادق وهذا تحقيق كما تراه لان الشيب اثر في هواه الذي كان
 مهودا منه فاما التمام فهو نور شديد البياض تشبهه العرب به الشيب واما البيت
 الاخير فمعناه انه لا دواء لوصب المشيب ولا شفاء منه لانه لا دواء الا ما يدوقه
 الساق فان لم يكن فيه شفاء ولا دواء للشيب فلا دواء له ولا علاج

﴿ ولى من قصيدة اولها * هل هاج شوقك صوت الطائر الفرد ﴾

* من عاذري في العواني غب منتشر * من المشيب كتنوار الضحى يد *
 * وافي ولم يسع مني ان اهيب به * وحل مني كرها حيث لم ارد *
 * ولو جنته يد ما كنت طائها * اكن جناه على فودي غير يد *
 لم ارض بان جعلته نورا حتى اصفته الى الضحى ليكون اظهر له واشهر والبيت
 الثاني حظ من البلاغة ولا اعرف له على جهته نظيرا فكأنني قلت انه لو جناه
 على اعني الشيب غير الله تعالى الذي لا يغالب ولا يمانع لما اطعته ولا انقدت له
 وهذه غاية التعرز والافتخار فان قيل كيف سمي ما يفعله الله تعالى بانه جنسية
 وهذه اللفظة لا تستعمل في المعارف الا في ما كان فيجسا قلنا سميها بهذا الاسم
 استعارة وتجوزا لطابق ويجانس قولي * ولو جنته يد ما كنت طائها * وله نظائر
 كثيرة في القرآن والشعر قال الله تعالى وجرأ سبئة سبئة مثلها ومن اعتدى عليكم
 فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

﴿ ولى في التسليمة عن الشيب والاعتذار بمحاوله وهي قطعة مفردة ﴾

* اماوي ان كان الشباب الذي انقضت * لياليه عنى شاب منك صفاء *
 * فما الذنب لي في قاح حال لونه * ياضا وقد حال الظلام ضياء *
 * وما ان عهدنا زائلا حان فقهه * وان كان موقوفا ازال اخاء *
 * ولو كان في ما يحدث الدهر حيلة * ايت على هذا المشيب ابا *

* فلا تنكري لو نأ تبدلت غيره * كاستبدال بعد الزداء رداء *
 * فأتى على العهد الذي تمهيدته * حفاظا لما استخفظتني ووفاء *
 * مشيب كفتق الليل في مدلهمة * انك يقينا او ازال مرء *
 * كأن الليالي عنه لما رميتني * جلون صداء او ككشفت قطاء *
 * فلا تجعل على ما كان منك من الاذى * عفا لما آتته وجزاء *
 * وعدى يفاض الراس بعد سواده * صباحا أتى لم اجنه ومساء *
 * ولا تطلبي شيئا يكون طلابه * وقد ضل عنه رائدوه عناء *
 * فانك ان ناديت غب تلهف * شبابا وقد ولي اضعت نداء *
 قد تضمنت هذه الايات من الاعتذار بحلول الشيب والتسليمة عنه والتنزيه لمن حل
 به من تيمته وتمثيله بكل ما لا حيلة في حؤوله عن صبغته وتغيره عن صقته ما
 لا يكاد يجتمع في مكان واحد فاما الصلاة والحلاوة فتحكم فيها العدو والحاسد
 فضلا عن النصف الناقد ولا حاجة بها الى تفسير لمعانيها وايضاح لنفوائدها
 فليس يفسر الا بما عبارتها عنه اوضح واصح ولك ايها الناقد الخير في البيت
 الذي يحجزه * انك يقينا او ازال مرء * والبيت الذي يليه مسرح طويل في الاستحسان
 ان كنت منصفاً فلبسانك وان كنت ظالماً غامظاً فقبلك * ومعنى * ايت على هذا
 المشيب ابا * اي كنت آتياً عليه الا بالذي يمنع جانبي منه ويؤمنني ربه وشهره
 ويجري ذلك مجرى قوله تعالى فانه يتوب الى الله متابا اي عظيمها مقبولا * ومعنى
 * كاستبدال بعد الزداء رداء * اي انه لم يتغير مني جدا ولا او من قوة ولا اكسبني ضعفا
 وعجزا فجري مجرى من تبدل رداء بغيره في ان احواله في نفسه ما تبدلت ولا تغيرت

﴿ ولي وهي قطعة مفردة ﴾

- * عجت لشيب في عذارى طامعا * عليك وما شيب امرئ بعجب *
- * وربك سود حلن بيضا وربما * يكون حؤول الامر غير مرعب *
- * وما ضرتني والعهد غير مبدل * تبدل شرخي ظالما بمشبي *
- * وما كنت اخشى ان تكون جنابة المشيب براسي في حساب ذنوبي *
- * ولا عيب لي الا المشيب وحيدا * اذا لم يكن شيئا سواه عيوي *

معنى ولا عيب لي الا المشيب ليس بتسليم لان المشيب عيب لكن المراد لا عيب لي
عند من عابني بالمشيب الا هو ثم صرحت بانني راض بان لا يكون لي عيب سواء
لانه في نفسه اولاليس بيعب فكانت قلتي انتي راض بانه لا عيب لي وايضا فاذا
كان لا عيب لي عند من اعنتني وعابني ما ليس بيعب سوى المشيب فقد رضيت
بذلك وان يكون غاية ما يعتني به المعتون انما هو الشيب من غير ان له ولا
مضموم اليه

﴿ ولي وهي قطعة مفردة محيطية باوصاف المشيب المختلفة وقلمما تجتمع ﴾

﴿ هذه الاوصاف في موضع واحد ﴾

- * هل الشيب الاغصه في الحيازم * وداه ربات الحسدور السواعم *
- * يحدن اذا ابصرنه عن سبيله * صدود النشاوي عن خبيث المطاعم *
- * نعمته بعد الشيبه ساخضا * فكان ياض الشيب شرعائمي *
- * وقعت منه بالخوف كأتني * تقمت من طافاته بالاراقم *
- * وهيبني منه كما هاب طابج * على الغاب هبات الليوث الضراغم *
- * وهددني في كل يوم وليله * سنا ومضه بالقارطات الحواطم *
- * ككفاني عدالي على طربة الصبي * وقام بلوم عقته من لوائمي *
- * وقاص عنى باع كل لذاته * وقصر دوني خطو كل محال *
- * فوالله ما ادري أصكت مفارقي * بفهر مشيب ام بفهر مراجع *
- * ولما سقايه الزمان شربته * كما اوجر الماسور من العلاقم *
- * حنتني منه الحانيات كأتني * اذا ظلت يوما قائما غير قائم *
- * واصبحت تسبطا منوني وبدعي * وما صدقوها في اختلال العرائم *
- * فلا انا مدعو ليوم تقاصك * ولا انا مرجو ليوم تضاصم *
- * فلا تطلبا مني لقاء محارب * فما انا الا في ثياب مسالم *
- * ولا يدفعني عنكما عنكم قائم * فاني في ابدى المشيب الفواشم *
- * فلو كنت آسومتمكما الكلم ما رأيت * عيونكمما عندي كلوم الكوالم *
- * واني ايمم بالمشيب فحايبا * ولا تبغيا عندي علاج الامام *

- * مشيب كحرق الصبح عال ياضه * برود الليالي الخالطات العواتم *
 * وتطلع في ليل الشباب نجومه * طلوع الدراري من خلال الغمام *
 * كأنى منه كلما رمت نهضة * الى اللهو مقبوض الخطي بالاداهم *
 * تساندنى الايدى وقد كنت برهة * غنيا بنفسى عن دمام الدعام *
 * وقد كنت اياه على كل جاذب * فلما علانى الشيب لانت شكائى *
 * واخشع في الخطب الحقير ضراعة * وقد كنت دفعا صدور العظام *
 * وكانت تغير الاغبياء نضارتي * فاصبحت ندمان القيور العازم *
 * ولما عراقى ظله حتمته * انست على عمد بحمل المظالم *
 * فلا يفضن راس الى العز بعدما * تجلله منه منزل الجاجم *
 * فياصفة حلتها غير راغب * وباصفة بدتها غير سائم *
 * وبأ زارى من غير ان استقريره * كما زر حيروم القسي باللهاذم *
 * اقم لا ترم عنى وان لم تكن هوى * فكم ذا سخطنا فقد غير ملائم *
 * فمن مبدل من صحبه بظلامه * ومن طائضى من بيضه بالسواهم *
 * ومن حامل عنى الفسادة غرامه * وقد كنت نهاضا بثقل المفارم *
 * فيابيض بيض الرأس هل لى عودة * الى السود من اغياركن الفواجم *
 * تسازحن بالبيض الطواع شردا * كما شررد الاصباح احلام نائم *
 * وبأ فجر رأسى هل الى ليل لى * سبيل وكررات المواضى القدام *
 * لىالى اقدى بالنفوس وارندى * من البيض اسماعا فبيض المعاصم *
 * فان كان فقدانى الشيبه لازما * فخرنى عليها الدهر ضربة لازم *
 * وان لم يكن نوحى بشاف وادمى * فدمع الحياكاف ونوح الجائم *

الحيازم جمع حيروم وهو الصدر وانما خصصت الشاوي لان الشوان نافر النفس شديد العزوف عن كل شئ واذا كان عن خيبط الطعام فهو انفر واشد صدودا وشبهت طاقات الشيب بالاراقم لافى اللون لكن فى الخوف منها والرهبة لها والحذار من بطشها والحواطم الكواسر جمع حاطمة وانما سمي حطيم مكة بذلك لانحطام الناس عليه والمخالم المحبوب المخاص وخلم الرجل مخلصه ومنه قول ابى نواس * فان كنت لا خلما ولا انت زوجه * وانما كان الشيب ثياب مسالم

لانه يؤذن بالضعف والذكول والقصور ومن كان كذلك طلب المواعدة
 والمسألة والاميم الشحيح في ام راسه ومثله الناموم والامة الشحجة التي تبلغ ام الرأس
 والادهم التيبود * ومعنى البيت الذي اوله * وكانت تغير الاغبياء فضارتى * اى
 اننى كنت لحسن شبانى اغبر الغبي الذي لا فطنة عنده ولا تيفظ منه فلما شبت
 واخلق رونقى وغاضت فضارتى صار يتادمنى الغيور لامنه منى وثقت به بانه لا
 طمّاح من النساء الى ولا تعريج منهن على ولم ارض بالغيور حتى قلت المعام
 من العرام والعرامة التي هي الغزق وسرعة البطش * والمراد بانبت الذى اوله
 * فبا صبغة جلتها غير راغب * اننى حملت صبغة الشيب غير راغب فيها ولا طالب
 لها وسلبت صبغة الشباب وبلدت منها من غير ملل منى لها وهذه غاية فى التألم
 والشكوى واى شئ اثقل من انزال ما لا يطالب ولا فيه مرض وسلب ما هو
 موافق غير ماول ولا مكروه * ومعنى البيت الذى اوله * اقم لا ترم عنى وان لم تكن
 هوى * وان كنت غير موافق ولا محبوب مكروه الفراق مرغوب فى مطاوتك
 ومصاحبتك وهذا على ظاهر الامر كانه عجب والسبب فيه ان الشيب وان
 كان مكروه الخلول مشكو الغزول فان فراقه لا يكون الا بالاموت والافناء فطاولته
 على هذا محبوبة مأولة وفراقه مكروه مذموم ولا مناقضة فى ذلك لان المكروه
 غير المحبوب والمدوح غير المذموم اما المكروه المذموم فهو تجدد الشيب وحدوثه
 وطرده الشباب وتبديده واما المحبوب المدوح فهو مطاولة الشيب واستمرار
 مصاحبته ودوام ايامه فهو وان لم يكن نزوله هوى فقامه ودوامه هوى فان قيل
 ما فى حدوث الشيب وتجدده من الضرر الا ما فى استمراره ومطاولته بل المطاولة
 اشد ضررا لان المذموم من الشيب انه يضعف القوة ويوهى الية ويؤذن بتصرم
 العمر وهذا يتأكد باستمراره ومطاولته وان النساء يفترن منه ويصددن عنه
 وهذا هو فى حدوثه وبقائه معا قلنا لا شك فى ان ضرر ابتداء الشيب هو قائم
 فى استمراره ودوامه الا انا نؤثر على ما فيه من ضرره مقامه ونهوى دوامه ونكره
 فراقه لما فى فراقه من الضرر الاضظم وقطع كل النافع وقد نختار بعض الامور
 المضرة الاولى دفعا لما هو اضر منها كنى على الشوك دفعا بذلك على شدة

ضرره ما هو اعظم منه من المضار وكشارب الدواء المر دافعا بذلك العمل
العظيمة عن جسه وكقاطع بعض اعضائه فادبا بذلك السراية الى نفسه

﴿ ولى من قصيدة اولها * ما زرت الا خداعا ايها السارى ﴾

- * لا تكرى نزوات الشيب آونة * في فاحم صيغ للابصار من قار *
- * قد كنت اعذر نفسى قبل زورته * فالآن ضاقت على الاذات اعذارى *
- * من منصى من ببدات كما ابتدأت * في عرفج الردو نار ايما نار *
- * لوامع لم تكن للغيث جاذبة * او انجم لم تزل للمدج السارى *
- * يفضض عنهن ابصار الحسان كما * يفضضن عن ناخس فيها وعوارى *
- * لا مرحبا بيباض لم يكن وضحا * لفرقة الصبح او لمعا لنوار *

اما تشبيه ابتداء الشيب وتبدده في الشعر بابتداء النار في العرفج قيل انتشارها
فيه فهي تضي منه مواضع دون اخرى فمن واقع التشبيه وغريبه وانما قلنا نار
استكبارا لها واستعظاما واختصارا شديدا لشكوى تلك الخلال وتهديدا فيها
من المضار * فاما البيت الذى اوله * لوامع لم تكن للغيث جاذبة * فان تشبيه لمع
يباض المشيب في خلال الشباب بلع البروق في الغمام لما اعتمد في البيت ووجب
في صنعة الشعر وتحقيق معناه ان يننى على هذا الشبه بالبروق منافع البروق فيقال
انها لم تكن للغيث جاذبة وكذلك لما شبه الشيب في هذا البيت بالهجوم ووجب ان
يننى عنه منافع الهجوم ومرافقها فيقال انها لم تزل للمدج السارى * والبيت الاخير
الذى اوله لا مرحبا بيباض في معنى هذا البيت الذى تكلمنا عليه لانه ذم ليباض
الشيب لما لم يكن ييباضا لذى منفعة ككفرة الصبح ولمع النوار وهذا تصرف
في المعانى وتحكم فيها

﴿ ولى من قصيدة اولها * عتاب لدهر لا يمن عتابي ﴾

- * واذ لم ارغ عند الفوائى تغزلا * كمثل مشيبي يذهبن شبابي *
- * ولو كنت يوما بالخصاب موكلا * خضبت ان يخفى عليه خضابى *
- * فان تعطنى اولى الخصاب شبيبة * فان له اخرى بغير شباب *

❖ الشهاب * في الشيب والشباب ❖

- * واين من الاصباح صبغة غوبب * واين من البازي لون قراب *
- * واى انتفاع لى بلون شيبية * ولون اهاب الشيب لون اهابي *
- * وقد قاصت خطاوى اللبالي وثمرت * بروحاتها من جيئتي وذهابتي *
- * وكمظفر الاقوام فى البيض كالدمي * بفوق المنى منهم لا بشباب *
- * فها الشيب منى عاربا غير مكتمس * ونصلا على رأسى بغير قراب *

معنى البيت الاول اننى اذا كنت لا اطلب الغزل عند العوانى ولا الحظوة منهن فلا فرق بينى وبين مشيبى وشبابى لان الشيب انما يحزن ويكرب من سلبه مودة العوانى وحطه عن ربهته يمينه وزوى عنه خدوده * ومعنى البيت الثانى النهى عن الخضاب من حيث كان غير خاف لانه اذا كان لا يذنى ان يخضب الا لمن يخفى عليه خضابه ولم يك خائفا فلا معنى لكلف الخضاب الذى لا يخفى * ومعنى البيت الثالث تداول معروف وقد قيل

- * وقالوا الخضاب شباب جديد * فقلت النصول مشيب جديد *

❖ وقال محمود الوراق ❖

- * ان النصول اذا بدا * فكأنه شيب جديد *
- * وفى البيت الرابع تفضيل لون الشيب على لون الخضاب فاما البيت الذى اوله *
- * واى انتفاع لى بلون شيبية * فمناه كيف ادلس شمرى بسويده ولون *
- * جلدى بتشجبه وتفرضه لا يلبق بالشباب وانما يلبق بالشيب فانما دلست ما هو *
- * منفضح وبست ما هو منكشف . كان عندى انى منفرد بهذا المعنى حتى وجدت *

لابن الرومى

- * رأيت خضاب المره عند مشيبه * حدادا على شرح الشيبية ياس *
- * والاخا يفزو امرؤ بخضابه * أطلع ان يخفى شباب مدلس *
- * وكيف بان يخفى المشيب لخاضب * وكمثل ثلاث صبحه يتنفس *
- * وهبه بوارى شيبه ابن ماؤه * واين اديم للشيبية املس *
- * ووجدت ابن الرومى يتصرف فى هذا المعنى ويعكسه حتى جهل من لا غضارة *
- * لجلده من ذوى السواد يغتن به الكبر وان سواده خضاب لا شباب فقال *
- * اذا دام للمره السواد ولم تدم * غضارته ظن السواد خضابيا *

* فكيف يظن الشيخان خضابه * يظن سوادا او يخال شبابا *
 * وفسفة هذا الرجل في شعره وتطلبه لطيف المعاني مع اعراض عن فصيح
 العبارة وغريبها وان كانت مذمومة مستبعدة في الاغلب الاكثر ربما اثارت دفيننا
 او اخرجت علقا ثمينيا * ونظير قول ابن الرومي رأيت خضاب المرء عند مشيئه
 حدادا قول الافوه الكوفي

* فان تسأليني ما الخضاب فاني * ابست على فقد الشباب حدادا *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

* * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

* * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

* * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

* * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

* * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

* * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *
 * * * * *

❖ الشهاب * في الشيب والشباب ❖

* ابى الله تدبير ابن آدم نفسه * والا يكون العبد الامديرا *
 * ولا صبح الا صبح من صبغ الدجى * دجوجية والصبح انور ازهرا *
 * فاما قولى في البيت الاخير من الايات الثانية * فهما الشيب متى عاريا غير
 * مكتمس * فانما اردت بعد ذم الخضاب ويان انه لا طائل في تكلفه ان شيبى عار
 * من الخضاب وانه على هيئته وخلقه وجهت الخضاب تارة له كسوة واخرى قريبا
 * لما جعلت الشيب نصلا فهو يشبه النصل لونا وصقلا

❖ ولى من قصيدة اولها * ماذا جئت ليلة التعريف ❖

* وتنجت للشيب وهو جنازة * لدلال غاية وصد سدوف *
 * واحاطت الحسناء بي بعماته * فكأما تفوفه تفويى *
 * هو منزل بدنته من غيره * وهو الفتى في الغزل المألوف *
 * لا تنكره فهو ابعد لبسة * عز قذف قاذفة وقرف قروف *

❖ ولى من قطعة ❖

* وتطلب منى الحب والشيب ابستى * وابن الهوى من له الشعر ايضا *
 * فقلت لها قد كنت بالحب مولعا * ولكنك لما انقضت شرقتى انقضى *

❖ ولى وهو ابتداء قصيدة ❖

* سجالك ان الليل ليل عذارى * مضى عائضا منه بضوء فهار *
 * فنزل عن الفجر المغلس بالدجى * وعن يقق لم ارض عنه بقار *
 * وكنت حذرت الشيب حتى لبسته * وقل على المحتوم نفع حذار *
 * لهيب مشيب في الفؤاد مثاله * جوى واوار من جوى واوار *
 * عشية امحى من عداد اولى الهوى * ولا تألف الحسناء عقوة دارى *
 * وشق مزارى بعد ان كنت برهة * اذا زير ربعى لا يشق مزارى *
 * تحب ونهوى كل يوم فكاهتى * ويتساع بالندر النفيس جوارى *
 * وليس هوى الا على معاجه * وفي قبضتى البيض الدمى واسارى *
 * فها انا ملق كالفداء تناط بي * جرأر لم يجعلن تحت خيامى *

* اقبل عثارا كل يوم وابيلة * بطرق الهوى من لا يقبل عثارى *
 اما قولى * لهيب مشيب في النؤاد مثاله * فنهاه ان الشيب المنتشر في الشعر
 المشبه لضوئه بلهب النهار في القلب مثال له تلهب الحزن والغم واشتغالهما في
 القلب من اجل نزول الشيب وحلوله والجوى هاهنا هو الحزن الباطن والاوار
 نهب النار فكأن هذا الذى في القلب من الجوى والاوار متولد من اوار
 الشيب وتلهبه في الشعر فان قيل أليس اهل اللغة يقولون ان الجوى هو الهوى
 الباطن فكيف جعلتموه حزنا وهما قلنا لا يسمون الهوى الباطن جوى اذا صحبه لدح
 وجوى وهم وذلك معروف فان قيل ذهبوا ان الامر على ما قلتموه في ما يكون
 في القلب كيف جعلتم الشيب جوى وجهتم بينه وبين الاوار وهو يشبه اوار النار
 بلونه ولا نسبة بينه وبين الجوى قلنا اذا كان سبب جوى القلب الذى هو الحزن
 به والغم على حلوله جاز ان يسمى باسمه فقد سموا السبب باسم مسببه والمسبب
 باسم سببه وتخطوا ذلك ال ما هو ابعد منه كثيرا والاستعارات واسعة فسيحة
 وفي قول الفجر الغلس معنى لطيف لاننى اشرت الى ان الشيب يجل عن وقته
 المهودله فلماذا شبهته بالفجر انطلع في التمس قبل اوان طارعه المألوف

﴿ ولى من قصيدة اولها * لمن ضم اعلى البقاع تعلقا ﴾

* وعبرنى شيبا سيكسين مثله * ومن ضل عن ايدى الردى شاب مفرقا *
 * وهل تارك للمرء يوما شبايه * صباح وامساء ومنأى وملقى *

﴿ ولى من قصيدة اولها * ما قربوا الا بين نوقا ﴾

* ذهب الشباب وكم مضى من فانت * لا يستطيع له الفداء لحوقا *
 * ما كان الا العيش قضى فانتضى * بارغم او ماء الحياة اربعا *
 * فلو اننى خيرت يوما خلة * ما كنت الا للشباب صديقا *
 * ولقد ذكرت على تقادم عهده * عيشا لنا بالانعمين ايقنا *
 * ازمان كان بها ردائى ساحبا * اشرا وغصنى بالشباب وربقا *
 * واذا تراءى في عيون ظبائهم * كنت الفنى المرموق والموموقا *

﴿ ولى من قصيدة اولها * سلاعى المنازل لم يلينا ﴾

* فيا شعرات رأس كن سودا * وحلن بما جناه الدهر جونا *
 * مشبك بالسنين ومن هموم * وليتك قد تركت مع السنينا *
 * كرهت الاربعين وقد تدانت * فن ذا لى برد الاربعينا *
 * ولاح بمفرق قيس منير * يدل على مقاتلى النونا *

الجون من الالفاظ المشتركة بين الالبيض والاسود وارتدت بالجون ههنا البيض فى مقابلة السود * ومعنى * وليتك قد تركت مع السنينا * اى ليت الهموم والاحزان والاسباب المشبية للشعر لم تطرفك وتركت مع مر السنين وتأثيرها فيك فكأننى تمتت الاربعين السنين على شيب رأسى معين وانما يكره الاربعين من لم يبلغها لانها اقرب الى الموت وادنى الى الهرم من السن الذى تقدمها فاذا جاوزها وارتبى عليها تمنها لانها اقرب من الشباب وابتعد من الهرم والموت من السن التى هو فيها * وقد ذكرت فى ما مضى نظير البيت الذى اوله * ولاح بمفرق قيس منير *

﴿ ولى من قصيدة اولها * ان على رمل المقيق خيما ﴾

* عجبت يا ظمياء من شيب فدا * منتشرا فى مفرق مبسما *
 * لو كان لى حكم يطاع امره * حيث منه لى واللمما *
 * نهوين عن بيض رأسى سوده * وعن صباح فى العذار الظلما *
 * وقت ظلما صكا الثغام لونه * ولون ما تبغين يحكى الفجمما *
 * صبغ الدجى ابعد عن فاحشة * ولم يزل صبغ الدجى متهمما *
 * من عاش لم تبجن عليه نوب * شابت نواحي رأسه او هرما *

ان قيل كيف تكون ظالمة بتشبيه الشيب بالثغام وهو اشبه شئ به قلنا لم نعلم لاجل التشبيه الذى هو صحيح واقع ولكن لانها ذمت بذلك الشيب وهجسته وازرت عليه ولهذا عورضت بان لون ما نهواه من الشباب يشبه الفجم الذى الثغام على كل حال افضل منه * فلما البيت الذى اوله * صبغ الدجى ابعد عن

﴿ الشهاب * في الشيب والشباب ﴾

فأحشة * فمزج المعنى لان النهار نفسه وما يشبهه بالنهار من الشيب ابعد من الفواحش والقبائح اما النهار فانه يظهرها ولا يسترها والشيب يغط ويزجر عن ركوبها وصاحبه في الاكثر عند الناس منزه عنها وصيغ الدجى الذى هو الليل نفسه وما يشبه به من الشباب ادنى الى القبائح لان الليل يستر القبيح ويخفيه والشباب يدعو الى اقتراف القبيح ويعلق على صاحبه منه ما لا يعلق على ذى الشيبة * ونظير * صيغ الدجى ابعد عن فأحشة * قول

* لا تكريه فهو ابعد لينة * عن قذف فأذفة وقرف قروف *
ونظير قولى * وام يزل صيغ الدجى منهما * قول
* وميرى شيب العذار وما درى * ان الشباب مطبة للفاسق *

﴿ ولى من قصيدة اولها * ليس للقلب فى السلونصيب ﴾

* ولقد قات للمليحة والرأس بصيغ المشيب ظلما خضيب *
* لا تزيه مجابا للتصاقى * ليس بدعا صباية ومشيب *

﴿ ولى من قصيدة اولها * باغنا ليلة السهب ﴾

* ولما رأنا الحسناء فى رأسى كالشهب *
* ويضا كالظبي البيض * وما يصلحن للضرب *
* وحادت عن مقر كان فيه بقر السرب *
* تجببت بلا جرم * وعوقبت بلا ذنب *
* وعابتن ولكن فلما ينفعنى عتبي *

انما قات وما يصلحن للضرب لثلاثتهم من تشبيهى للطافات البيض من الشيب بالظبي البيض التماثل من ككل جهة فاستثبت انهن لا يصلحن للضرب كما تصلح السيوف لذلك واذا كان المقصد ذم الشيب ثم شبه من به من الوجوه بما له فضل فى نفسه فمن الواجب ان يستثنى ما لا يشبهه فيه من الفضيلة ليخلص القول للذم وهذا اذا توهم كان له موقع لطيف من البلاغة ولعمري ان الشعر موضوع على الاختصار والحذف والاشارة ولو قات ويضا كالظبي البيض

لما فهم الا تشبهه في اللون دون غيره لكنه اذا امكن التحقيق واستيفاء الاغراض
من غير ان يلحق الكلام هجئة فهو اولي

﴿ ولى من قطعة ﴾

- * ليس المشيب بذنب * فلا تعديه ذنبا *
* فصبت شرح شبابي * بالليل والصبح غضبا *
* وشب شيب عذارى * كما اشتهى الدهر شبا *
* ان كنت بدت لونا * فما تبدت حبا *
* او كنت بوعدت جسما * فما تباعدت قلبا *
* وكلما شاب رأسي * نما غرامي وشبا *

﴿ ولى من قصيدة اولها * كنت من اسماء ما كان علن ﴾

- * راعك يا اسماء متى بارق * اضاء ما بين العذار والذقن *
* لا تغفري منه ولا تستكفري * فهو صباح طالما كان دجن *
* ثاو نأى اذ رحل الدهر به * واى ثاو في الليالي ما ظعن *
* ان كان احيا الحلم فينا والحجى * فانه غل المراح والارن *
* كم كع مملوه الاهداب من صبي * عن العلى واحتلها هم اليقن *

لست ارى تهجين هذه الايات بوصف ربما قصر عن مدى حقها فكم مرسوم
بالعدول عن حقه وممدوح بالاعراض عن مدحه فاما كم فعناء عجز يقولون كم
عن كذا اذا نكل عنه وعجز والاهداب الجلد واليقن الشيخ الهرم الضعيف

﴿ ولى من قطعة مفردة ﴾

- * صدت اسماء عن شيبى فقلت لها * لا تغفري فيباض الشيب معهود *
* عمر الشباب قصير لا يقا له * والعمر في الشيب يا اسماء ممدود *
* قالت طردت عن اللذات قاطبة * فقلت اتي عن الشمساء مطرود *
* ما صدق شيب رأسي عن نقي وعلى * لكنني عن فذى الاخلاق مصدود *

* لولا بياض الضحى ما نيل مفقود * وأم نيل مطلب يبغي ومقصود *
 * ما عادل الصبح ليل لا ضياء به * ولا استوت في الليالي البيض والسود *
 المهود المألوف لا ينقر منه والشيب معتاد في من كبر واسن وانما ينقر بما خالف
 العادة والبيت الثاني نظير قول الشاعر
 * والشيب ان يظهر فان وراءه * عمرا يكون خلاله متنفس *
 لأن العمر في البياض أطول منه في السواد وعلى البيت الثالث سؤال كيف
 يكون الشيب طاردا عن الفعشاء خاصة ومن شأنه ان يصد عن كل لذة ومتعة
 حسنة كانت او قبيحة والجواب اني اردت انه يصدني عن الفعشاء بوعظله
 وزجره لا باعجازه ومنعه وانى قادر متكن من مباح اللذات والبيت الرابع يقوى
 هذا المعنى والبيت الخامس والسادس من حسن ما فضل به البياض الذي هو
 لون المشيب على السواد

﴿ ولي وهي قطعة مفردة ﴾

* بذت عينا امامة عن مشيبي * وعدت شيب رأسى من ذنوبى *
 * وقالت لوس سترت الشيب عنى * فكم اخق التستر من عيوبى *
 * فقلت لها اجل صريح ودى * واخلاصى عن الشعر الخضبى *
 * ومالك يا امام مع الليالى * اذا طاولن بد من مشيبى *
 * وما تدليس شيب الراس الا * ككتدليس الوداد على الحبيبى *
 * فلا تلحى عليه فذاك داء * عياء ضلل عن حيل الطيبى *
 * وان بعيد شيبك وهو آت * نظير بياض مفرق القريبى *
 * وان تأبى فتسمى ميرى لى * نصيبك فيه يوما من نصيبى *
 معنى البيت الثاني اننى خالص المودة صريح المحبة فلا ادنس ذلك بتزوير الشعر
 بالخضاب وتشبيهه بالشباب وقد افصحتم عن هذا البيت الذى اوله وما تدليس
 شيب الراس وابن الزومى جعل من خضاب لغواني معاقبا بنفسهن في وده فقال
 * قل للسود حين شيب هكذا * غش الغواني في الهوى اياكا *
 * كذب الغواني في سواد عذاره * وكذبت في ودهن كذاكا *

ومعنى البيت الذى اوله * وان بعيد شيك وهوات * انا سواء في الشيب وانما هو واقع
 بي ومتوقع فيك وكل آت قريب والبيت الثالث معناه انك ان اثبت انا في اشكال
 وامثال غفر فينى الفرق بينى وبينك فيه واى امان لك مما نزل بي وحل عندى
 وهذا من لطيف التسلية عن الشيب والاحتشال في دفع احزانه وهمومه
 والاحتجاج على من عابه من النساء وذمه وقبحه

﴿ ولى من قطعة مفردة ﴾

* أمن شعر في الرأس بقل لونه * تبدلت ودا يا اسماء عن ودى *
 * فان يك هذا العجبر منك او القلى * فليس بياض الرأس يا اسم من عندى *
 * تصدين عمدا والهوى انت كلفه * وما كان شيبى او تأملت من عدى *
 * وليس لمن جازته ستون حجة * من الشيب ان لم يرده الموت من يد *
 * ولا لوم يوما من تفسير صبغة * اذا لم يكن ذلك التغير في عهدى *

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* يقولون لى لم انت للشيب كاره * فقلت طريق الموت عند مشيى *
 * قربت الردى لما تجلل مفرقى * وكنت بعيدا منه غير قريب *
 * وكنت رطيب الفصن قبل حلولة * وغصنى مذ شيبت غير رطيب *
 * ولم يك الا عن مشيب ذوائى * جفء خليلى وازورار حيبى *
 * وما كنت ذا عيب فقد صرت بعده * تحط بايدى الغائبان عيوى *
 * فليس بكأى للشباب وانما * بكأى على عمرى مضى ونحيبى *

البيت الذى اوله وما كنت ذا عيب يحتمل ان يكون المراد به اننى بعد المشيب
 بلا عيب على الحقيقة كما كنت غير ان الغائبان يتجرمن على بعد الشيب فيضفن
 الى عيوبى ليست فى ويحتمل ان يراد ايضا ان عيوى كانت مستورة مغمورة في ظل
 الشباب فلما قلص عنى وانحسر اظهرت واعلنت لان الشافع فى زال والماذر لى
 حال ويمضى هذا المعنى كثيرا

﴿ ولي وهي قطعة مفردة في ذم الشيب ﴾

- * يياضك يا لون المشيب سواد * وسفمك سقم لا يكاد يعاد *
- * وقد صرت مكروها على الشيب بعدما * عرت وما عند المشيب اراد *
- * فلي من قلوب الغائيات ملالة * ولي من صلاح الغائيات فساد *
- * وما لي نصيب بينهن وايس لي * اذا هن زودن الاحبة زاد *
- * وما الشيب الا توأم الموت للقي * وعيش امرئ بعد المشيب جهاد *

﴿ ولي في الاعتذار عن الشيب والتسلية عنه وهي قطعة مفردة ﴾

- * تقول لي انما الستون مقطعة * بين الرجال ووصل الخرد التيد *
- * وما استوى يفن وات نضارته * في الغائيات بفصن ناضر العود *
- * فقلت ما الشيب الا ليسة لبست * ما اثرت لي في بخل ولا جود *
- * ولا وفاة ولا غدر ولا كلف * ولا ملال ولا انجاز موعود *
- * ان الحفاظ ويضي فيه لامعة * خير من الغدر لو جريت في سودي *

وإذا كنا قد استوفينا عرضنا الذي قصدناه فالواجب قطع الكتاب ههنا فقد طال وربما امل الطويل ولعل ممثنا يطعن في ما اوردناه في اثناء كلامنا من نظائر الشعر باننا ما استوفينا ولا استقصينا، ويذكر نظائر لم نذكرها او يعيب ببدولنا عما عدلنا حله عن ذكر نظائره والجواب عن ذلك ان كتابنا هذا ما وضعناه لذكر النظائر وانما كان الغرض فيه ما تضمنته خطبة الكتاب وقد استوفى وما مضى من ذكر نظائره اتفق عرضا ولو قصدنا هذا الفن لاستوفينا بحسب ما يحضرنا وينتهي اليه علمنا فان نظائر الشعر لا تحصى كثرة ومن اعاطى ذكرها واعتمده فاعليه الا الاجتهاد وايراد ما يناله حفظه او يده ونصفحه والله تعالى المأمول المرجو للسداد والرشاد هاديا الى سننها ودالا على محبتها

وهو حسبنا الله ونعم الوكيل وصلواته

على محمد وآله الطاهرين

والحمد لله وحده

(وجد باصله ما نصه)

- الزيادة في كتاب الشيب والشباب -

قد كنا اشرفنا الى انه متى اتفق في جملة ما نزلتم بعد عمل هذا الكتاب
شيء يتضمن وصف انشيب ضمنناه اليه والحنناه به ونحن لذلك فاعلون.

* ولي قصيدة اولها * توقّ ديار الحى في المقاتل *

- * وابن الهوى منى وقد شحط الصبي * وفارق فودى الشباب المزايل *
- * وقد قاصت عنى ذبول شبيبتى * وفي الراس شيب كالنعامه شامل *
- * ول من دعوى غدوة وعشية * لبين الشباب الغض طل ووابل *
- * وكيف يزيل الشيب او يرجع الصبي * وجيب قلوب او دعوى هوال *

* ولي وهي قطعة مفردة وفيها ذم الشيب *

- * فد كان لى غلس لا فجر يمزجه * فالآن فجرى بلا شىء من الغلس *
- * قالوا نسلى فشيئات الصبي قيس * فقلت ذلك ولكن شر ما قيس *
- * وزارنى لم ارد منه زيارته * شيب ولم يقن اعوانى ولا حرسى *
- * يضىء بعد سواد فى مطالعه * لفاعر من ردى الايام مفترس *
- * طوى فنتاى واختالت اظافره * نحضى ورد الى تقويمه شوسى *
- * وصد عنى قلوب البيض نأفرة * وساقنى اليوم من نطق الى خرس *
- * ان كان شيبى بقاء قلبه دنس * فقد رضيت بذاك الملبس الدنس *
- * وغالطونى وقالوا الشيب مطهرة * وما السواد به شىء من النجس *
- * والعمر فى الشيب تمتد كما زعوا * ولكنه لم يدع شيئاً سوى النفس *

معنى البيت الاول انه كان مشبه بالغلس وهو الشيب لا يمزجه شىء من المشبه
بالفجر وهو الشيب فانعكس ذلك وصار بياضى بغير سواد ومعنى البيت الثانى انهم
اذا اسلوا عن المشيب وعزوا عن مضرتة يانه يشبه بالنفس الذى المنفعة به ظاهرة
فن احسن جواب عن هذه التسلية ان يصدقوا فى شبيهه به هيئة وصيغة

ومخالفته له في القائمة والمائدة قرب شيء يشبه غيره ظاهرا ومخالفه باطنا والقبس
ايضا الذي شبه الشيب به قد يستضر به في حال كما ينفع به في اخرى وقولى
ولكن شرما قبس كاف في الجواب وانما قلت ذلك ولم اقل ذاك والخطاب لجماعة
استقلالاً للفظه الجمع في هذا الموضع واستخفاف خطاب الواحد وقد يجوز ان
يقول المخاطب بالجواب على بعض من خاطبه دون بعض اما لتقدمه ووجاهته
او لفضل علمه وفرط فطنته وفي الكلام الفصح لهذا نظائر كثيرة بطول
ذكرها فان استحسن او استخف راو ان يقول ذاك مكان ذلك فليروه كذلك فلا
فرق بين الامرين * واما البيت الثالث فغناه ان الاعوان والحراس من شأنهم
ان يدفعا زيارة من تكبره زيارته وتجتوى مقارنته والشيب من بين الزائرين
الوافدين لا بغنى في دفعه ومنعه اعوان ولا حراس * ومعنى البيت الرابع
نظير قولى وقد تقدم

* ولاح بمفرق قبس منير * يدل على مقائلتنا المتونا *
* وقول اخي رضى الله عنه وقد تقدم ايضا *
* تمشوا الى ضوء المشيب فتهتدى * وتضل في ليل الشباب الغبار *
وقول ابن الرومي * فلما اضاء الشيب شخصى رمانيا * ومعنى قولى في البيت
الخاص طوى فنانى انه حتى قامنى فان الكبر يفعل ذلك والحض العم ولا شبهة
في ان الكبر يعترف للعم من الجسد فاما الشوس فهو رفع الرأس تكبرا وتجبها
يقال رجل اشوس ورجال شوس فاردت ان الشيب يمنع من التكبر ويقعد عن
التجبر ويورث الخشوع والاستكانة والخضوع * وقولى في البيت السادس
* وساقنى اليوم من نطق الى خرس * يجوز ان يكون المراد به انى اكل عن
الحجة وانجز عن استيفاء الخطاب لضعف الكبر وعجز الهرم فكأننى خرست
بمد نطق ويجوز ان يراد به ايضا انى امسك عن الكلام واسكت عن الجواب
مع قدرة عليهما باستبدال كلامى واستضعافى فان الكبر لا يؤتمر له ولا
يصغى اليه * والبيت السابع مكشوف المعنى وكذلك الثامن فاما البيت
الاخير فان غاية ما يمدح به الشيب ويفضل له ان يقال ان العمر فيه يمتد يزيد
على العمر في الشباب فكأننى سلت هذا الذى تدعى به الفضيلة والمزية وقت

إذا كان المشيب لم يدع شيئاً سوى النفس الدال على وجود الحياة مجردة من كل انتفاع والتذاذ ويبلغ ارب ووطر قاي فائدة في طول عمر بلا منفعة ولا لذة ولا متعة وأتما براد تطاول العمر لزيادة الانتفاع وطول الاستمتاع

﴿ ولي في مثل ذلك وهي قطعة مفردة ﴾

* لا تنظري اليوم يا سلمى الى فما * ابق المشيب بوجهي فضرة البشر *
 * جنى على قفول كيف اصنع في * جان اذا كان يجني غير معتذر *
 * عرا فاعرى من الاقطار فاطبة * فهرا وألبسني ما لبس من وطرى *
 * وقد حذرت واكن رب مقرب * لم ابح منه وان حاذرت بالخذر *
 * فان شكوت الى قوم مساكنهم * ظل السلامة ردوني الى القدر *
 * كوني كاشئت في طول وفي قصر * فليس ايام شيب الرأس من عمرى *
 * فقل لمن ظل يسلى عن مصيته * لا سلوة لي عن سمعي وعن بصري *
 * شر العقوبة يا سلمى على رجل * عقوبة من صروف الدهر في الشعر *
 * ان كان طال له عمر فشيبه * فكل طول عدها الفضل كالقصر *
 * يلين منه ويرخي من معاجه * كرها ولو كان منحوتا من الحجر *
 * فان تكن وخطات الشيب في شعري * بيضا فكف من بياض ليس للفرر *
 * ما كل اشراقه للصبح في غاس * وليس كل ضياء من سنا القمر *
 معنى قولي * وكل طول عدها الفضل كالقصر * ان طول الزمان انما يجمد
 ويطلب اذا جاب نغما واثم فائدة واذا كان بانضد من ذلك فهو كالتقصير من
 الزمان في عدم الانتفاع بطوله ومعنى فكف من بياض ليس للفرر اى لا تعزوني
 عن المشيب ببياض لونه واشراقه فليس كل بياض محمودا وان كان بياض الفرر
 ممدوحا ومعنى البيت الثانى هو هذا بعينه ومؤكدا للاول وموضحا عنه

﴿ ولي وهي قطعة مفردة ﴾

* قالت مشيك فجر والشباب اذا * زوناك ظلمة ليسل فيه مستتر *
 * قفلت من كان هجرى الدهر عاتيه * ما ان له بضيء الشيب معتذر *

* لا تسخطيه بهذا الشيب مظهرة * على عيوب بضد الشيب آستر *
 * ترين من وضوء الشيب يفضحنى * ما زاغ عنه ورأسى اسود نضر *
 معنى البيت الاول كأنه غريب والجواب عن اعتذار المتحمل للهجر صحيح لان من
 كان لا يلم بزيارة ولا يهتم بلقاء سواء عليه ضياء اظهره او سواد ستره والبيتان
 الاخيران بليغان في المعنى المقصود بهما وتقريب الشيب من قلوب من يطلب
 العيوب ويؤثر الظهور على الغيوب بانه يظهر مكتومها ويبرز مستورها من
 العطف المكاييد واعضاها

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* نضوت ثياب اللهوعنى قفصت * وشيبنى قبل الشيب هموم *
 * وقدكنت في ظل الشباب بنعمة * واى نهيم للرجال يدوم *
 * وقد علم الاقوام ان لم يعالطوا * بان صحبنا فى المشيب سقيم *
 * وان غنينا فى الهوى ونزله الشيب فقير الراحتين عديم *
 معنى قولى * وشيبنى قبل الشيب هموم * قبل اوان المشيب واياه والوقت
 الذى جرت العادة بزوله فيه ولا يجوز حل الكلام الاعلى ذلك فى حكم
 الضرورة لان ما شيب من الهموم فالشيب لا محالة معه فكيف يكون قبله لولا
 الخدفى الذى اشرنا اليه

﴿ ولى قطعة وهى مفردة ﴾

* صدت عنى واعرضا * اذ رأى الرأس ايضا *
 * ونضا عنى الغضاضة واللهو ما نضا *
 * واسترد الزمان منى ما كان اقرضا *
 * ورمائى بشيب رأسى ظلما واغرضا *
 * واستحال الطيب لى * من سقامى فامرضا *
 * ومحب مهده * صار بالشيب يفضا *
 * كان برضى ولم يدع * شيب رأسى له رضى *

﴿ الشهاب * في الشيب والشباب ﴾

- * قال لي مفضحا وما * كان الا معرضا *
 * ابن شرح الشباب قلت خباء تقوضا *
 * او منام وافق الصباح البيا وقد مضى *

﴿ ولي وهي قطعة مفردة ﴾

- * صد عنى ككارها قربي وقد كان حبيبا *
 * ورأى في الفاحم الجعد من الرأس مشيبا *
 * كشهاب غابت الشهب وبأبي ان بغيبا *
 * او كبنار محمد النار ويزداد لهيبا *
 * كنت عريانا بلا عيب فاهدى لي العيوبا *
 * قلت ما اذنت بالشيب اليكم فاتوبيا *
 * هو داه حل جسمي * لم اجد منه طيبيا *
 * لم تجسد ذنبا ولكنك لفتت ذنوبيا *

يحمل البيت الخامس الذي اوله كنت عريانا بلا عيب وجوها من التأويل
 ﴿ اولها ﴾ ان يراد انني كنت بلا عيب فصار لي من الشيب نفسه عيب لان
 النساء يعين به ويفرن منه ﴿ وثانيها ﴾ ان يكون المراد ان الشباب كان
 سائر العيوب كانت في مغمورة لي لاجله فلما نزل الشيب اذيعت في وبقيت علي
 ﴿ وثالثها ﴾ انه لم يكن في عيب فلما نزل الشيب تحملت لي عيوب وعلقت علي
 ونسبت الي فان ذا الشيب ابدا معيب بين النساء متجرم عليه

﴿ ولي وهي قطعة مفردة ﴾

- * لا تطلبي مني الشباب فما * عندي شباب والشيب قد وفدا *
 * ابن شبابي وقد انفت على السنين سنا وجزتها عددا *
 * فن بغى عندي البشاشة والاهو وبعض النشاط ما وجدا *
 * وقد مضى من يدي وفارقتي * ما لا اراه براجع ابدا *

* ولي وهي قطعة مفردة *

- * صدت وما كان الذي صدها * الا طلوع الشعر الاشهب *
 * زار وكم من زائر للفتى * حبل بواديه ولم يطلب *
 * ركبته كرها ومن ذا الذي * اركبه الدهر فلم يركب *
 * كأنه نار لباغى القرى * اضرمها القوم على مرقب *
 * او كوكب لاح على افقه * او يارق يلسع في غيبه *
 * لحي وقد اصبحت جارا له * زادى ودمعى وحده مشرقى *
 * واننى فينه ومن اجله * معاقب القلب ولم اذنب *
 * وليس لي حظ وان كنت من * اهل الهوى في قص الرب *
 * وما رأينا قبله زائرا * جاء الينا ثم لم يذهب *

معنى البيت الذى اوله * لحي وقد اصبحت جارا له * ان صاحب الشيب اذا كان على الاكثر ينقص لحمه ويهزل جسمه ويعترق الشيب اعضاءه فكان ذا الشيب يتزود لحمه فهو يقنى على الايام ويحتمل وجهها آخر وهو ان لذى الشيب حسرة على شبابه وحزننا على حلول مشيبه فيعض كفه وانامله كما يفعل الغبط المهوم وجعل تلك الغبط تزودا واقتياتا على سبيل المجاز والبيت الاخير معناه ان من شأن كل زائر لغيره ان يجوز انصرافه عنه ومفارقه له وذلك المزور حتى ياق الا الشيب فانه اذا زار لم يذهب الا بذهاب الحياة وفقدتها

* ولي وهي قطعة مفردة *

- * لانسألنى عن المشيب فذ * جلال رأسى كرها جفانى الغرام *
 * ليس للهو والصبابة واللذات في اربع المشيب مقام *
 * ماجنى الشيب في المفارق الا * عنت الغايبات والايام *
 * هو نقص عند الحسان كما ان شبابا مكان شيب تمام *
 * وسقام وما استوت لك في نيل امانيك صحة وسقام *
 * ومتى رمت عرجة عنه قالت * لى التجاريب رمت ما لا يرام *

* ولي وهي قطعة مفردة *

- * تقول لي وما قهيها مطفحة * من ذا ابان على صبح الدجى قبسا *
- * من ذا الذي غل من فوديك لونها * وسئل حسنك في ما سل او خلا *
- * ما لي اراك ونور البدر منكسف * في وجئتك وخط قهيها طمبا *
- * كأنما انت ربع ظل ساكنه * ومسزل عطيل من اهله درسا *
- * ما ضر شيبا وقد وافى بمنظرة * تقضى النواظر لو ابطسا او احتبسا *
- * أما علمت بانا معشر جزع * تقلى الصباح ونهوى دونه انفسا *
- * فقلت ما كنت من شئ يصيب به * ربي وان ساء مني القلب محترسا *
- * وما الشيبه الا بسمة زعت * بدت منها فلا تستنكرى الالبسا *
- * وفي كل الذي تهوون من جلد * لها ابالي أقام الشيب ام جلسا *
- * لا تطلي اللهو مني والمشيب على * رأسى فان قعود اللهو قد شمسنا *
- * ولا تروحي الذي عودت من ملق * وكل ما لان من قلبي الغداة قسا *

* ولي من قطعة مفردة *

- * قلت لسود له شعره * هل لك في البيض من شعري *
- * خذ، وان لم ترضه صاحبنا * مع الذي بقى من عمري *
- * فقال لي يا بعد ما بيننا * ونازح امرك من امري *
- * عرت سبتين ونيفها * ونبت سنى على عشر *
- * لبس لداك من حيلة * فأجرع ملاء أكؤس الصبر *

ان قيل كيف تسمح نفس صاحب الشيب بان يسأل في نقله عنه مع سلب ما بقى من عمره وانما يكره الشيب لانه نذير الموت وبشير بمفارقة الحياة فالجواب ان احد ما يكره له الشيب ما ذكر في السؤال والاكثر الاظهر في سبب كراهية المشيب نفور الغواني منه وصدودهن عنه وتغيرهن به وان صاحبه فاقد اللذات ضعيف الشهوات متكدر الحياة ومن كان بهذه الصفة تمنى ان يفارقه الشيب بمفارقة الحياة ليستربح من ادوائه التي لا علاج منها ولا دواء لها

* ولي وهي قطعة مفردة *

* لوت وجهها عن شيب رأسى وانما * لوت عن يياض زاهر لونه غضا
 * ولوانصفت ما اعرضت عن شيبها * ولا ابدانته من مجته بفضا
 نفور الإنسان لا يكون عما يماثله ويجانسه بل عما يضاده ويخالفه والبيض من
 النساء يوافق لونهن لون المشيب فكيف نفرن عنه، وبعدن منه مع المشاكلة لولا
 انعكاس العادة في الشيب

* ولي من جملة قطعة مفردة *

* وربك متى قبل ان تئبني * بان ليس لى امر عليه مشيب
 * وعاقبتى ظلما وكم من معاقب * وليس له عند الحسان ذنوب
 * وليس عجبا شيب رأسى وانما * صدودك عن ذاك المشيب عجيب
 * هيبه نهارا بعد ليل وروضة * تضاحك فيها النور وهي قطوب
 * ولا تطلبى شرح الشباب وقد مضى * فذلك شئ ما اراه يؤوب
 اما وصف ما لم يظهر زهره ونواره من الروض بالقطوب فن واقع التشبيه
 وغريبه لانه اذا شبه ما ازهر منه ونور بالضحك جاز ان يسمى ما استمر على
 اخضراره واسوداده بانه قاطب لفقد النور المشبه بالضحك منه

* ولي وهي قطعة مفردة *

* تلوم وقد لاحت طواع شيبتي * وما كنت منها قبل ذاك مفندا
 * فحسبك من لومي والا فبعضه * فما ابيض الا بعض ما كان اسودا
 * ولا تلزميني اليوم عيبا بصيفة * سنكبتنها اما بقبت لها غدا
 * ولو خلدت لى حالة مع تولع الليالى باحوالى لكنت الخلدا
 * ولو لم اشب او تفتضى مائة * لكنت على الايام نسرا وفرقدا
 * وان المشيب فندية من حفيرة * ابيت بها صفرا من الناس مفردا
 * اوسد بالصفاح لا من كرامة * واتى غنى وسطها ان اوسدا

* فلا تغرى يا نفس يوما من الردى * فما انت الا في طريق الى الردى *
 البيت الثاني لطيف المعنى لان من لام وفند وعنف على شيب لا صنع للشباب في
 نزوله وله حيلة له في دفع حلوله يجب ان يستوقف عن لومه ان انصف فان ابي
 الا الظلم فلا اقل من ان يقتصر على بعض اللوام ولا ينتهي الى غاية لان الشعر
 الذى عنف بيباضه انما ابيض بعضه ولم يسر ذلك الى كله فاسبب اللوم اذا لم
 ينته الى الغاية فاللوم لا يجب ان ينتهى اليها

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* تضاحكت لما رأيت الشيب * ولم ار في ذلك ما يضحك *
 * وما زال دفع مشيب العذار لا يستطيع ولا يملك *
 * وقال لى الدهر لما بقيت اما المشيب او المهلك *
 * فقولى وانت تعيننى * لاي طريقهما اسلك *
 اللطف ما هون به نزول الشيب واقواء شبهة انه فداء الميتة وبدل من الهلكة
 وقد تقدم فى شعرى نظائر لذلك كثيرة من استقرأها وحدها

﴿ ولى من جملة قطعة مفردة ﴾

* يا أسمى ان صبايتى * بك لو اويت لهما طويله *
 * واخذتني بذنوب شيب لم تكن لى فيه حيله *
 * زلت شواتى خطة * منه احاذرها نزله *
 * وقضى الشباب وليته * لما قضى لم يقض غيله *
 * كان الشباب وسيلتى * فالآن ما لى من وسيله *

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* تقاسم الليل والاصباح بينهما * عمرى فمن حاصد طوراً ومزدرى *
 * اعطى نهارى ولىلى شبه صبغها * قسج ايدى الدبجى ثم الضحى خلجى *
 * ليل سودى وللصبح النير اذا * اجلاء شيبى فلومى فيه او فدجى *

* فتوبة الليل قد ولت كما نزلت * ونوبة الصبح من هذا الشيب معي *
 هذه الايات متضمنة لمعنى غريب لان هذا القسم والتوزيع على الليل والنهار
 من الشيب والشباب شبههما ونظيرهما ما وجدته الى الآن على هذا الترتيب
 في شئ من الشعر المأثور

﴿ ولي وهي قطعة مفردة ﴾

* ان عاقب الشيب السواد بمفرق * فالليل يتلوه الصباح الواضح *
 * من اخطائه وقد رمت قوس الردى * يبيض منه مفارق ومصانح *
 * لو كان لليل البهيم فضيلة * لم تدن منه مقابس ومصابح *
 * البيض للعينين وجه ضاحك * والسود للعينين وجه كالح *
 * واشد من جدع الجياد اذا جرت * جريا واصبرهن نهدي فارح *
 * والبرق تغتال الطريق سليمة * وعلى الطريق من البكار طلأح *

قد جمعت هذه الايات من الاعتذار للشيب والتسلياة عنه من غريب بديع غير
 مبتذل وبين معروف معهود كأنه لحسن موقعه وعذوبه لفظه غير معروف ولا
 معهود والمتأمل لذلك حكم عدل فيه • فمعنى البيت الثالث هو الذي ليس
 بطروق وادل دليل على ان السواد البهيم ليس بفضيلة للاستضافة فيه
 بالمقابس والمصابح وهذا تامل وتعمل وان كان من ملبح ما تعمل لان الليل لا تم
 الاغراض فيه الا بالمصابيح ليتهدى بها في سواده والا فالاوطار فيه غير مبلوغة
 وليس هذا في سواد الشباب وياض الشيب ومن ذم بياض الشعر لم يذمه لانه
 فضل البياض على السواد على كل حال فينتفض عليه ذلك بمصابيح الليل وانما
 نعه لان الاوطار التي تال بالشباب المحمودة كلها تفقد معه فكان المذموم هو
 فقد سواد تدرك به الاغراض وتال معه الاوطار دون ما ليس هذه صفته وهذا
 التحقيق مطرح في الشعر ويكفي الشاعر اذا عيب بياض شعره وفضل سواده على
 بياضه ان يعترف في ذلك بما ذكرناه في البيت • فاما البيت الرابع فمعناه ايضا
 كالبديع الغريب ويشبهه ما مضى من قولى * تضاحك فيها النور وهي
 قطوب * فان القطوب كالكلوح

﴿ ولى من قطعة مفردة ﴾

- * تصدين عنى المشيب كأننى * صرفت شياىى او دعوت مشيبى
* وكيف سلوى عن حبيب اذا مضى * فلا منعة لى بعده بحبيب
* كأتى ربع بعده غير آهل * وواد جفاه القطر غير خصيب
* فلا تندبى عندى الشباب فانما * بكأتى عليه وحده ونحبي

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

- * أمن بعد ستين جاوزتها * نجب اسماء من شيبتى
* واعجب من ذاك لو ما كبرت * ولم ينزل الشيب فى لمتى
* فان كنت تأبين شيب العذار * فكهم خيب المرء من منبت
* وان انت يوما تحيرت لى * فشيبى اصلح من مينتى
* فلا تفضبى من صنع الزمان * فمالك شئ سوى الغضبة

معنى قولى * فمالك شئ سوى الغضبة * ان الغضب لا يفيد شيئاً ولا تحصلين
فيه الا على مجرد الغضب من غير فائدة فاما قولى * فشيبى اصلح من مينتى *
فقد تقدمت نظائره

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

- * جزعت امامة من مشيب الرأس اذ سفهت امامه
* وتكرت بعد الصدود * وقد أم بنا امامه
* واستعبرت لما رأته * فى لمتى منه ابسامه
* ورأت على ظلم المقارق من توضحه علامه
* مثل الثغامة لونها * لكنها غير الثغامة
* وظلت منه على * ان ليس تضعها الظلامه
* ولقد اقول لها وكم * من قائل امن الملامه
* لا تكبرى بدد المشيب فانه ثمر السلامه

من بليغ القول ومختصره وصف الشباب بأنه ثمر السلامة * وهذا انتهاء ما خرج وصف الشيب من نظمنا الى سلخ ذي الحجة من سنة احدى وعشرين واربعمئة وان تراخي الاجل وتراعى المهل واتفق فدا يخرج من الشعر شئ من وصف الشيب ضمناء الى ما تقدم والله ولي التوفيق في كل قول وعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة المبارك تاسع عشر شعبان سنة ١٠٠٩ (الف وتسع)

يلغ مقابلة من اوله الى آخره حسب الطاقاة على يد فقير

رحمة ربه الفتاح * صلى بن محمد الملاح * غفر الله

ذنوبه * وستر عيوبه * بمحمد وآله

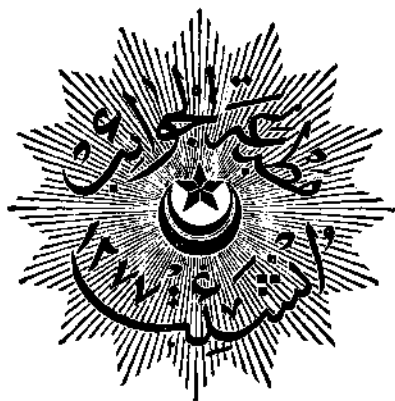
آمين

﴿ تم كتاب الشهاب * في الشيب والشباب ﴾

﴿ ويليه سلوة الحريف * بمناضرة ﴾

﴿ الربيع والحريف * للامام الجاحظ ﴾





كتاب

﴿ سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والحريف ﴾

تأليف

﴿ فريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب ابى عثمان عمرو بن ﴾

﴿ بحر الجاحظ رحمه الله ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

طبع برخصة نقابة المعارف الليبية

﴿ طبع في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

١٣٠٢

ترجمة الجاحظ

هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف
بـالجاحظ البصري

- * البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول
- * الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان
- * تلميذ ابي اسحاق سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو
- * خال يموت بن المزرع * ومن احسن تصانيفه واجمها كتاب
- * الحيوان وقد جمع فيه كل غريبة وكذلك البيان والتبيين
- * وتصانيفه كثيرة جدا وكان مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ
- * لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ التواء وكان يقال له ايضا
- * الخدق لذلك ايضا * قال ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس
- * الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير فجري ذكر الجاحظ ففرض منه
- * بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل
- * قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك على
- * رد امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابغ من تركه على جهله ولو وافقته
- * وينت له النظر في كتبه صار لذلك انسانا يا ابا القاسم قلت
- * الجاحظ يعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان
- * الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الضالج وكان يطلى نصفه الاول
- * بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرص بالمقاريف
- * لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصططحت
- * على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا
- * اخذ برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج لو قرص
- * بالمقاريف ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس لو مر به الذباب لآلمه
- * وبي حصة لا تسرح لي البول معها وانشد

- * أترجو ان تكون وانت شيخ * كما قد كنت ايام الشباب *
- * وقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب *
- * وحكى بعض البرامكة قال كنت قد تقلدت السند فأنت فيها ما شاء الله *
- * فانصل بي انى صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فحشيت *
- * ان ينجأنى الصارف فيسمع بالمال فيطعم فيه فصنعته عشرة آلاف *
- * اهليجة في كل اهليجة ثلاثة مناقيل فلم يمكث الصارف ان اتى فركبت *
- * البحر وأنحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج *
- * فأحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف *
- * فترعته فخرجت الى جارية صفراء فقالت من انت فقلت رجل غريب *
- * فأحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فيبلغته الجارية فسمعته يقول ما يصنع *
- * بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول *
- * اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلمى فقال اراه *
- * قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لى فسألت عليه فرد ردا *
- * جيلا وقال من تكون اعزك الله فأنسبت له فقال رحم الله اسلافك *
- * وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد كان *
- * أنجز بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له فقلت انا اسأل *
- * الشيخ ان يشدنى شيئا من الشعر فأنشدنى *
- * وان قدمت قبلى رجال فطالما * مثبت على رسل فكنت المقدما *
- * ولكن هذا الدهر تأبى صروفه * فتهرم متقوضا وتتعص مبرما *
- * ثم نهضت فلما قابلت الدهليز قال يا فتى رأيت مفلوجا ينفقه الاهليلج *
- * قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينعنى فأبعث لى منه فقلت نعم *
- * فخرجت متجبا من وقوعه على خبرى مع كتابى له فبعثت له مائة *
- * اهليجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ *
- * وكان لنا اصدقاء مضوا * فغابوا جميعا وما خلدوا *
- * تساقوا جميعا كؤوس المنون * ذات الصديق ومات العدو *

- * وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة *
- * وقد نيف على خمس وتسعين سنة رحمه الله وبحر بفتح الباء الموحدة *
- * وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومجبوب بفتح الميم وسكون الحاء *
- * وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح *
- * الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء مججمة والكتاني *
- * بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثابئة والليثي بفتح اللام *
- * وسكون الباء المشددة من تحتها وبعدها ناء *
- * مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن *
- * عبد مائة بن كنانة بن خزيمة *



✽ كتاب سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والحريف ✽

✽ تفريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب ابن عثمان عمرو بن ✽

✽ بحر الجاحظ رحمه الله ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مضم القسم * وبارئ النسم * ومدبم النسم * ومزبل النعم *
حدا يوازي بواطن نعمه * ويجازى ظواهر كرمه * وان كان كرمه
لا يوازي * ونعمه لا تجازى * باقصى المحامد * وابعد جهد الجاهد *
وصلى الله على رسوله محمد وعلى الطاهرين من اسرته * والطيبين من
صتره *

خرجت يوما وانا في خدمة قوام الملك ونظام الدين ابى يعلى احد بن طاهر
اطال الله في المعالي لتهديب المعاني بقاءه * وحرس في اقتفاء المكارم عن المكاره
فتاءه * وحاط على الافاضل بانداد الفواضل نعماءه * وعطف على العلماء بحفظ
العلم وزمانه * وجعل الدنيا بعزة تكيهه فيها ورفعة مكانه * منزها ومتفرجا
من الخفلة بالوحدة متسلما * ومقسفيا ببرد التسيم عن حرقة كنت بها متصليا *
متنما بلواجحي اطفى لظي صدرى لها بندى دموع حيم * على انى احب المكان
القفر من اجل اتنى به اتقى باسمها غير محم * فاطلعت بى عينى لتخلص مما
بها على عين توج بقاء سلسال زلال كانها انكدرت من سلسال في زلال واذا
قريب منه روضة دعتنى واشرايت بى على عين اخرى وهى تنجر من محاجر
الاجار هذا الانفجار كأنها سيف الصبح سل من غمد الظلام يهدد الشهب

بورود النهار * او كأنها التضاض ينساب على الرضراض في الانهار * فعمدت
عليه وحدى بل بوجودى خاليا * وبالنظر فيه ساليا * انأمل منه مـكـانا خاليا *
واتفس نفسا عاليا * وامنى نفسى باعل وعسى * لانه اذا امتلأت نفس الكريم
نفسا * فلحقتنى رفقة من اهل الادب * خرجوا للطرب * او بعض الادب * وفيهم
شاب كان جله الجمال منه خلقت * وتفاريقها عنه سرقت * وعلى جميع الخلائق
فرقت * يتصرف بشمائله في القلوب * تصرف الهواء بالشمال والجنوب * له قد
نخل في حشى النحل دقة ونغر حوى طيب الجنى

* وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما يفعل الخمر *
وطرة كالفسق * على غرة القلق * واصداغ ترقص على النار من وجنته *
وتسلم عليها وتحرق العشاق دون الوصول الى كـوثر فيه وجنته * فيسأله
من حسن شعر يغفر في وجه المسك لونا * ورائحة وعزا وصونا * على وجه
يحبجل البدر ويرده الى محله من المحاق * وبشور الشمس ويردها في المغرب
دون الاشراق * فـاـكـنا حسنه واحسانه * وسبانا وجهه ولسانه * ولحق بي
بعض من يخسمنى فاستدعيتسا بشئ من البوارد * على ذلك الماء البارد *
الذى يتلألا كـالـلاكى من موارد كالمبارد * وتجدده ايمى
الصبا ويلطفه كالهواء * ويديه من كل اذى وهباء * ويختل تلك
الرياض غدیر كالرآة المجلوة يطلع فيها السماء بنجومها * وكادت تحوض
فيه زهرها بل فرقت بينهما برسويها وهجومها * وتجمشها عبون السحاب
بـجـومـها * وقد اخضر شاربها كـالـزـرـجـد الانضر * وافترت عن ثغر
حصبائها كالدرازر * وكأن وجه الارض يقايط السماء بغدورها ورائحتها
بزرقته وصفائه * وبزهر حصبائه * كما تباريها باخضرار نباتها وكما ان السماء
تجارى الارض باخضرار سحابها المتقطر * كذلك الارض تبارى السماء باخضرار
نباتها المتقطر * وكما ان الارض تشاكل السماء بازهارها وانوارها * كذلك
السماء تمتازها بازهارها وانوارها * وكذلك الارض

* يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بميم الثبت مكتهل *

والسماة تقول ان لى احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لله ساجدين والارض
تقرأ والنجم والشجر يسجدان فيينا نحن في مفاخرتهما عبرا * وان لم تكن
نظرا * اذ طلع علينا شيخ مثر من ثياب الديباج والحز * مفرق في كسى
الحرير مبطنة بالقز * مديد الفناة قصير الخطى * بقومه الفرح والمرح كالسهم
فيضى وقوسه السكر او الكبر فتطى * فحين قرب منا ملا' الارواح خفة
روح وظرفا * والانفاس ذكاء ونشرا وعرفا * والقلوب ذكاء وبشرا وعرفا *
والعيون جالا وملاحة وبهجة * والمسامع بيانا وفصاحة ولهجة * فقننا واستقنناه
بل طرنا اليه * وطرنا حوالبه * بقلوب لهيته خافقه * ونفوس على شينته
رافقه * فبرنا وسرنا * وحفنا ورفنا * وخص كلا منا بعرفه واحسانه *
وابهج جانشنا بملح لسنته وفصبح لسانه * فاقبلنا عليه وزكنا الشاب الذى
تملكنا حسنه واصبانا * واقتنصنا طرفه وسبانا * واذا للشيخ بهاء وابهه *
والفكرة فيه موقظة للاباب ومنبهه * ومجالسته موجهة عن الجول ومنبهه *
وله شمر ابيض مشرق يخمل بياض البازى * ولون احمر ناصع يخجل حمرة
اليساقوت البهرمانى * وعينه تذكران حسن عيون الزجس الريان *
وحاجباه بصراننا هلال الفطر سرورا وجورا او هلال رمضان * الامر
بالبر والايمان * واذا له ثمر يضحك من ندى الاقحوان * ولونه الدرى بهرا
بالرجان * وانفه يشمخ تبها على القتيان * ومحاسنه تضى بياض النعمه *
وتزهر بنور النعمه * وتلوح بطيب النعمه * فجمعت النعم انواعا وألوانا * واستكملت
الطيبات ضروبا وافنانا * وله صدر فسح الاجراء * يسع لواردى الخوف
والرجاء * فاقبل علينا بالوقار والسكينة * والبلاغة المكيه * وقال الآن
اذ سكتنم الى وتمكنتم * فقيم كنتم * فقلنا له اعجبنا هذا الماء الصافي
عن الكدر * وهذا المكان الخالى عن القتر * فقال الشيخ هكذا يكون الحريف
يصفو ماؤه * ونصفه نتماؤه * ويرق هواؤه * وتحف ارواحه * وترتاح بنعيمه المقيم
قلوبه وارواحهم * فانتدب الفنى الطرى * الشاب الارمى * الذى تقدم ذكره وقال
في غضب وحرد يا خرف ابا الحريف تدل علينا وهو زمان امراضه مزمنه *
وفصل جلته موهية موهنه * وحين طبعه حين وحى * ومزاجه موحش وبى *

ووجهه عانس * وترابه يابس * وهوأوه كالخ * وماؤه يطبخ حرارة الصيف اباه زفاق
 مالح * ولم نسيت فصل الربيع وفضله وسماه ونشره * وطلاقته وبشره * اذا اقبل
 يتهلل ويتسم * ويكاد من الحسن يتكلم * طرى الاحشاء والحواشي * ندى
 الفواذي والفواشي * لذيد الابكار * يحسب الهواجر طيب الاصائل فقال الشيخ
 بركون * وتودة وسكون * ما اسمك ايها الظريف الطلق الوجه واللسان واليد *
 الماضى المضى كالسيف في الحد * والجد والحد * اللطيف في النظر والخبر والمطلع
 والمقطع فقال اسمي الربيع بن الطيب فا اسمك ايها الشيخ الكريم في اخلاقه
 واحلامه * السيد القافر بعقوه خطأ غلامه * المتجاوز عن زلل كلامه * فانا
 كاقال السلامي

* تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *
 * ونحن اولئك نطلب من بعيد * لعزتنا وندرك من قريب *

فقال يا حبيذا وجهك البسارك * قد جل باربه وتبارك * اهلا بك وبقومك *
 ومرحبا بوقتك ويومك * اسمي الحريف بن النعم فا ضجرك منى وانا عن نفسى
 ناضح * ببرهاني اللائح الواضح * فقال الربيع وانا كذلك فاعذرتني وقد عرفت
 طبعي في تلوه وان كان مقبولا وحالي في نفعته وان كان لذيدا معسورا فقال
 الحريف انت بافتي معذور * بل مشكور *

* فروحك الربيع تخفي كل منتنة * وبارك الزور تمحو كله الظلم *
 * وانت من في وجهه شافع يحو اساءته وفي حسنه دافع نافع فهذا يزين كل مالمح *
 * وذلك يذفن كل قبيح *

* وقبح الصديق غير قبيح * ومليح العدو غير مليح *
 فم تفضل الربيع على الحريف * يا ربيع الظريف * وقد عرف العالمون باسمهم
 واعترفوا ان الربيع في طبعه كما وصفت متلون قليل الوفاء * كثير
 الاخلاق في الجفاء * لا يوقف على طبائمه وهي كابي براش ولا يوثق بهجابه
 وهي كابي قلوب يناترى الشمس سافرة نقابها * وقد ارسات سمحايها * واوحلت
 طرق المارين وبلت ثيابها * ويناترى اوجه السماء في بكائه وانهلاله واستهلاله

اذ عاد الى ضحكته وتهلله واستغراه ويدنا تراها وهي تقرب مسجها وتبعد * وتصوب
رياحها وتصد * وتبرق بتسجها وترعد * اذ بدا لها * واستبدلت تلك الحالة
ابدالها * ليس كالخريف ساكن الجاش وقور الطبايع ثابت الشيم مطمئن
الشمازل * يوقظ الناس للاستعداد للشتاء بالجنايب طورا وطورا بهبوب الشمازل *
وينبههم حينما يبرده الحفيف الرفيق القارص بانامله وتارة بعيمه اللطيف الرفيق
اللاحظ بمناظره وهو في هذه الاحوال كلها يمرهم بريمه الوافي الوافر فهم
يتأرون منه ويحتكرون * ويتوسعون في ما يتألون منه ويذخرون * ويشنون
فواكهمهم ويمصرون ويحتظرون *

﴿ قال الربيع ﴾

اما ما ذكرت من تلون طباع الربيع * وانه كل ساعة يأتي بتخلق بديع * وطبع
غريب وكيف يذكر التلون من طبائع مختلفه * وامرجه مركبة من عناصر
غير مؤنثة * وانما فعل ذلك لكي يحجي كل عنصر بمرجه * ويهز كل طبع
بما يقتضيه من حاله لاقتراره اليه بالناسبة واحتياجه * ولكي تتراح الامرجة
بالتجدد بعد الاخلاق وتفتش العناصر عن البلى فهو يتدارك بفعله اللطيف *
ما افسد الحريف * وذلك التلون حبيب الى النفوس لانه ركب من طبائعهما
ولذلك شبه الشاعر معشوقه به في فعله فقال

* أما ترى اليوم ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد *
* كانه انت يا من لست اذكره * وصل وهجر وتقريب وابعاد *
ويعد فالنفس تمل والقلب يسأم الدائم والحض ارواح والجديد ألد * واما ما
ذكرت من سكون الحريف ووقاره فانما هو لبرده ويسه والحي تكون حياته
بالحرارة مع الرطوبة والميت يكون موته من البرودة مع اليبوسة فالربيع يحجي
والخريف يبلى واما ما ذكرت انه يمر الناس انطاعم * ويفيض عليهم
المناعم * فان ذلك كله مما تجتهد ايدى الربيع وقدمه تدبيره المصيب واورثه عمله
النافع وولده كسبه المفيد وعلى الايام يظهر عمل المدير المصلح * وبعد الاوقات
يتبين تدبير العامل المفلح *

﴿ قال الحريف ﴾

اما ما ذكرت من الحريف وان طبعه بارد يابس كطبع الميت وان طبع الربيع حار
رطب وهو طبع الحى فقد جهلت او نسيت واخطأت او خطيت فان الحرارة
اوسى قتلا واعجل اهلاكا من البرودة والدليل عليه حال المبرسمين بالقياس الى
حال المغلوجين والكيفية الباردة اليابسة هي للارض التي منها خلقنا واليها
المنصر * وعليها قرارنا ومنها غذاؤنا وهي المجدى والنصر * وهي طبع السوداء التي
هي علة الآفات والثبات والخلم والوقار واصحابها من ذوى العلوم الشريفه *
والصناعات الاطيفه * هذا ان سلمنا ان طبع الحريف بارد يابس واما ما قلت ان ما
يمرهم الحريف فن صنع الربيع فكيف يكون ذلك والحريف وقت البذر والشتاء
خليفته في تربته ولذلك قال الشاعر

* ان الشتاء على كلوحة وجهه * لهو المفيد لطفة المصطاف *
فالربيع الا اخرجها مع الحشرات واطهارها مع الهوام فيبلى ابلاء حسنا
مشفوعا بسوء بلا * ويقترى فضلا واحدا مزوجا بالف اذى * ومع ذلك فهو
الذى يهيج الاخلاط الفاسدة في ابدان الناس ويشير الكيوسات الرديئة في
اجسادهم وبذبح الكيفيات الطيبة عن اجوافهم * وهي جامدة ويحلل الحرارة
الغريزية عن احشائهم * فتذهب بها في الهواء المشاكل لطبعها ويترك اعماق
اجوافهم هامة خامدة ويولد في بشارهم وظواهرهم القروح والجرب والحكة
والحصبة والحميات الدموية والاعلال الحارة والحريف بطى هذه الامراض
الدموية ويميت الحيوانات المفظة ويضيها او يجعلها كالفانية من السكون
كالحشرات والهوام وهو الذى يعدل الطباع بميرانه * ويسوى الامرحة في
ايانه * وينعم الناس وسائر الحيوان بانواع نعيمه وألوانه * ويتصف النهار
والليل عدلين مؤنلين * ويجعل الفنى والفقير بميرته مثلين غير مختلفين * فييوتمهم
مملوءة حبوبا * وجبايهم مشحونة مشروبا * ونهارهم مشغول باقتناء المير والذخائر
التي اوسعها عليهم الحريف لشتائها * وحضهم كل بكرة على اقتنائها *
وليهم ملهى بالشراب الطيب والفواكه اللذيذة والرياحين الارجح * والحجرات
البيجة *

﴿ قال الربيع ﴾

اما ما ذكرت من الربيع وان حره بودى او يؤذى بالانسان وسائر الحيوان
 ووصفت العلل الحارة كالحميات الدموية مثل السرماس ونحوها من شدة الاسقام
 فقد اوهمت * او وهمت * وتفاقت * او اغفلت * اذ الربيع في طبعه معتدل المزاج
 ولذلك قال جالينوس من لم يهزه الربيع فهو فاسد المزاج * يحتاج الى العلاج *
 وانما يقع اكثر هذه الامراض في صميم القبط وحيم الصيف الحار * وانما تأخذ
 الجوار بذب الجار * والربيع باعتدال طباعه والشمم مزاجه وانتظام احواله
 وأتلاف اخلاقه وافعاله يقوى كل طبع ويبعث كل مزاج وينبه من فسد
 بعض الاخلاط من مزاجه * لينشمر في علاجه * ويحوي كل موات بعد ضياعه
 ومفقده * ويضعف كل بال عن مرقده * ويذكر بالحشر * ويدل على صحة النشمر *
 واما هذه الحشرات والهوام فان الله تعالى خلقها ولم يخلقها من فائدة تعود بمصالح
 الخليفة ولم يخلق شيئاً عبثاً بل كلها يختص بمنفعة للبرية وان سمومها اذا اخذت
 منها واخرجت تدخل في الادوية المجربة ويستعملها الاطباء في الادواء المؤذية *
 ويستشفى بها في الامراض المزديه * ومع ذلك فانها اعنى الهوام والحشرات
 تجتذب من الارض وسائر الاركان السموم التي تحاطها مما يشاكلها * وتستلب منها
 ما تغتذى به مما يلائمها ويوافقها * فتبقى الاركان للنبات الذي يحتاج اليه الحيوان
 صافية عن كل شائبة وقرى * ويخلو النبات والاعذبة نقية من كل طائفة واذى *
 واما ما قلت في الحريف وانه يوسع على الناس وجميع الحيوان ما آكلها وافذيتها *
 ويفيض عليها فواكهها ورباحينها وانبتتها * فهذا يان يكون من معائب الحريف
 اولى من كان يكره من مناقبه وهو احد الاسباب التي يكثر بها الاسقام المزمنة في
 الحريف فانه يستكثر الناس من اكلها فتستولبه طبائعهم فيجرب المرض او الخرض *
 او السبب له والعرض * ولا يحمته مزاجه الذي الفعله حر الصيف وانحلته ضرر
 القبط واستصقته وقدة الهواء * كما يستصق التنور المسجور رطوبة الشواء * وحلل
 حرارته الغريزية * وفش سخونته الطبيعية * حر الفصل فلا يطبق ما يأكله بالحريف
 ولا يحمته ما يناله فيستوخه ويستولبه ويولد عليه الداهية الصماء من الامراض

والظلمة العمياء من الاوجاع ولذلك جاء في الخبر ان مما يبث الربيع ما يقتل حبطا
او يلم والربيع بحمد الله مقل من الفواكه المضرة والابذة النيثة والاطعمة الوبيلة
الويثة * والاغذية الوخيمة الرديثة * وغذاؤه للناس من الخبز الخيطي النقي واللحم
من الرضيع والشراب العتيق المرى وتقلهم بالفواكه التي قلما تعفن بمسزلة
الزمان والسفرجل والتفاح ونحوها مما يبقى في الشتاء بقوته ومشموهم من الورد
الرائح اللائح * والنور العتيق الروائح * والساسفرم الذي ياخذ بطبع الربيع في اوانه
فيكون حارا رطبا لا ياكل فيكون في الحريف باردا يابسا مولدا الزكام * كتهطر الزكام *
ومورثا لصداع * يشق الراس بانصداع * وهما من خصائص الحريف اعنى الزكام
والصداع ومسموعه من اغاني البلابل والقمارى ونحوها التي يهزها الربيع
برواحه التي تعبر عن العبير والعود القمارى لان الربيع كما قال الزعفراني

* وفصل فيه للروض اختيال * لان جميع ما لبست حرير *
* وللخصان من طرب تنن * اذا جملت تغنيها الطيور *

﴿ قال الحريف ﴾

يا فتى ما اعذب لسانك * واعجب شانك * والمحك في فصاحتك * وافطنك مع
ملاحظتك * حيث تعجزنا بديانك الشهى * كما تسخرنا بلقائك البهي * فتانى الى ما
اجمع العالمون على استهجائه فتحسنه * وما اطبق الحكماء على استحسانه فتهجنه *
فانه اتفق العاقل والجاهل والبار والفساجر على بغض الهوام الرديه * وقلى
الحشرات المؤذيه * وكراهتها واستفذارها * واستحسانها واستنكارها * لما تعافه
الطباع في احساسها بالابتداء * وما تحافه المعارف من مضارها في الانتهاء *
وانت نصفها بكثرة منافع ومصالح وتكابر العقول السليمة * والعدادات السقيمة *
بلسانك الخول القلب وظرفك الخياط المذيل وبيانك المعن المنق وما اتفق الناس على
السعي فيه والحركة له والبقاء به والحرص عليه * والحنين اليه * ومتافسة بعضهم
بعضا لاجله وبالجملة ما به صلاح العاجل والآجل وفيه خيرات المعاش والمعاد
حيث تعيبه وتذميه * ونهضم رأيك بذلك ونصيه * وهو نعمة الله التي جعلها مادة
الحياة وصورة البقاء لاجل من يستكثر منه فلا يستتره * وبسبب من يستمر فيه

فلا يهتئ * وتروى له الخبر الوارد في الربيع وتحيله عن حالته * وتقلبه عن قلبه
وهبت * فانه قال ان مما يلبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وانما قاله للمواشي دون
الناس فان الربيع لا يلبت شيئا يالونه فيحبطون منه فويج لسائك انه حسام * اذ
الخصام * ملتهم المحامد قاذف المذام * اما الكلام في الحشرات والهوام فان
استضرار الناس بها معروف وانتفاعهم بسببها منكر وغوائلها جليه * وعائدها
خفيه * وما ذكرت ان يسموها يستدفع بعض الاخلاط الفاسدة فاعل تلك
الاخلاط منها تولدت في النبات وبها اختلطت بالامزاج والامشاج وروائحها
امتزجت بالحيوان فهذا ما بطن من حالها * وما كن من افعالها * فاما الظاهر
فان الافاعي والحيات * والعقارب والجرارات * ونحوها فهي قاتلة معطبة او
مؤذية مؤلمة ولا تخلو من اتلاف * ولا تعرى من اذنانف * واما النعم الطيبات
التي جعلها الله رزق الخلق وابنتها في الحريف فهي مبتغاة مرتضاه محبوبة الى
الخلق مفضية وهي تشتهيها الانفس وتلذ الاعين وبها وعد المتقون في دار
البقاء * وايها متى الارار الى مثابة الثواب والجزاء * وليكنك اعطيت هبتنا * ما
استردت منها * واصوات قياسا * تبني عليه ثم هدمت منه اساسا * فقلت باخره
ينال الانسان في الربيع من الماكل والمشارب والمشام والمسامع كيت وكيت *
وحكيت من طريق التعم ما حكيت * وما افحرت الا بما افناه الحريف واعطاه *
ومهدد الخلق ووطاه * وان لم يكن به الاستماع الى وقت الزرع وقد بيني
منه الكثير الى طلوع الحريف وقلما يستمتع به المرتبع وذلك لانه مملوء بسخونة
الهواء * الذي يمنع من استيقاض الغذاء * ولا يهتأه ان نشط في الاملاء *
وهو مملوء باخلاطه الهائج * وكيموساته المائج * ويعنيه من امرها ما يئنه
عن تمعه ويضجره بعمره * فضلا عن تفقد عيشه بالنعم وتعهد امره * اللهم
الا الاغنياء الذين يقل عددهم * وتكثر عددهم * ولهم ايضا حاشية وغاشيه *
وعليهم غادية وعاشيه * فالحاجة عامة الغنية والفقيرة في الربيع معدومتان ثم ان
وجد واجد فهو كمدوم لان ابامه مشغلة مزجة اولها من الخواصج البشريه *
وهي مشغلة ومجحمة اوسطها بالحرارة الشمسيه * وهي مبغضة ومقذرة آخرها
من الحشرات الارضييه * والغاذورات الهوائيه * والعفونات الربيعيه * وليله

فقوة كسوة طائر * اوقسة مجلان او خلسة زائر * واما المخترف فتهاره بقدر
ما يكتسب فيه ويقترف * ويعمل به ويمحترف * ويقضى المهيات * ويكشف
المئات * وليله للطرب * وقضاء الارب * والتعم والعجب كل العجب من
يستوخ فيه ما يناله من الطعام * وهو يقوده بانتهي الادم * ويسوقه باهنا
المدام * وذكر جالينوس ان الارباء * التي تقع من العفونة تم افناء الناس
اهلاكاً وافناء * الامدنى الخمر فانهم يتخلصون لان فضول الخمر لا تتعفن *
فالخريف يتم بالطيبات المطلوبة * والملاذ المحبوبة * ويصلح ما افسده القيقظ
بمراجعة الحار الياسس بترطيب الشراب المرى * ويسوى ما عوجه الصيف
من النحول والذبول بتغذية الطعام الهني * فهذا صلاح الحريف وفساد
الربيع

﴿ قال الربيع ﴾

لله انت من شيخ يهر بل يهت العقول * في ما يقول * ويعمى بل يعمى الذكى
الظنن * بما يظهر مما يريد او يظن * الا ان كلامه لا يعدو مناع
المطاعم او مطارب المشارب والشيخ مثلك يجب ان يقع من الدنيا باللذات التي
تروح الروح وتفسد النفس وتقر العيون وتسمر القلوب وتطرب الافهام الذكية *
وتطرى الاوهام الصفيه * من مباحج الربيع وملاذه وطيباته ومساره فكلمها
صعد الناظر فيه ناظره رأى وجها للسماء يبهجة البيضاء ابلج * وحينما سوداء
من ظلام الغمام ذات حندق ادعج * وهواه باعتدال قوامه وحسن نظامه جد
سحجج * والشمس تسفر حيناً وحيناً تنقد والسماء تنعج طورا وطورا تنسج
والرعد يقهقه من برق يبتسم * ونبل الوبل يرتجى عن قوس في معارج
الهواء تلون وترتم * والسحاب كغليغ من الفتيان يسكب دمه
وقدهزه طرب الراح * والتسيم نشوان والجوصاح * وكلما صوب ناظره
الى الارض صعد بصره بوشى ديباج حاكته يد الربيع ووشته * ونتمته
انامله بضروب من الرق ونقشته * وطرزته من الورد باحر رغما للياقوت
واصفر غيظا للعين * وايض خبلا للدر واللجين * وصبغته اعنى الورد آونة

على لونين * ليتسلى به العاشق والمعشوق * ويتفاعل باجتماعهما الشائق والمعشوق *
ومتعت منه طورا باللين الناعم حاسة اللمس وتارة بالأنحة الفاتحة حاسة الشم ومررة
باللون الزائغ الرائع حاسة البصر ثم جلت كل وقت عروسا من الرياض في ألوان من
الازهار * وانواع من الانوار * وقد غسلتها ايدي القوادى ومسطحتها لمقايض
الروائح * وعطرتها من النسيم المسكى باطيب الروائح * فهى تخنل وتبرج *
وتعطر وتأرجح * وترفل من حلاها وحليها بين مرقم ومنقط * ومسهم ومخطط *
ومسبر وملون * وموجه ومعين * ومقرط ومشفق ومتوج * ومدهصب ومكثل
ومزرج * وممسك ومعتبر * ومصنل ومكفر * ومدهرهم ومدنر * صفة الله
ومن احسن من الله صيغة وصيغته * ومن يأنه بمثله صيغة لاصنعه * وهل له
شريك في صنعه

* وكان السماء تجلو عزوسا * وكانا من قطره في نثار *
* وكان الرياض تنظر الفسا * وكانا لحسنها في نظار *

قال ربيع نموذج الجنان وتراه المسك الاصهب * والعنبر الاشهب * والكافور
الازهر * وهواؤه لاجر ولاقر * وماؤه كوثر * وانهار من ماء غير اسن وانهار
من غسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين كذلك ماء الربيع خلوقى في اللون
عسلى بالذوق خرى بالصفاء والاستبراء * واما ما ذكرت من اعتدال زمان
الحريف السوى بالميزان فهذا الاعتدال بالحقيقة موجود فى الربيع فانه معتدل الليل
والنهار والاصائل والهواجر وذلك الاعتدال الذى هو للاوقات موجود ايضا
فى الكيفيات لاستوائها فى الوزن من الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وهو
مرضى * والاعتدال الذى للحريف مسخوط الكيفيات لخروجها عن
الاعتدال الى البرودة واليبوسة قال ربيع من الاركان بمنزلة الهواء فى اعتداله
ولطافته * ومن احوال العمر بمنزلة الصبي فى طراوته وطلاوته * ومن الاخلاط
بمنزلة الدم فى عدوته وحلاوته * لانه شباب الزمان * وريعان الاكوان * وعنوان
العام * وعنوان الايام * وبأكورة العمر * وبكر الدهر * وانف الكاس *
ورأس النفس بل هو عين كل راس * ومطلع التصيد * واول الجريد * وبالجملة
الربيع لب الزمان والحريف قشره والربيع نقيه والحريف عظمه والربيع صفوه

والحريف كدره والربيع سلافه والحريف عكره والربيع نديه والحريف درديه
والربيع انفسه والحريف ذنبه * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا * والربيع صدره
والحريف عجزه وليست الاعجاز مثل الصدور

﴿ قال الحريف ﴾

تبين اى الفصلين اكثر مناعم * واوفر مكارم * واوفى اغناء واقناء * واقفى
اعطاء وايلاء * واصفى ابتداء وانتهاء * وكل منا يمدح صاحبه ومن يمدح
العروس غير اهلها ويذم قرنة ولا تعدم الحسنة زاما فعلينا ان نبين وجه
التفضيل بمخصائص كل منهما وانت تدعى ان الربيع ايبين صفاء واحسن اعتدالا
واولى التماما * وابلغ انعاما * اما الاعتدال بالذات فغير موجود للاشياء الكائنة
الفاصلة لانها لو اعتدلت وتكافأت قواها * وتساوت اجزاؤها * لامتعت عن
الفساد * لان كل واحد منهما منع صاحبه عن القهر والعتاد * واما الاعتدال
بالاضافة فانه يكون فلتبحث عن الفصلين ايتهما ايبين اعتدالا فقد علمنا ان الربيع
اوله عند مبلغ الشمس رأس الحمل والحمل تأثيره بالحرارة واليبوسة ونفضله برودة
ورطوبة ورتبهما عن الحوت الذى استدره وبرودة ويبوسة يستفيدهما من الثور الذى
يستقبله والميزان فى نفسه تأثيره الحرارة والرطوبة وافضلة برودة ويبوسة مستفاد
من السنبله التى استدرها وبرودة ورطوبة من العقرب التى يستقبلها فاذا قوبل
كل واحد منهما بصاحبه ساوى الحوت والعقرب والثور السنبله فى كفياتها
وبقى الحمل فى نفسه حارا يابس لانه بيت المريح وشرف الشمس وناهيك بما لهما
من الحرارة واليبوسة والميزان بيت الزهرة وهى احد السعدين فى الميزان
الاعتدال ولذلك سمي به لان فصل الحريف استفاد من الصيف حرارة ويبوسة
ويستقبل من الشتاء رطوبة ويبوسة وهو فى نفسه حار رطب • واما تشبيهك
اياهم بالشيخ وتشبيه الربيع بالصبي ثم تفضيل الصبي على الشيخ فهو امر غريب
ومعنى يدع وهب ان الحريف فى طبع الشيخ والربيع فى طبع الصبي اقى الدنيا
احد يفضل الصبي على الشيخ فان للصبي رطوبة موجبة مضطربة تمنعه عن
جودة ادراك المحسوسات فضلا عن ادراك المعقولات والشيخ ذهب عنه رطوبة

الصبى وانفصلت منه حرارة الشسبية المفرطة واعتدلت كقيافته وتكافأت قواه وتساوت احوال مزاجه فلذلك يكون ادرك وادرى * وابلغ وابلى * والطف وألطي * واذكر واذكى * وشبهت طبع الربيع بطبع الهواء فلمعرى ان الميزان أليق بهذا التمثيل من الجمل لو انصفت فان المتجمين والاطباء اطبقوا على قولهم ان الميزان هوأتى اى له طبعه وكذلك الدم • واما ما ذكرت ان الربيع استبد بالورد والنور والزهر واخص بالشراب الصافي والماء الخلوقي والهواء الرقيق والسماء المبرقة المرصدة فقد علمنا ذلك • اما الورد فقد يكون ايضا في ايام الحريف وخصوصا السترن وهو اطيب ألوانه وكذلك النور والزهر وكلها في الحريف اطيب منها في الربيع لان رائحتها محصورة فيها غير منعشة عنها وان كان الربيع يزهي بالورد السريع الورد العاجل الصدور الذى لا يتشممه الشام صالحا واذا هو ذابل ولا يشبه الالامس وافيا واذا هو ذاوى ولهذا يعبر العشاق معشوقهم بالانتقال عن العهد * والزوال عن الود * ويشبهونهم بالورد ويتشبهون بالآس وانما منعهم ان يشبهوا بالزرجس مع بقاءه * وحسن عهده ووفائه * لانه يكون تركيبة لانفسهم وتفضيلا لذواتهم على معشوقهم بالحسن الرائع البهيج * والطيب الريح الارج * والطرف الفاتر العنج * والقند المستوى المنعرج * هذا مع بقاءه ووفائه وامناعه بنفسه جلة اشياعه واتباعه والحريف مختص به وبالزعفران ايضا وهو من الحسن والطيب * والتفريح والتطريب * والنفع في ادوية كثيرة ومعاجين جمة وذرائع عريضة ما لا خفاء به وله مدخل في عداد العطر والطبخ والادوية واصلاح الاغذية وتطيب المأكول ويسلغ في التفريح مبلغا لا يدركه شئ الا الحجر وقد يلقى فيها ويسقى الشارب نهدا فصير به ضاحكا آتيا بجحاث * من المطارب والملاعب • واما الشراب الصافي فقد يكون ايضا في الحريف اصقى واعتق منه في الربيع وبفضل الحريف بالحديث الطرى وما للربيع فن الحريف استفاد وكل خير له من عنده والشرب من اوفى الاشياء بالحريف وهو اصلح منه في سائر الفصول لان الشراب فعلة التسخين والترطيب لان هذا الفصل مكتس ومكتسب من الصيف بيوسة ومن الشتاء برودة فيكسر سورنهما به ويقل غوائلهما بسببه وهو ضار في الربيع لان فضله اجتلب

رطوبة من الشتاء واكتسب حرارة من الصيف فلا يقوى على حرارتى الشراب
والفصل ورطوبتهما فلا تحملهما طابعه ولا يستقل بهما من اجبه وهو ضار ايضا
في الصيف لافراط الحرارة وفي الشتاء ايضا لكثرة رطوبته فاوفق الفصول
للشراب الحريف وتعديل المزاج فلما يتأني الالمن يتعاطى الشرب هذا مع ما
فيه من الطرب والسرور والفرح واجمع الاطباء انهم ما وجدوا شيئا يقوم
مقامه في تعديل المزاج وتسوية القوى بلا مضرة واجتلاب الفرح والمسرّة اذا
اخذ على وجهه منه ولذلك قال فيه القائل

* هما ما هما لم يبق شيء سواهما * حديث صدديق او عتيق رحيق *
* وهونت حلو الحادثات ومرها * بحلو حديث او بمر عتيق *
واما الماء الخلوقي الذي اعتدلت به فا ادناه من اعتداد * واقصاه من سداد *
واى خير في ماء اخلط بالطين * وامزج بالتراب والصلصال المهيّن * فلا
يمكن الشارب العطشان ان يقربه * فضلا عن ان يشربه * واما البرق والرعد
فاى فائدة في بارقه * ربما عادت شر صاعقه * وحرقت اشخاصا كثيرة
ولا تخلو من احراق قط اذا كثر حتى انه يذهب كثيرا من الاثمار مثل الكمثرى
وقهوه * واما الرعد فانه في قلة المنفعة كصوت الطبل بل دونه فان في هذا
اذا راها بامر حادث وسلطان طارىء والرعد يهدم كثيرا من الابنية البرية
ويفرغ جباغفيرا من البرية ولهذا يقال لمن يتهدد باطل فلان برعد ويبرق كما
قال الشاعر

* ابرق وارعد يا يزيد فا وعينك لى بضائر *
* * *

من قال الربيع

ما احسن كلامك لو كنت تراعيه فلا تقص في القابل ما تبنيه في الغابر زعت ان
الحريف تأثيره بالحرارة والرطوبة لان الميزان يتولاه وهو هوأتى دموى ثم جئت
الى ذكر الشراب وقلت هو موافق في الحريف لان طبع الحريف بارد
يايس وطبع الشراب حار رطب ونسبت ما ذكره الحكماء في طبع الحريف
وانه بارد يايس مبرح * مكرب مترح * ولذلك كانت امراضه مزمنة واطباقهم

كافة ان طبع الربيع حار رطب مفرح * مطرب مروح * ولذلك صارت الدماء به في الاجساد منبهة * والحرارة الغريزية منبته * وادعيت ان الشرب في الحريف اوفق واطيب واغفلت ان الشراب حار رطب وكذلك الربيع فاللامعة بينهما اكثر * والموافقة لهما به اوفر * والصحيح يتغذى بالمشاكل الموافق والمريض يعالج بالضد وهبك لم تعلمه أما شهدك الحس الصادق بطيب الشراب المورد على الورد او ما سمعت ما قال فيه الثائلون * وما تقاب في افانينه الشعراء والمهلون * او ما بلغت ان احدهم يخلف ابنا له ألا يشرب فلما بلغ الى آخره قال او زمان الورد ايضا وامتنع من البين * ووثق ان يحنث فيه او يمين * وما حكى ان حائكا في زمان المسامون كان يعمل عمامة وقته اجمع اكبح لا يستريح ليلا ولا نهارا * ولا يجم سرا ولا جهارا * ولا يترك عمله في الجمعات والاعباد ولا يفتر عن شغله بالنوائب والمصائب فاذا جاء زمن الورد ألقي حفه وانشد شعرا واشتغل بالشرب اربعين يوما ووصفت حاله للمأمون فاجرى عليه ما اغناه عن عمله * واجزأه عن حياكته وشغله * ولو ذكرت كله لتعسر الخطب وطال الخطاب * وعرضت حبال المقال وامتدت طناب الاطاب * وانما قلنا ذلك لان الشراب والربيع يتزوجان بالامتزاج * ويتحدان في الازدواج * فبقوى فعل الروح لانخاضها بالراح وهذه هي علة الخمر في اجتلاب الفرح والاريجية والهزة التي تحدث للشارب وذلك لان الدم ينبوع الحياة ومطلع السرور بزيادة الحرارة الغريزية ولهذا يكثر الفرح والضحك في الصبيان ولين يفلب عليه الدم وبهذا السبب بعينه يستولى الطرب على الناس في الربيع لانه فصل معتدل والغالب عليه الحرارة والرطوبة وهما طبع الدم الذي هو ينبوع الروح فقد تبين ان الربيع يزيد في الروح ويمد في الروح ولهذا المعنى اتفق اشتقاق الروح والراح والروح كلها من الريح معنى مصيبا واحسن ابن الرومي حيث قال

* والله لا ادري لاية علة * يدعونه للراح باسم الراح *
* أريجه ام روحه تحت الحشا * ام لارتياح نديسه المراتح *

ويسمى الدم ايضا نفسا لهذا المعنى ومشاكله الربيع الدم الذي هو مادة الروح وعنصر النفس يهيج الربيع الدم خاصة ويشير سائر الاخلاط عامة وفي آثارها

فأدع خفيت عليك وهي لكى يتدارك بالمعالجة والمداواة وشرب الادوية التي
تجعل الاجساد منقاة من الفضول مصفاة مسواة والربيع ينشر حتى الجماد وينبت
حتى الاحجار * فضلا عن الحشائش والاشجار * ويطلع الازهار والانوار *
وينجم الاوراق والاشجار * ويظل السماء بالمطارف الغبر * ويفرش الارض
بالمطارح الخضرة * ويجعل الجبال بالخلل الجمر * ويعقد على الرؤوس اكلمة من
الاشجار المشعبة ويجعل بها نثارا من الانوار الموقدة وينصب للطيور متاريفي
عليها وترمز اطيب الاغانى والزمر * ويطيّب للناس لذيذ العمر * فكأنه يضمهم
عرس واحد ويجمعهم دعوة جفلى * ويقريهم مأدبة فوضى * او كان كلهم ملك
الارض باسرها وكان ازهارها وانوارها دراهم ولاآل منورة عليهم ووردهم
وشقائقهم دنائير ويوافق مبدولة لهم وكان نباتها زبرجد ومينا وفيروز متوجه
اياهم وكان امواها الحلوقية صهباء عتيقة يشربونها فتطرب بها قلوبهم
وتزاح وتزاح بها عنهم الكرب وتزول فهل يستوى هذا وقشفت الحريف
وظلفه وبسده وقزده وغباره وكدره وتقبيضه وعبوسه * وتقطيحه وبوسه * فقبون
الناس فيه سائلة وعيون الارض جامدة ووجوه السماء مغبرة * وخدود الخلق
مصفرة * وظواهر الجبال ومقارقتها من هول البرد مبيضة وبواطن الوري
وصدورها من كرب الحريف مسودة والشمائل من الارواح عاصفه * وشمائل البرية
بالارواح عاصفه * فهذا حال الاغنياء منهم فكيف ظنك بالفقراء * الذين ما لهم
غطاء ولا وطاء * وأنى محيلتك فى الغرياء الذين ليس عندهم ثاغية ولا راضية ولهذا
كان عمر رضى الله عنه اذا اظلم الشتاء كتب الى كل ناحية جاءكم العدو الحاضر
فاستمدوا له واذا سفر الربيع نقابه واكتسى جلبابه ارتاحت لقدمه القلوب وانفت
الغيوم عن لا يملك قيد سبد ولا لبد * ولا يابى الى والدولا ولد * واما وصفك طبع
الربيع بالاعتدال فالله كما فيك وحسبك انك تقول شيئا وتعلم خلافه وتظهر معنى
وتضمر سواه وان يدري جميع الناس انك مموه فيه * ومن خرف فى ما تخلصه منه
وتستصفيه * او ما يخاف الكذوب ان يذوب والفضل المعتدل لا ترمز امراضه *
ولا تدمن او جاعه ولا تقتل امراضه * وهذه قصيرة من طويلة

﴿ قال الحريف ﴾

حاصل كلامك ان الربيع يذبت ويورق * ويزهو ويرعد ويبرق * وبقى ان تنظر ما
الشيء الذى يثمر ويحبنى ويطعم * ويحصد ويقطف وينعم بنعم * ويزرع ويذر *
ويربي ويوفر * وليس ذلك الا الحريف وتقضيل الحريف على الربيع امر متفق
عليه قد صفت فيه كتب سائر * ودونت به اشعار فى ايدى المتأدبين دائره * * فن
ذلك ما كتب على بن حزمة الى ابي الحسن بن طباطبا العلوى فقال * الحريف ثمرة
الربيع كالشجرة التى ثمر ولولا الثمر لم تكن فى الشجر فائده وفى الحريف تحصل
اصناف ما يتول وما يدخر من اقوات الخلائق الممسكة ارواحها الى الحريف
القابل وفيه يكون الزعفران وله على جميع انواع الربيع فضل وله ورد يطلع كمنصل
السهم الناوى وقرن الحشف فى لون الباقوت الازرق * واللازورد المونق * كالعيون
الشهل واعراف الطواويس المحجلة ويتفتح عن شعر كخيوط الذهب والخطوط
الحمر * فى اغلاق الحلال الخضمر * وكشعر نار يلوح من حدائق البنفسج كألسن
الحيات المنضضة ويطلع ورد الزعفران البرى فى السنة مرتين ربيعا وخريفيا غير
ان البرى لا يكون له نور الزعفران المستعمل وحشيش الزعفران يشبه اذنان
الحيل ويصبر على البرد فيبقى اخضر ناضرا والدرع مصفرة وله اصول كهقد
من العاج فلك مغازل الابرسم ويبقى تحت الارض طويلا فلا يتغير مندثرا بمحمل
كصوف الخز وليف جوز الهند وفى الحريف يجمد الخمل * ويجمع اعسال الخمل *
وتقطف الاعناب التى فيها المنافع وفيه اجشاء الاقطان التى منها لباس الناس
وزينتهم احياء * وسترهم بعد الفناء * وفيه يقطف اللوز والجوز والعناب والتبى وغير
ذلك مما يع نفعه وفيه تتلاحم ذوات الاطلاق الانسية والوحشية وفيه مطارح البراة
وفيه بنضج الاترج واوراقه تشبه شقق الفريد اذا خطرت فيه الرياح خفقت خفق
المطارف الخضمر وله ورد كالفاغية وهى ثمرة الخناء ويتفق عن مثل خرزات
الزبرجد ثم يعظم ونشوب خضرتها صفرة الرحيق الاصفر فاذا خلصت الصفرة
صار ذلك كقلال ظاهرها ذهب وباطنها فضة فيها حب كاللؤلؤ والمرجان
وقشره ينفع العمود وله اذا حرك عرف بفوق ارج رياحين الربيع ويستخرج منه

دهن اذكى من النار وله حاض لذيد يطيب القدور وينفع المحزون واذا تصرمت الرياحين في الشتاء فالارج غض طرى وقد اجتمع فيه وفي العنب الطبايع الاربع فوصف الخريف وذكر فضائله واقص خصائصه كما ترى في النثر واما النظم فن ذلك ما قاله ابو الحسن ابن الرومي من قصيدة

- * لولا فواكه ايلول اذا اجتمعت * من كل نوع ورق الجو والماء *
- * اذا لما جفلت نفسى متى اشتملت * على هائلة الحالين غرباء *
- * يا حبذا ليل ايلول اذا بردت * فيه مضاجعنا والريح سجاواء *
- * وجش القر فيه الجلد واشتملت * من الضحيعين احشاء واحساء *
- * واسفر القمر السارى بصفحة * وربالها من صفاء الجو لآلاء *
- * يا حبذا فحة من ريحه سحرا * يأتيك فيها من الريحان امضاء *
- * بل فيه ما شئت من شهر تهده * في كل يوم يد لله يفضاء *

﴿ ومن ذلك ما قاله عبدالله بن المعتز ﴾

- * اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول اسرع حاد *
- * واشمنا بالليل برد نسيمه * فارتاحت الارواح في الاجساد *
- * وافك بالانداء اقدم الحيا * والارض للامطار في استعداد *
- * كم في ضمائر تربها من روضة * بمسيل ماء او قرارة واد *
- * تيدو اذا جاد السحاب بقطرة * وكأنا كنا على ميساد *

﴿ وقال ابو عمر عبدان الفرخى يصف الخريف ويفضله على الربيع ﴾

- * وارى الربيع عيون قوم اغفلت * طيب الخريف وحسبج الاسحار *
- * ان كان ذلك لواضحات دراهم * بين الرياض نثرن من اشجار *
- * فلها نثار في الخريف بقوقها * حسنا على الجنات والانهار *
- * تحكى دنائرا لنا اوراقها * ولها فضيلة مطم الائمار *
- * وخلا الربيع فانا فيه سوى الارواح والانواء والامطار *
- * ومخافة الارصاد اثر صواعق * ترمى البلاد واهلها بالنار *
- * فاسعد بشربين وانهم منهما * متعوذا بالله من آذار *

- * واشرب على وديهما مشحولة * من زعفران طالع وبهار *
 * يفتيك عن ورد الربيع وعرفه * عن شم طيب لطيفة العطار *
 * يا حبذا ايلول جاء مبشرا * بالخصب بمد المحل في الامصار *
 * والشمس فيه وفيهما ميزانه * حلت لوزن عادل المعيار *
 * اخذ النهار ولينا حظيها * قاليل عن وزن ككفاه نهار *
 * وككفالك في ذم الربيع رواية * ينيك عنها حامل الاخبار *
 * فاذكر ككلام نبينا في قوله * صلت عليه ملائك الجبار *
 * اذ قال هل بخروج آذار لنا * خوف القيامة فيه من بشار *

* وقال ايضا يصفه *

- * آذار جوك للغيوم مسخر * اذلست انت لنا الحريف الازهر *
 * وضر الشناه بنا اضر وورده * فابعد رشيدا انت منه اوضر *
 * ركبت خيومك في السماء كأنما * غطي عليها منك ليد اغبر *
 * هذالك اول برده مترابدا * من ظل كاتونين مر الكدر *
 * والشمس عن نظر الوري محجوبة * فكأنها عذراء او هي استر *
 * تغدو وتمسي في اسار اصايب * ولها متى طلعت شعاع اعبر *
 * ما بين نيسان وينسك عانا * ضاع الربيع وصل ذلك المنظر *
 * فحتى ترى مل السماء وتوبها * الا لبود لازورد اخضر *
 * ومتى يقل بكأؤها وربوعنا * من دمعها خربت وهذا اهدر *
 * ومتى ترى شمس السماء شماتة * بالغيم ييسمها شعاع انور *
 * او ليس ليالك والنهار تساوبا * والشر فيك من المنيا اكثر *
 * والفصل يؤذن بالحياة وطيبها * ما باننا فيه نموت وتغبر *
 * صاما ارتك عجبأبا ايامه * عين التفكير فيه ليلا يسهر *
 * فيه وفي الماضي كسوف سنة * كل على الانسان منه يحذر *
 * موت الفجأة والحوايق التي * كلا اصابت بالنية تنذر *
 * احكام كل من شهور ستة * عن قول بطليموس ذلك يؤثر *
 * منها ثلاث قد مضت وثلاثة * فيها لمن ينجو ويمبر معبر *

* ان النجم والطيب نجما * اذ لم يكن في العرف بما يذكر
* والفيلسوف بذلك ايضا جاهل * فهم جميعا في المنابا حير
* ان كان ذلك في الورى في دورها * ستين ان صدقت بما قد خبروا
* لكن اقول اذا اراد الهنا * امرا اليه يصير عبدا يؤمر
* لا تكذبن فانا بقضائه * طوع الردى حتما نموت وننشر
* والفوز في الدنيا والاخرى للذى * منا على البلوى المحض اصبر
* وقال ايضا في فضل الحريف على الربيع ﴿

* فضل الحريف على الربيع وحسنه * ان عم كل مدينة آثاره
* وله مناظر حسن ذاك وزادنا * طيب الفواكه كلها اثماره
* يصفو الهواء لنا ويبرد ماؤنا * ويطيب مرقنا ويحمد ناره
* نلتذ فيه صبوحنا وغبوقنا * عبق النهار وسجج اشجاره
* وارى الخالف ذا قياس فاسد * قد ضل لما راقه انواره
* اذ قال ضاهى الثور فيه دراهما * ما للحريف على الرياض نشاره
* غفل الركيك عن المجالس كلها * فيه اذا ما دبرت اشجاره
* وتناثرت اوراقها مصفرة * كالتبر اخلص فاستنار نضاره
* والمهرجان فمخضب بتعييه * فاذا تنورز مفحل آذاره
* وتخاف وقع صواعق وبوارق * فيه وهدم رباعنا امطاره
* وكذا المياه وهد وادبها بها * مهما جرى وتدفت انهاره
* والمهرجان فورده عن ورده * مغن يفضل حسنه نظاره
* اذ كان فيه منافع واطيبه * لم يخل منه طيبه عطساره
* والشمس في الميران فيه يستوى * للوزن عدلا ليله ونهاره
* يسقيك من حلب الكروم جديده * سلسا بلا مزج يطير شراره
* لا غول فيه ولا اذى لخناره * لا كالعقيق مصدع مصطاره
* فاشربه مغتتما لروح زمانه * ودع الشقى موافرا اوزاره
* وارند له طيب الغناء ومزها * تشجى فواد متيم اوتاره
* والزمه لا تفرح به اسماعنا * ان الغناء يعيه مزماره

* هذا الزمان وما سواه دونه * لفتى تساعده به اوطاره
 * ان كان ينكر جاهل هذا بلا * عقل فليس يضيرنا انكاره
 * فاذا اتى التبروز فاقض حقوقه * ما دام يسعد ورده ازهاره
 * واذا رجوا فيه القبامة فارج ان * يأتي يوشك خروجه بشاره
 * وارقب طلوع النجم حتى يقضى * نيسان تأمن ان دنا اباره

﴿ وقال الباذاني في نعت الحريف ﴾

* واسعدك الله بالهرجان * اذا ما انقضى عنك عاما يكر
 * ولازلت في عيشة كالحريف * فان الحريف جميعا سحر
 * ترى الماء فيه وذاك الهواء * يجلوهما نسيم ريح عطر
 * ترى الزعفران باعطافه * يفوح التراب له المشر
 * وارجوه عاشق مدنف * اذا مارجا طيب وصل هجر
 * ولون سفرجله حائل * واحسبه من صدود حذر
 * وتفاحه فوق اغصانه * خدود خيجان لوحى النظر
 * وما كنت احسب ان الحدود * تكون ثمارا لتلك الشجر

﴿ وقال آخر ﴾

* فهناك اقبال الحريف عليك * بالزهر الجنى
 * تم اعتدالا في الكمال لجاء * في خلق سوى
 * فاق الربيع بحسنه * ونسيم رياه الذكى
 * وينوب ورد الزعفران به * عن الثور البهى
 * اهدى البسك المهرجان يمس * في زى الهدى
 * قد ضمنت بالزعفران * وهبئت في حسن زى
 * وتحلت التفاح والاترج * في نظم الخلى

﴿ قال الربيع ﴾

ما كنت اظن انك ترضى بحكومة الشعراء وتقع بالاشعار الزكيكة في هذا الباب
 وتكيل علينا بهذا الصاع * بل تهيل بالباع والذراع * فهناك منها السيل الذى

يحكى سيل الربيع * فلما رسالة ابي الحسن على بن حجرة بن عمارة الاصبهاني فهي
مقابلة رسالة له اخرى في وصف التبروز ككتب بها الى ابي مسلم محمد بن بجر
فقال

هذا يوم عجمي مشرق الارجاء * بهي الزواه * تمتع الذكاء * منير السماء *
صافي الهواء * اعتدل من اجده واستوى ليله ونهاره تراح له القلوب وتهتز له
النفوس وتستريح اليه الارواح يروق العيون ويؤنس القلوب * ويحلو الكروب *
يوم مصطلح في تفضيله على الايام بهيج السرور ويصبي الكبير يطرب الخليم
ويذكر الشيب الشباب ويجمع المتفرق ويؤلف المتنافر ويدي التباعد له نسيم
المسك المشوب بالعنبر المنداف يضاحك ارجوانه اقعوته وجنانه بهاره وخبره
ياسمينه وورده زرجسه فترج بعد التعس * وتضمر بعد التيس * وايتهج بعد
التجس * توشح بالزبرجد وتأزر بالاستبرق وتمحلي بالياقوت والمرجان * ونفي عن الفتان
خواطر الاحزان * فهمهم عليه موقوفه * واشغالهم اليه مصروفه * وقلوبهم
بالملاهي فيه مشغوفه * وعيونهم اليه روان * ونفوسهم عليه حوان * والطبا فيه
تنازي * والطيور تنبازي * وناطقها فيه يطرب فيرتجل الاغانى * ويقرب الاماني *
ويغني الشرب فيه عن كل صوت شجع مطرب اذا تحاذت تطارحت الالحان *
بفصاحة هجان * وخالد بن صفوان * فرجعت الاغصان بالنبيرات والغبات فهن
بمخضرة الرياض ساجده * وعيون الحوادث عليها هامه * فني خطرت الزواعد
ولعت البوارق مرث الصبا اخلافا العهد * فاهترت له الربي والوهاد *
وتلفعت بورود الين وتبسمت الارض عن ثغور الاقحوان * بكتها دموع الغيث
في خير اوان * واجل زمان * وتمايلت القناع بالازهار الناضرة تمايل النشوان *
يميس في الارجوان * واختات القيعان والجنان * بدائع الالوان * زاهرة
بأنواع نوار الغياض * واصناف اصباغ الرياض * من شقائق حر ترف بقطرات
الدموع كالمشاق * وفراقع صفر كالوان العساق * وازاهير رائقه * مشففة
موتقه * مؤنسة هي الدهر ضاحكة لبكاء السماء محيطة بواد الزرزدن وهي
كالقرم الصائل اذا جرجر ورمي بلعابه والضعيف الهاج اذا زجر وزار في غلبه
فاذا اصطكت امواجه * واطبق ضحاجه * وهمهم وزخر وجاءت اواذيه

معجرات بطارف دكن اقبلت ضروب نباته طائفات متوشحات بتهاويل رقهها
المختم زهره مختالات طلسات بمجانفة الامواج آمانات شبا الجوارح فسأل الله تمام
النعمة واليه ارضب في ان يملك بالنعمة تماما * وللمكارم نظاما * وللدنيا قواما * بمنه

* ووصف على بن عبيدة الريحاني الربيع فقال *

الربيع رشيق القد طلق الوجه ككريم الاخلاق لين الاعطاف حلو الشمائل *
جم القضائل * عطر الرائحة سلبيم الناحية فاخر البرة بهي المنظر * سرى المنجر *
* ووصفه ابن ابي طاهر فقال * الربيع تام الجمال * حسن الدلال * عظيم
الخطر * لطيف النظر * جميل الذكر * ذكي العطر * لذيد التسيم *
طيب الشميم * غزير النعيم * قليل الهموم * ظليل الغيوم * واما النظم
فالقصيدة الاولى الالفية مقابلة بمتلها من قول بعض الشعراء

* طلوع الربيع بفترة زهراء * تجلى العيون بهامن الافقاه *
* وبدت وجوه الارض بعد قطوبها * مفترة ببدايع الاكاه *
* فالارض في حلل وحلى موفق * في ما حبه به يد الانواء *
* والروض يضحك عن بكى وسيمه * بتلاؤل من صنعة الانداء *
* وترى الرياض كأنهن عرائس * يرفلن من صفراء في حراء *
* او ما رأيت الارض غير الربى * حتى اغتدت في برده خضراء *
* ان الربيع ليهجة الارض التي * منها تكون جوهر الاشياء *
* وله هواء كالهوى من رقة * دقت عن الاوهام والاهواء *
* واذا تنفس بالنسيم نسيه * كت نفس الصبوات في الاحشاء *
* زمن جديد للسرور تجدد * فيه استحل حرمه الصهباء *

واما القصيدة الدالية فهى مقابلة بما قال الحمدوى

* حى الربيع فقد اتاك حيدا * بدت من خلق الزمان جديدا *
* خلع السحاب على الثرى وشياترى * منه الثرى ذا ثروة محسودا *
* روض افادته السحاب صنائعا * اضحى بها كل البلاد سعيدا *
* نشأت محابته عليه فانشأت * نورا تراه ناشئا ووليدا *

- * فكَأَنَّهَا عَدْنٌ لَدَى اِكْنَافِهِ * قَدْ نَشَرَتْ فِيهِ التِّجَارَ بِرُودَا *
 * عَنِ اِقْحَوَانٍ ضَاكِكٍ مَتَّبِعِمْ * يَفْتَرُ عَنِ بَرْدِ يَحْتِمَالِ عَقُودَا *
 * فَتَنُورِهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَلِشَانِهِ * ذَهَبٌ يَرِيقُ سَحَابُهُ قَدْ جِيدَا *
 * وَمَعَصِفَاتٍ مِنْ شَقَائِقِ اَلْبَسْتِ * مَقَلَاتٍ تَرَى فِيهَا تَحَاجِرَ سَوَدَا *
 * فَانْمَضَ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شَتَّتَ تَجِدَلُهُ * مِنْ عَطْفِهِ وَرَدَا يَغَالِ خَدُودَا *
 * تَحْكِي لَكَ الْوَجْنَاتِ قَدْ اَشْعَرْتَهَا * خَبَجَلًا فَتَشْرِبُ لَوْنَهَا تَوْرِيدَا *
 * قَدْ وَشَحْتِ اِكْنَافَهُ بِبِنْفَسِجِ * خَنْثٌ يَفَازِلُ غَايَاتِ غَيْبِدَا *
 * وَرَى الْعَذَارَى مِنْ بَهَارِ بَاهِرِ * لِلشَّمْسِ تَحْسِبُ نَظْمَهُنَّ فَرِيدَا *
 * زَهْرٌ يَظِلُّ الطَّرْفَ فِي اِكْنَافِهِ * حَمْرًا لِرُوقِهِ النُّضْمِيرَ بَلِيدَا *
 * فَإِذَا الرِّيحُ مَشِيَتْ فِيهِ ظِلَالِنَ مِنْ * كَسَلِ النَّمِيمِ رَوَاكِمَا وَسَجُودَا *
 * يَصْدَدُنَّ صَدَّ مَتِيمٍ مَتَهْرَمِ * انْحَى لَهُ عَدَالَهُ تَقْنِيدَا *

وَأَمَّا الْقَصِيدَةُ الرَّابِعَةُ الْاُولَى الْمُقَابِلَةُ بِمَا قَالِ ابُو تَمَامٍ وَبَيْنَهُمَا بُونَ بَعِيدِ

- * رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ وَهِيَ تَمْرَمُرُ * وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَمَّرُ *
 * نَزَاتٌ مَقْدَمَةٌ الْمَصِيفِ جَدِيدَةٌ * وَبِدِ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تَكْفُرُ *
 * مَطَرٌ يَرُوقُ الصَّخْرَةَ مِنْهُ وَبَعْدَهُ * صَخْرَةٌ يَكَادُ مِنَ الْفَضَارَةِ يَمُطِرُ *
 * غَيْشَانٌ فَالْاَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرِ * لَكَ وَجْهَهُ وَالصَّخْرَةُ غَيْثٌ مَضْمُرُ *
 * يَا صَاحِبِي تَقْضِيَا نَظْرِي كَمَا * تَرِيَا وَجْوهَ الْاَرْضِ كَيْفَ نَاصِرُ *
 * تَرِيَا نَهَارًا بِبَصْرَا قَدْ شَاهِبِ * زَهْرَ الرِّبْعِ فَكَأَنَّهَا هُوَ مَقْمُرُ *
 * دُنِيَا مَعَاشٍ لِلرُّورَى حَتَّى إِذَا * جَاءَ الرِّبْعُ كَأَنَّهَا هِيَ مَنْظَرُ *
 * اصْحَحْتَ تَصَوُّغَ بَطُونِهَا لِظَهْوَرِهَا * نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَوْرُ *
 * مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْفَرُ بِالنَّدَى * فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْهِ تَحْدَرُ *
 * مَجْرَةً مَصْفَرَةً فَكَأَنَّهَا * عَصَبُ تَيْمِنٍ فِي الرُّوْحَى وَتَمْضُرُ *
 * مِنْ فَاقِعِ خَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّه * دَرُ بِشَقِّ قَبِيلِ ثُمَّ يَرْعَفُ *
 * أَوْ سَاطِعِ فِي حِمْرَةٍ فَكَأَنَّهَا * يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مَعْصَفُ *
 * صَبِغَ الَّذِي لَوْ لَا بَدَائِعُ لَطْفِهِ * مَا عَادَ اَصْفَرُ بَعْدَ اذْهُوَ اِخْضَرُ *

والقصيدة الثانية الرائية مقابلة بما قال البحري

- * أم ترغيب الربيع المبكر * وما حاك من وشى الرياض المنشر *
- * مررتا على بطيخ وهي كأنها * سبائب عصب او زرابي عبق *
- * كأن سقوط القطر فيها اذا انقى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر *
- * وفي ارجواني من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر *
- * اذا ما الندى واقه صبجا تمايلت * اعاليه من در تشير وجوهر *
- * اذا قابلته الشمس قات النفاة * لعلوة في جادبها التصفير *

والقصيدة الثالثة مقابلة بما قال ابن المعتز

- * أما ترى بهجات الروض في السحر * فوق الندى وانساق الورد في الشجر *
- * اذا السحاب سقاها في الدجى خلعت * بعد السحاب عليها الشمس في البكر *
- * والروض من زاهر زاه ينظرته * وكامن منه في الاغصان منظر *
- * حسي من الورد توريد الحدود كما * حسي مسرة محسود من البشر *

والقصيدة الرابعة الرائية مقابلة بما قال ابن الرومي

- * اسبحت الدنيا تروق من نظر * بمنظر فيه جلاء للبصر *
- * وهاتها مصطنعا لقد شكر * ائتت على الله بالآء المطر *
- * والارض في روض كافواي الحبر * تبرجت بمسد حياء وخفر *
- * تبرج الانثى تصدت للذكر *

هذا ما قيل من الاشعار * ولو استقصيت ما قيل في فضل الربيع لادى ذلك الى الاكثار * ويكتفك من فضائله انه ما يذبح شاعر الا وله شعر في الربيع واما الآثار * التي جاءت بها الاخبار * فكثيرة ايضا والتوروز الذي هو عنوان الربيع تعظمه الفرس على سائر الايام وتقول انه يوم فيروزي روحاني فيه تحركت الافلاك السبعة بعد ان كانت ساكنة وفيه دارت الكواكب السبعة في افلاكها بعد ان كانت واقفة وفي ساعة منه يزخر فلك فيروز بمعاني الارواح لانشاء الخلق وفيه خلق جرم الشمس ولذلك يقال اسعد ساعات التبروز ساعة الشمس * وقال الحسن بن سهل سأل المأمون على بن موسى الرضا عن التبروز فقال يوم عظمته

اللائكة والانبيا، والملوك فاللائكة عظمت لانهم فيه خلقوا والانبيا عظمت
 لانه اول يوم طلعت فيه الشمس والملوك عظمت لانه اول يوم من الزمان *
 وعن عبد الصمد بن علي بن عبد الله رفعه الى جده عبد الله بن عباس قال اهدى
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في يوم نبروز جام فضة عليه حلوة فقال ما هذا
 فقالوا يوم النبروز فقال وما النبروز فقالوا عيد الفرس فقال نعم اليوم الذي احيا
 الله فيه العسكرة قالوا وما العسكرة قال القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم
 الوف فاحياهم الله في هذا اليوم وردت عليهم ارواحهم وامر السماء فامطرتهم
 مطرا كالشيف فلذلك اتخذ الناس صب الماء في النبروز سنة فاكل
 الحلوة وقسمها بين اصحابه وقال نبروزنا لكل يوم * ويقال ان في
 النبروز اظهر جم الملك مقادير الاشياء وتبرك الفرس صيخته قبل الكلام
 بان نلعق ثلاث لعقات من عسل وتبخر بثلاث قطع من شمع وتزعم انه شفاء من
 الف داء زعم بعضهم ان من ذاق السكر صيخته قبل الكلام وادهن بالزيت دفع
 عنه في عامه انواع البلبا

﴿ قال الحريف ﴾

رويت لنا يا بني اشعارا في صفة الربيع وفضائله * وما تعرضت لنقص الحريف
 وردائه * وعلى المناظر ان يقوى حججه ودة ثله ويوهن رايهين خصمه وشواهد
 لينضح الحق ويفضح الباطل كما فعلنا ذلك وان لم نستوفه واننا على جبل من
 ذلك ولم نستقصه * واما ما ذكرت من فضيلة النبروز فلههرجان ايضا
 فضائل لا تحصى ومناقب لا تستقصى تزعم الفرس وغيرهم من الائم انه
 يوم خلق الله فيه الاجساد قرارا للارواح وفيه دحا الارض دحوا ونشر
 الخلائق وهو يوم افريفون وعيمد افريفون وفي ساعة منه يتنفس ذلك
 افريفون لقرية الاجساد وفيه خلق الله القمر يوم خلقه كرة سوداء فاذا كان
 يوم من المهرجان جلاها بضوءه ويقال ان القمر في المهرجان يوقى على الشمس
 واسعد ساعاته ساعة القمر ويقال ان قلة جبل شاهين ترى احوال ايام الصيف
 سوداء حتى صبيحة المهرجان ترى بيضاء كأن الثلج عليها وزعم المؤيد النوكلي

ان يوم المهرجان يطالع الشمس بمهامير الواسط بين الدور والظلمة وتحرك الارواح
في الاجساد ولذلك سمته الفرس مبركان وتبين الفرس صبيحة المهرجان باكل
المان وشم ماء الورد وهو يوم افريدوني مر افريدون في طلب بيوراسف فظفر
به يوم المهرجان الاكبر

فهذا ما حضر من فضائل الحريف واولاها وأولاهها بان يذكر ان الحريف في هذا
الوقت الذي نحن فيه حاضر لخدمة قوام الملك ونظام الدين اطال الله بقاءه *
وادام في درج العالي ارتقاءه * والربيع غلب عن حضرته * انساها الله بدوام

نعمته * مشتاق اليها والحاضر خير من الغائب والموجود خير من المعلوم
فهذا آخر ما جرى بين الشيخ والفتى وافترقا بسد ذلك والسلام والمجد لله
اولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * والصلاة على النبي محمد وآله اجمعين

وكتب يوم الخميس في ثاني عشر ربيع الآخر

سنة احدى واربعين واربع مائة

(كذا باصله)

﴿ تم هذا الكتاب المستطاب * بحمد الله الوهاب * في مطبعة ﴾

﴿ الجرائب بالاستانة العلية * في سلخ صفر من ﴾

﴿ سنة ١٣٠٢ هجرية * على صاحبها ﴾

﴿ فضل التحية * ﴾



✦ فهرسة ✦

مَطْبُوعَاتُ الْجَوَائِبِ

✦ هذه أسماء بعض الكتب التي طبعت في مطبعة الجوائب ✦

✦ كتب من تأليف صاحب الجوائب ✦

سر اللبالب في القلب والابدال يحتوي على تبين معاني الالفاظ واتساق وضعها
(طبع في المطبعة السلطانية) فيه نحو ٦٠٠ صفحة كبيرة

الساق على الساق في ما هو الفارياق او ابام وشهور واعوام في عجم العرب
والاعجم (طبع في باريس على شكل غريب)

غنية الطالب ونية الراغب في الصرف والنحو وحروف المعاني (مجلد تجليدا
متقنا)

الواسطة في احوال مالطة وكشف الخبا عن فنون اوربا طبع على النسخة الاصلية
بتصحيح مؤلفه وقد اضيف اليه عدة فوائد احصائية

الجاوسوس على القاموس يحتوي على ٧٩٠ صفحة كبيرة (مجلد تجليدا حسنا متقنا)

الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية ✦ وتليها ✦ المحاور الانسية في اللغتين
العربية والانكليزية ✦ وفي آخرهما ✦ مختصر قاموس انكليزي وعربي يشتمل
على مجموع كلمات كثيرة تحتوي على ٣٣٠ صفحة متوسطة (طبعة ثانية)

اللفيف في كل معنى طريف لتعليم القراءة في المكاتب وتمرين الحواطر في المراتب
(طبعة ثانية) وفي آخره منتخبات حكم لطيفة ونصائح طريفة وحكايات وقصائد

- ﴿ كتب اخرى طبعت في مطبعة الجوائب وهي من تأليف الشهم ﴾
 ﴿ المهام الافخم التواب والاجاه بهادر حضرة سيدنا السيد محمد ﴾
 ﴿ صديق حسن خان ملك بهوپال المعظم ﴾

لقطعة الجبلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ﴿ وفي آخرها ﴾ خيثة
 الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان
 نشوة السكران من صهباة تذكارة الغزلان
 حصول المأمول من علم الاصول
 غصن البان المورق بمحسنتات البيان
 البلغة في اصول اللغة
 العلم الحقائق من علم الاشتقاق
 حسن الاسوة بما ثبت من الله ورسوله في التسوة
 نزل الابرار بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

﴿ كتب تركية طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

حقوق ملل مترجم من اللغة الفرنسية
 ديوان المرحوم صبرى شاكرا الشهرير
 تاريخ اميريكافوتفصيا، اخبار كشفها
 اخلاق حبيده اللاديب محمد سعيد افندي
 مخمبس قصيدة البرده للمرحوم نجفي افندي

﴿ كثر الرغائب في منتخبات الجوائب اعنى بجمعها مدير الجوائب ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾ يشتمل على ما في الجوائب من الفصول اللطيفة والمقالات
الظريفة والمقامات الادبية التي لصاحب الجوائب

﴿ الجزء الثاني ﴾ يحتوي على ذكر تفصيل حرب جرمانيا مع فرنسا من لولها
الى آخرها

﴿ الجزء الثالث ﴾ يشتمل على بعض القصائد التي نظمها صاحب الجوائب في
الاستانذة وهي التي ادرجت بالجوائب وهو جزء من ديوانه

﴿ الجزء الرابع ﴾ يشتمل على القصائد التي نظمها افاضل العصر من العلماء
والادباء في مدح منشي الجوائب

﴿ الجزء الخامس ﴾ يشتمل على جميع ما في الجوائب من الحوادث التاريخية
والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك العثمانية وفي الدول الاجنبية من جلتهما
الاورام والفرامين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخطوب
الشهيرة

﴿ الجزء السادس ﴾ يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع
الدولية من جلتهما الاوامر والفرامين السلطانية التي صدرت في الخطوب
الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التي يحتاج اليها كل اديب اريب وبرتاج اليها
كل مؤلف لبيب

﴿ الجزء السابع ﴾ يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع
الدولية من جلتهما الاوامر والفرامين السلطانية التي صدرت في الخطوب الشهيرة
وغير ذلك من الفوائد التي حدثت من سنة ١٢٩٥ الى غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨

﴿ كتبت اخرى طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

انشاء الامام مرعي ﴿ ويليه ﴾ انشاء العلامة العطار

لوعة الشاكي ودعفة الباكي للعلامة خليل بن ايوب الصفدي (طبعة ثالثة)

درة الفواص في اوهام الخواص للعلامة الحريري ﴿ وتليها ﴾ شرحها للعلامة
قاضى النضاة شهاب الدين الحفاجي

رسائل ابي بكر الخوارزمي

رسائل العلامة ابي الفضل بدیع الزمان الهمداني

ديوان العباس بن الاحنف ﴿ وتليها ﴾ ديوان ابن مطروح المصري

زهة الطرف في علم الصرف للشيخ الامام احمد بن محمد الميداني صاحب مجمع
الامثـل ﴿ وتليها ﴾ النموذج للعلامة جابر الله الزمخشري ﴿ ثم ﴾

الاعراب في قواعد الاعراب لابن هشام ككلاهما في علم النحو وهذه المجموعة
مطبوعة باحرف كبيرة جلها بالخرقات

امثال العرب للمنضفل الضبي ﴿ وتليها ﴾ اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي طبعت
على نسخة بخطه ﴿ وفي آخرهما ﴾ منتخبات حكم وآداب ومواعظ وامثال

لافلاطون وغيره من مشاهير الفلاسفة الاقدمين

خمس رسائل ادبية ﴿ اولها ﴾ الايجاز والايجاز للامام الثعالبي ﴿ واثانية ﴾
رد الاكباد في الاعداد له ايضا ﴿ والثالثة ﴾ احسن المحاسن للعلامة الرنجي

﴿ والرابعة ﴾ منتخبات البيان والتبيين للامام الجناحظ ﴿ والخامسة ﴾ غاية
الارب في معاني ما يجري على ألسن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام

العرب للمفضل بن سلمة

الدر المكنون في الصنائع والفنون (طبعة ثانية)

ديوان الطغرائي صاحب لامية النجم المشهور وفيه ايضا اللامية

مقامات العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي وهي ادبية طبية

سجع الحمام في مدح خير الانام للعلامة شمس الدين الصالحى الهلالي شيخ شهاب
الدين الحفاجي

مقامات ابي الفضل بدیع الزمان الهمداني

نشار الازهار في الليل والنهار للامام الخزرجي صاحب لسان العرب

الدراسة الاولى في الجغرافية الضبيعية مترجم من الفرنسية (طبعة ثانية)

مَطْبُوعَاتُ جَدِيدَةٍ

﴿ طبعت حديثاً في مطبعة الجوائب ﴾

- ﴿ حسن الاسوه * بما ثبت من الله ورسوله في النسوة ﴾ تأليف الهمام الافخم *
 الملك المعظم * أمير الملك على الجباء بهادر حضرة سيدنا التواب السيد محمد
 صديق حسن خان ملك بهوپال المنفخم يحتوي على ٤٠٠ صفحة متوسطة
- ﴿ نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ﴾ تأليف الملك المعظم المشار
 اليه فيه ٤١٢ صفحة كبيرة
- ﴿ مجموعة المعاني ﴾ هذا الكتاب البديع * والمؤلف السنيح * لم يذكر فيه اسم مؤلفه
 مع انه مستحق للذكر لبراعته ما اشتمل عليه من النظم الرائق * والكلام الفائق *
 وقد وجد في دار كتب المرحوم اسعد افندي فطبعناه على اصله
- ﴿ مصارع العشاق ﴾ تأليف الشيخ العلامة ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين
 ابن السراج الغاري
- ﴿ تاريخ الفلاسفة ﴾ ترجمه من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية الكاتب
 اللوذعي الفاضل السيد عبدالله افندي نجل السيد حسين افندي المصري
- ﴿ رسالتان ﴾ للعلامة ابي حيان التوحيدى (احدهما) في الصداقة
 والصديق (والثانية) في العلوم
- ﴿ اربع رسائل ﴾ منتخبة من مؤلفات الامام التعالبي (الاولى) منتخبات كتاب
 التمثيل والمحاضرة (الثانية) منتخبات كتاب المبهج (الثالثة) منتخبات كتاب
 سحر البلاغة وسر البراعة (والرابعة) منتخبات كتاب النهاية في الكناية
- ﴿ مطمح الانفس * ومسرح التانس * في ملح اهل الاندلس ﴾ تأليف الوزير
 العلامة * الحبر القهامه * ابي نصر الفتح بن خاقان * وهو مما لم يذكر في قلائد العقيان

﴿ مطبوعات جديدة ﴾

﴿ تم طبعها في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ ٦ ﴾

﴿ اربع رسائل ﴾

(منخبة من مؤلفات)

﴿ الامام العلامة ابي منصور الثعالبي ﴾

﴿ الرسالة الاولى ﴾ منخبات كتاب التمثيل والمحاضرة ﴿ الثانية ﴾ منخبات
كتاب البهجة ﴿ الثالثة ﴾ منخبات كتاب سحر البلاغة وسر البراعة ﴿ الرابعة ﴾
منخبات كتاب النهاية في الكنايه يشتمل على ٢٠٩ صفحات متوسطة

﴿ ٧ ﴾

﴿ مصارع المشاق ﴾

﴿ للعلامة ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارى ﴾
يشتمل على ٢٢ جزءا و ٤٢٩ صفحة متوسطة

﴿ ٨ ﴾

﴿ تاريخ الفلاسفة ﴾

﴿ مترجم من اللغة الفرنسية يحتوي على ١٥٧ صفحة صغيرة ﴾

﴿ ٩ ﴾

﴿ مطمح الانفس ووسرحة التانس ﴾ في ملح اهل الاندلس ﴿

﴿ للوزير الكاتب ابي نصر القح بن خاقان بن محمد بن عبد الله القيسي ﴿

﴿ وهو عالم يذكر في فلائد العتيان ﴿

مَطْبُوعَاتُ الْجَوَابِ

مطبوعات الجواب في الاقطار المصرية

يسأل عنها امين افندي هنديه في شارع كلوت بك بالقاهرة

وادارة جريدة الوطن

والحوالجه اصلا ن كستلى الكنتى

مطبوعات الجواب في الاسكندرية

يسأل عنها حسن افندي القماش في حارة الشمري

والسيد البشير القمار في وكالة السوسية

مطبوعات الجواب في رشيد

يسأل عنها السيد محمد افندي ابو الوليد

مطبوعات الجواب في سورية

يسأل عنها بشاره افندي الشدياق في بيروت

مطبوعات الجواب في تونس

يسأل عنها عربي افندي بسيس

مطبوعات الجواب في بغداد

يسأل عنها وكيل الجواب فيها

۱۔ اور کتب خانہ میں

پہلے قصبہ جہلم میں کتب خانہ

۲۔ اساتذہ جہلم میں کتب خانہ

۱۱۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۳۔ جہلم میں جہلم میں کتب خانہ

۱۲۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۳۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۴۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۵۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۶۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۷۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۸۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۱۹۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۲۰۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ

۲۱۔ اور کتب خانہ جہلم میں کتب خانہ